الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كليّة الأدب العربي والفنون
قسم دراسات لغوية

– حروف المعاني ودورها في تحديد الدلالة في السياق القرآني – سورة التوبة أنموذجا –

مذكّرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:
1- عبيد خديجة
2- بن يمينة جميلة

إشراف الأستاذة:
د. بن سكران حفيظة

د.حفيظة بن سكران

السنة الجامعية : 2021- 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لقد ترك علماؤنا الأكفاء تراثاً ضخماً نفتخر به ، لأنه كالبحر الزاخر لا تنضب دروبه ، ولا تنتهي أسراره ، خاصة مع ظهور علوم اللغة وتطورها؛ الذي شهد جملة من العلماء الدين جمعوا وقعدوا القواعد، كيف لا؟ وملامح التفكير النحوي يتجلى فيها ذلك التطور المبدع إذ يجدر بنا الإشارة لعلماء العربية و خوضهم في أبعادها التي تمخضت عنها مسائل نحوية كثيرة.

فلم يترك النحويون مسألة إلا ودققوا النظر فيها ووضعوا لها عللا ، بحكم أن الأوجه النحوية ليست مجرد استكثار من تغيرات لا طائل منها ، علما أن لكل وجه دلالته ، فعلى سبيل المثال إدا أردنا معنى ما لزم أن نستعمل التغيير الذي يؤديه ، لأنه كما هو معروف العدول عن تغير إلى تغير يصحبه عدول من معنى إلى معنى أخر ، هدا من جهة ، ومن جهة أخرى يقينا نجهل الكثير مما نعلم فيما نحسب أننا نعلم ، وهدا ما دفعنا إلى إعادة النظر ولو في مسألة واحدة من المسائل النحوية الكثيرة والمتعددة بأشكالها وأنواعها وأبعادها وقواعدها .....الخ وهي حروف المعاني التي أولاها النحاة اهتماما كبيرا ، ويبنوا دورها في الاستعمالات اللغوية ، وكل دلك في بحث عنوانه – **حروف المعاني ودورها في تحديد الدلالة في السياق القرآني – سورة التوبة نموذجا –**

ومن خلال هدا العنوان تمخضت جملة من التساؤلات أهمها:

ما هي حروف المعاني ؟ وفيما تكمن دلالتها في سورة التوبة ؟ لمادا نستعمل هده الحروف من عطف وجر وغيرها؟ وهل هدا الاستعمال راجع إلى وجود فروق بين الحروف أم لا ؟ أهو مجرد فرق في التغير أم في التعبير؟

وللإجابة على هده التساؤلات وغيرها، ولأن الموضوع شاسع وواسع لا يمكن حصره بأي حال من الأحوال في هذه المذكرة، وقع اختيارنا على خطة مقسمة إلى فصلين:

فالفصل الأول كان معنونا بـــــــــــــــــــ : مفهوم حروف الجر وحروف المعاني ووظائفها وخصائصها والفرق بين حروف المعاني والمباني ، ثم دلالات حروف الجر ومعانيها في سورة التوبة ، مع تعريفها .....

أما الفصل العطف في عطف الأفعال والأسماء ويليه حروف العطف ومعانيها في سورة التوبة.

ثم ختم هدا العمل المتواضع بخاتمة كانت بمثابة حوصلة للنتائج، وقد كان التطبيق على القرآن الكريم والذي اشتمل على كل ما نحتاج إليه لإثبات أحكام اللغة ، فكان القرآن الكريم المصدر الأول والأساس لهدا البحث .

إضافة إلى المصادر الأخرى ككتب النحو وغيرها.

واقتضى موضوع البحث أن نستخدم جملة من المناهج تكاملت فيما بينها للوصول إلى النتائج المرجوة من البحث، فكان المنهج الوصفي والتحليلي في رصد معاني حروف المعاني في القرآن الكريم، انطلاقا من آي سورة التوبة، وكان المنهج الإحصائي، لرصد حروف المعاني في السورة الكريمة.

وعليه لا ندعوا الكمال لعملنا هدا ، ولا يحق القول أننا أحطنا بكل ما جاء في كتب النحو واللغة عن حروف الجر والعطف ومعانيها ، لأن في نهاية المطاف يبقى بحثنا كأي بحث لا يخلوا من النقائص والصعوبات منها، ضيق الوقت نظر للظروف الاستثنائية وغيرها ، ونقص بعض المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع، وعمق وشساعة الموضوع الذي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نحيط به في هذه المذكرة.

في الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من قدم لنا يد العون، ليرى هذا البحث النور، فما توفيقنا إلا بالله، ولا ننسى أن نشكر المشرفة بن سكران حفيظة على ما قدمته لنا من إرشادات ونصائح، كما الشكر موصول

إلى أساتذتنا ومعلمينا من الطور الأول إلى أن وصلنا إلى ما وصلنا إليه الأن، فالحمد لله الذي وفقنا إلى إتمام عملنا هذا، ونسأله أن يكون خالصا لوجهه الكريم.

الفصل الأول

معاني حروف الجر في سورة التوبة

المبحث الأول: مفهوم حروف المعاني لغة واصطلاحا

1-حروف المعاني:

1.1-مفهوم الحروف:

-الحرف لغة: يطلق الحرف في اللغة على معان متعددة، فمثل " ابن منظور في معجم لسان العرب يقول" الحرف من حروف الهجاء معروف، وهو الأداة التي تسمى الرابطة ، لأنها تربط الاسم بالاسم، والفعل بالفعل، كعن، وعلى ونحوهما، *والحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء".[1]

أما ابن فارس فقال:" الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول : حد الشيء والعدُول وتقدير الشيء ، فأما الحد فحرف كل شيء حده، كالسيف وغيره، ومنه الحرف وهو الوجه، تقول : هو مَنْ أُمَرَهُ على حرف واحد، أي طريقة واحدة قال الله تعالى: " وَمَنْ النَاسِ مَنْ يَعْبُدِ اللهَ عَلَى حَرْفٍ (11)" سورة الحج أي : على وجه واحد، وذلك أن العبد يجب عليه طاعة ربه تعالى عند السراء والضراء فإذا أطاعه عند السراء وعصاه عند الضراء فقد عبده على حرف".[2]

كما ورد قول الأزهري:" وحرف السفينة: جانب شقها وأفادني عن أبي الهيثم أنه قال: أما تسميتهم الحرف حرفا فحرف كل شيء ناجيته كحرف الجبل والنهر والسيف وغيره"[3]

ويقال أيضا:" الحرف: القراءة التي تقرأ على أوجه"

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، بيروت 1970،ص 14/9، وينظر الزبيدي ، تاج العروس، 130/5.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر تج: عبدالسلام هارون، (د،ط)، 1399 هـ– 1979م، الجزء 2، ص 42.

[3] الأزهري ، تهديب اللغة، المجلد 5، ص 10،11.

وحرف الرأس: شقاه، وحرف السفينة والجبل، والجمع أحرف وحروفٌ وحرفَةٌ".

وعليه فالحرف في اللغة هو حد الشيء، وطرفُه، وتشفيرهُ وناحيته وهو أحد حروف التهجي الثمانية و العشرين.[1]

مفهوم الحرف اصطلاحا:

الحرف في الاصطلاح يقول سيويه:" هو ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل نحو ثم، وسوف، و واو القسم ، ولا النافية، ونحوها"[2].

-أما ابن هشام الأنصاري يقول:" لا يحسن فيه شيء من العلامات التسع، كهل ، وفي ، ولم".[3]

-والحرف " كلمة دلت على معنى في غيرها ك (لم) من قولك: لم يضربْ فأن لم معناها النفي، ولم يظهر إلا الفعل بعدها".[4]

-مما سبق دكره يتضح أن، لحروف كلمة لا تدل على معنى في نفسها وإنما تدل على معنى في غيرها يعد وضعها في جملة.

وعليه إدن فالعلماء اتفقوا على أن الحرف ينقسم إلى قسمين هما حرف مبني ، وحرف معنى.

---

[1] ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة 1، 1421ه، 2000م الجزء 3، 306.

[2] سيويه: مكتبة الخازجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، تح عبد السلام محمد هارون، الطبعة 3، 1408 هـ- 1988 م، ص12.

[3] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، بيروت، (د،ط)، (د،ق) ، 25/1.

[4] حسن بن علي الكفراوي، شرح متن الأجرومية ، المملكة العربية (د،ط)،(د،ت)،ص 37-38.

فحرف المبني: يقصد بها حروف المعجم لقول الزجاجي " وهي أصوات غير متوافقة، ولا مقترنة، ولا دالة على

معنى من معاني الأسماء ، والأفعال، والحروف، إلا أنها أصل تركيبها".[1]

أي بمعنى فحرف المبني مجرد، ليس له معنى ، بحكم أنه منفرد إذ يعد من الحروف التي لا تملك معنى إلا من خلال اتصالها ببعضها.

-أما حرف المعنى: هو:" الحروف التي وضعت لمعان، كان حقها أن يعبر عنها بالأفعال، كالاستفهام والنفي، والنهي، والأمر، والتوكيد، والتشبيه، والتمني، والعرض والتحضيض، والنداء ، والتعجب..... وغيرها".[2]

كما يعرف بأنه:" ما دل على معنى في غيره نحو من وإلى وثم وما أشبه"[3]

3.1- أنواع الحرف الثلاثة: مختص بالاسم، ومختص بالفعل، ومشترك بين الاسم والفعل وهدا ما أكده المرادي في كتابه الحين الداني في حروف المعاني حينما قال: "فأما المختص بالاسم: فلا يخلو من أن يتنزل منه منزلة الجزء أولا، فإن تنزل منه منزلة الجزء لا يعمل، كلام التعريف، وإن لم ينزل منه منزلة الجزء فعه العمل ، لأن ما لازم شيئا ولم يكن كالجزء منه، أثر فيه غالبا، وإدا عمل فأصله أن يعمل الجر، لأن العمل المخصوص بالاسم، ولا يعمل الرفع ولا النصيب، إلا لشبيه بما يعملها، كان وأخواتها، فإنها نصبت الاسم ورفعت الخبر

[1] الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح، مازن المبارك، بيروت، الطبعة 3، 1399هـ-1979م.،ص 54

[2] فخر الدين قباوة، اعراب الجمل، وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، سوريا، الطبعة 5، 1409هـ/1989م،ص 285.

[3] الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص 54.

لشبهها بالفعل، في أوجه مذكورة في موضعها ولولا شبه الفعل لكان حقها أن تجر ، لأنه الأصل.

-وأما المختص بالفعل: فلا يخلو أيضا من أن يتنزل منه منزلة الجزء أولا، فإن تنزل منه منزلة الجزء لم يعمل،

كحرف التنفيس وإن لم يتنزل منه الجزء فحقه أن يعمل ، وإدا عمل فأصله أن يعمل الجزم.

وأما المشترك: فحقه أن لا يعمل، لعدم اختصاصه بأحدهما، وقد خالف هدا الأصل أحرف منها ما الحجازية أعملها أهل الحجاز عمل ليس لشبهها بها، وأهملها نيو تميم على الأصل".[1]

تعريف الجر:

-لغـة: يقول " ابن فارس": الجيم والراء أصل واحد وهو مدر الشيء وسحبه"[2]

-ويقال أيضا :" جاء يجر رجليه، يضرب لمن يجيء مثقلا لا يقدر أن يحمل ما حمل من ثقل أو هم"[3]

-كما وردت في" لسان العرب" مع معجم "ابن منظور" أنها مأخوذة من مادة الحدر اللغوي (جرر) حيث يقول في معناها الجر: الجدب، جره، يجرُهُ، جرًا، جررتُ الحبل.....وجر الإبل: أي ساقها سَوقًا رويدًا....."[4]

-إدن خلاصة ما سبق دكرُهُ في المعاجم اللغوية: أن الجو هو الجدب والشد.

---

[1] المرادي، لحين الذاني في حروف المعاني، تح : فخر الدين قياوة دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، الطبعة1، 1413هـ-1992م،ص 27.25.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، الطبعة 1، ص 410.، مصدر سابق.

[3] شوقي ضيف، المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، مصدر الطبعة 1، 2000 م ، ج4، ص 215.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ج 9، ص 118، 122، مصدر سابق.

اصطلاحا: يمكن القول بأنه:" وسيلة تغيرية في اللغة لتنسيق الكلام ولتمييز بعض المعاني عند غيرها، وهو أحد حالات الإعراب إلى جانب الرفع والجزم والنصب".[1]

والجر هو: " جر الفك الأسفل إلى الأسفل، إد من المعلوم أن تسمية الحركات الضمنية والفتحة والكسرة، وتسمية حالاتها الإعرابية، من رفع، ونصب، وجر، إنما هو قائم على أوصاف حركات الفم"[1]

-أما الوظيفة النحوية فتعرف الجر " أنه جر معاني الأفعال إلى الأسماء أي توصيلها إليها، ويتحقق الجر بأحد أمور خمسة هي:[2]

الحروف والإضافة والتبعية والمجاورة والتوهم والعوض".[3]

-إدن بناء على سبق دكره نستنتج أن التعريف الأول نظرا إلى أصل التسمية من حيث مشابهتها لحركة الفم، والقول الثاني نظر إلى الوظيفة النحوية.

تعريف حروف الجر: أو كما تعرف بحروف الخفض عند الكوفين أو حروف الصفات أو حروف الإضافة باعتبار وظيفتها المعنوية وهي التي تقوم بربط الجمل والكلمات (ربط الأسماء بالأسماء ، أو الأسماء بالأفعال، ويُجَر الاسم إدا سبقه أحد هده الحروف وهي : من ، إلى ، حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على، من، مند،رب، اللام، كي، الواو، التاء، الياء، الكاف، لعل، متى.

حروف الجر في كتب اللغة

[1] محمد خير الحلواني، الواضح في النحو والصرف، مكتبة الشاطئ الأزرق، اللادقية سوريا، ط3، 1979م، ص 28.

[2] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن،ط1، السنة 1420هـ ،ج3،ص5.

[3] محمد سميل نجب البلدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان عمان، ومؤسسة بيروت لبنان، ط3،لسنة 1409هـ-1988م.

-سميت حروف الجر بهذا الاسم لأنها تجر معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أو لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، وتسمى أيضا حروف الإضافة ودلك لأنها تضيف معاني الأفعال فيها إلى الأسماء بعدها، فلا يجوز أن نقول : مررت سعيدا، بل يلزم الاستعانة بهده الحروف"[1]

عدد حروف الجر:

" جمع " ابن مالك " عدد حروف الجر (عشرون حرفا) وحصرها في قوله:

هاك حروف الجر وهي من إلى * حتى خلا حاشا عدا في عن على

من مند رب اللام كي واو وتا * والكاف والياء ولعل ومتى" [2]

-أما سيبويه دكر ثمانية عشر حرفا، وهي: (إلى، والياء، والتاء، وحاشا، وحتى، وخل، ورب، وعلى، وعن، وفي، والكاف، وكي، واللام، ولولا، ومن، ومند، ومن، والواو، ولم يذكر عدا، متى، ولعل.

-وذكر "ابن الحاجب " ثمانية عشر حرف أيضا ، ولكنه عد منه (واو)، و(رب)، ولم يعد منها (كي)، و(لعل)، و (لولا) و (متى).[3]

تعدد التسميات لحروف الجر:

تنوعت التسميات لهده الحروف فمنهم من قال:

***حروف الصفات[4]:**

---

[1]أبو أوس إبراهيم الشمسان، حروف الجر ودلالاتها، جامعة الملك سعود سنة 2009.

[2]شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل بهاء الدين ، ج 3، ص 3

[3]حروف الجر وأثرها في الدلالات، محمد طيب فانكا الناغوي ، منشورات الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، الطبعة 1، سنة 2002 م، ص 53.

[4]ابن يعيش شرح المفصل، ج2، ص7: وينظر فرحان الشجري، الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها على استنباط الأحكام الشرعية، دار البشائر الاسلامية، بيروت، لبنان، ط، سنة 1422هـ-2001 م، ص370.

أصل التسمية من عند الكوفين قال ابن تميمة:" إن نجاة المعكوفة يسمون حروف الجر ونحوها حروف الصفات،[1]ثم دكر علة هده التسمية فقال لأن الجار والمجرور يصير في المعنى صفة لما تعلق به[2]" ، ودكر بعضهم علة التسمية بقوله هي: أن الأفعال تكتسب منها أوصافا موعبة لها فأنت إدا قلت : جلستُ في المسجد، تعدى الجلوس إلى المسجد على معنى الوعاء لأن المسجد محتو عليه، والجلوس طالبٌ له، لأن الجلوس لا يعقل إلا بجلوس فيه ، لكن وصل اليه بحرف، الجر، فاكتسب الجلوس من حرف الجر وصفا، وهو أن المسجد موعب له[3].

***إذن :** العلتان لتسمية حروف الجر حروف الصفات، فالأولى نظر فيها إلى الجار والمجرور على أنه صفة، والثانية نظر فيها غلى الفعل على أنه مكتسب للصفة وكل من العلتين تقعان في الدملة نفسها.

***الحروف الخوافض:**

ثاني تسمية عرفت عند الكوفين لأنها تخفض ما يعدها بقول الجبال معلا:" سموها أيضا خوافض لأنها تعمل إعراب الخفض فيما بعدها ، سواء أكان العراب ظاهرا أم مقدار أم محلا، مثلما قبل حروف النصب وحروف الجزم، لأنها تعمل النصب والجزم فيها دخلت عليه، من الأفعال"[4]

*المعنى المقصود هو" التسمية نابعة من وظائفه الحرف النحوية فيما بعده داخل الجملة.

---

[1]اين تيمية تقي الدين تح: عبد الرحمن بن محمد قاسم مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، المملكة السعودية سنة 1416هـ، 1995م، ج 35، ص 267.

[2]السابق الصفحة نفسها، وينظر ابن تيمية فتاوى الطبري، ج4، ص 126.

[3]البسيط في شرح جمل الزجاجي،ج 2، ص 456

[4]الجبال حمدي في مصطلح النحو الكوفي: رسالة ماجستير – دون دكر المشرق– جامعة اليرموك، سنة 1982م ،ص 70.

***حروف الإضافة:** علة هده التسمية بالنسبة للكوفين هي أنها تضاف للأفعال والأسماء التي تحل عليها أي توصلها إليها وتربطها بها، ففي قولك : مررتُ زيد، تجد الفعل مررتُ لا يصل الى الاسم زيد أو يرتبط به إلا إذا أثبت بحرف إضافة، وهو هنا الياء الداخلة على الاسم زيد، لأن الفعل مررت فعل قاصر لا يصل أثره إلا ما بعده الا بواسطة أو بحرف الاضافة وهو الياء [1]، فالتسمية نابعة من نظرة الكوفي نالا معنى الحرف الا عمله..... دلك أن الإضافة تكون بالحرف وبدونه كقولك" كتاب محمد أو كتاب لمحمد [2]، وبعبارة مختصرة يسميها الكوفيون حروف الإضافة لأنها تضيف الأفعال إلى الأسماء أي : توصيلها إليها".[3]

مفهوم حروف المعاني ووظائفها:

في حقيقة الأمر يمكننا تحديد تعريفا لحروف المعاني انطلاقا من تحديد وظيفتها في الجملة لأنها " حرف أو كما يقال شبه حرف له وظيفة نحوية طرفية أو صوتية دات دلالة ، إلا أن هدا التعريف ينجر عنه اشكالية التداخل بين بعض حروف المباني وحروف المعاني خاصة الحروف المفردة كالألف والهمزة والباء والتاء والسين والفاء والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء، التي ترد في كثير من أحوالها حروفا للمعاني و أحيانا حروفا للإعراب"[4]

وتسمى بحروف المعاني لأنها " توصل معاني الأفعال إلى الأسماء إد لو لم يكن (من و إلى) في قولك (خرجتُ من البصرة ، لم يفهم ابتداء خروجك

[1] في مصطلح النحو الكوفي،ص 71،72.

[2] يوسف نمر دياب حروف الإضافة في الأساليب العربية منشورات دار الجاحظ للنشر بغداد العراق، سنة 1982م، ص11

[3] ينظر الكتاب ج أ ،ص 497، محمد بن يزيد أبو العياس المعروف بالمبرد، تح محمد عبد الخالق عظيمة لجنة أحياء التراث القاهرة، د ت ، 1994م ، ج،ص 136.

[4] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ، ص:ر.

وانتهاؤُهُ، وهده الحروف قسيمة الأسماء و الأفعال أن تجيء مع الأسماء والأفعال لمعان ، وتكون عوضا عن جمل وتفيد معناها يأخذ لفظ ، فكل حروف المعاني تفيد فائدتها المعنوية مع الإيجاز والاختصار"[1]

*فالوظيفة هي المحدد الأساسي لحروف المعاني ، ثم توسعت لتشمل الأدوات وهي: الحروف المثبتة بالأفعال، حروف العطف، حروف الجر، حروف الاستثناء، حروف الجزم، الشرط ، حروف النصب، حروف النداء، حروف الاستفهام، حروف الجواب، النفي، و النهي.

إدن مما سبق ذكره يتجلى لحروف المعاني وظيفتان أساسيان:

الأولى:" وظيفة نحوية وهي تحقيق الترابط بين مكونات الجملة سواء كانت كاملة أو غير كاملة"[2] كحروف العطف مثلا التي تساهم في الربط وتحقيق الاتساق بين أجزاء الجملة كي تصير هده الأخيرة كسلسلة واحدة لا يمكن الفصل بين أعضائها.

الثانية:" وظيفة دلالية معنوية وهي المساهمة في تحديد دلالة السياق"[3]

ولهدا نقول أن حروف المعاني لها دور بارز هو الرابط بين الجمل وتحقيق الاتساق، ودور أخر يختص بالمعنى وهو تحديد دلالة السياق.

خصائص حروف المعاني:

*تتميز حروف المعاني عن قسميها الاسم والفعل بمميزات منها:

---

[1] نفسه، ص:ر.

[2] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص: ر.

[3] ينظر: عبد الله حسن عبد الله، حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية، مخطوط رسالة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة جنوب افريقيا، نوفمبر 2010،ص 24.

-أنها مبنية كلها بخلاف الأسماء والأفعال فإن منها المبني ومنها المعرب، لأنها لا تحتاج في دلالتها على معانيها إلى إعراب، ففي قولنا مثلا:" زيد في الدار" يستفاد معنى الظرفية من لفظ في حد ذاته دون حاجة إلى الإعراب.

-أنه لا يخبر عنها ولا تكون خبرا بخلاف الاسم فإنه يخير عنه، والفعل فإنه يكون خيرا.

-أنه لا يتألف من الحرف مع مثله كلام، ولا مع الاسم وحده أو مع الفعل وحده كلام، بخلاف الاسم يتألف منه مع مثله كلامُ ، كقولنا مثلا:" زيد شجاع"، ومنه مع الفعل كلام، نحو:" زيد ينطلق"، وبخلاف الفعل فإنه يتألف منه مع الاسم كلام، نحو قولنا: " جاء زيد".

-" حروف المعاني لا تتصرف ولا يشتق منها ولا تثقى ولا تجمع"[1]

الفرق بين حروف المعاني وحروف المباني:

يخلط البعض بين حروف المعاني وحروف المباني ولإزالة هدا اللبس والخلط لا يدلنا من تحديد مفهوم وحقيقة كل منهما، فالحروف على ضربين كما يقال:" حروف معان، وحروف مبان."

فالأولى " كلمة تدل على معنى في غيرها فقط كسوف ، وواو القسم و"عن"، و"من"، ومأشبه دلك"[2] وقد أكد هدا التعريف مجموعة من العلماء أمثال:" الزمخشري"، " ابن الأنياري" و" الزجاجي" و " ابن هشام السيوطي" وغيرهم حين اشاروا على ان الحرف يفيد معنى ليس في اسم ولا في فعل نحو قولنا : " زيدٌ آتٍ" ، ثم نقول :" هل زيد لآتٍ؟

[1] محمود سعد ، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، جامعة بنما، 1988م، ص 12.

[2] الكتاب سيبويه، تاريخ الإصدار 2009م – الناشر الخانجي، ج1،ص 12

فأفدنا بـــ"هل" ما لم يكن في زيد، ولا في "أت" كدلك أشار " أحمد بن فارس" في كتابة الصحابي:" إلى أن حرف المعنى لا يؤدي معنى إلا إدا انتظم في جملة مفيدة" [1]، وفضلا عن دلك قحوف المعنى ليس جزءا من الكلمة أو بعضها منها، بل هو كلمة مستقلة قائمة بداتها ومعناها يظهر في غيرها، نحو قولنا: كتبتُ بالقلم ، فالياء كلمة هي حرف معنى يفيد في غيره الاستعانة ولا يكون هدا الحرف جزءا من القلم أو بعضا منه.

ويقول الزجاجي في كتابه:" الإيضاح في علل النحو:" الحروف على ثلاثة أضرب: حروف المعجم التي هي أصل مدار الألسن عربيها وعجمها، وحروف الأسماء والأفعال، والحروف التي هي أبعاضها نحو: العين من " جعفر"، والضاد من "ضرب"، والنون من "أن" ، واللام من "لم" ، وحروف المعاني التي تجيء مع الأسماء والأفعال كمعان".[2]

فالحروف حسب رأي " الزجاجي" ثلاثة أضرب الأول يمثل حروف المعجم التي هي أصوات ليست متوافقة ولا مقترنة، ولا تدل على معاني الأسماء والأفعال والحروف، لكنها تعد اصل تركيب أقسام الكلم، فالياء في "ضرب" هي صوت وليست حرفا محضا مستقلا ، دالا على معنى في غيره، والضاد والراء مثلها.

فهده الأحرف الثلاثة هي حروف هجائية صوتية، ناتجة عن تركيبها كلمة" ضرب" دالة على الحدث و الزمان"[3]

[1] الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية، لابن فارس، بيروت 1973م ،ص 70.

[2] الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي، ص 54، دار النفائس ،ط 5/ 6.، 1986م، بيروت.

[3] الإيضاح في علل النحو، ص 54.

وأما الضرب الثاني يتمثل بالحروف التي هي أبعاض الكلمة، دلك أن البعض حد منسوب إلى ما هو أكثر منه، كما أن كل منسوب إلى ما هو أصغر منه، نحو قولنا: جامعة، فالجيم بعض من كل" أي من مجموع الحروف الهجائية التي تتركب منها كل كلمة الجامعة، وهدا الحرف منسوبٌ إلى أكثر منه"[1].

ويبقى الضرب الثاني المتمثل بحروف المعاني: "من"و "إلى" و "في" ، هي حروف دالة على معان في غيرها ف "من" تدخل في الكلام للتبعيض ، وهي تدل على تبعيض غيرها لا تبعيض نفسها"[2].

-كما أن "أين حين" سيق له وأجري دراسة واسعة ومعمقة حول حروف المباني وتمثلت هده الدراسة في اطار دراسة للأصوات، أي الحروف وأجراسها الطبيعية وصفاتها العامة، من همس وجهارة، ومن شدة ورخاوة، ومن إطباق وانفتاح ، ومن استعلاء، واستفال، ثم تناولت دراسته الصوتية المدلول اللفظي لحروف المباني واستقصاء أحكامها الصوتية، فقد كتابه".

" سر صناعة الإعراب" مادة غزيرة للدراسة الصوتية واللغوية لحروف المباني التسعة والعشرين، ففي باب " الياء" يشير اين حين " إلى أنها حرف مهجورٌ يكون فاءً وعيناً ولاما ، فالفاء نحو: بئر، والعين نحو شبع ، واللام نحو: قرب، ولا يستعمل زائداً"[3]

كما ميز " اين حين" بين حروف المباني وحروف المعاني، ورأى أن حروف المباني تكون مصنوعة مع الكلمة اصلا، أو زيادة ، أو قلبا أو إعلالا،

---

[1] الجمل في النحو للتحليل، بن أحمد الفراهيدي ، ط/ 1-5 سنة 1985 ،ص 276.

[2] الإيضاح في علل النحو، ص 54.

[3] سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، ط/1 ، 5 سنة 1985م ، ص 87-173.

وهي لا تعد حرف معنى على الإطلاق، لكن هناك عددا من الحروف تكون حيناً حرف مبني ، وأحيانا حرف معنى، نحو قولنا: أزيد ، أنهض فالهمزة هنا للنداء وفي قولنا : أسعدٌ عندك أم منير؟ فالهمزة هنا للاستفهام، وفي هده الحالة تكون الهمزة حرف معنى.

–وقد تأتي حرف مبني في قولنا: سأل، وأقام ونشأ " لأنها مصنوعة مع الكلمة"2 والياء تكون حرف المعاني إدا جاءت لمعنى في غيرها نحو" مورتُ يزيد" وهي هنا ليست حرف مبني، بل هي حرف دالٌ على الإلصاق، ولا تعد من حروف المعجم ، لكنها في كلمة "بعث" تعد من أصل هده الكلمة.

–وأيضا تناول الإمام "بدر الدين" في كتابه " جواهر الأدب" الحروف الأحادية التي ترد على شكل حرف واحد فقط، ويمكن أن تكون حروف معانٍ وحرف مبان حسب الآلات التي ترد فيها ، وقسمها قسمين: الأول يمثل الحروف المحضة، أي لا تقع إلا حرفا، وهي ستة حروف: الهمزة، والياء ، والسين، والفاء، اللام، والميم، والثاني يمثل الحروف المشاركة نوعا أخر من الأسماء و الأفعال، أو كلتيهما ، وهي الألف والتاء، الكاف والنون والهاء والواو والياء" [1]

وهناك حروف أحادية عدها بعض النجاة حروف معان، وقال عنها أخرون إنها حروف مبان، منها حروف المضارعة، النون، والتاء والياء والهمزة.

فهده الحروف ينظر ابن الحاجب حروف مبان، لكنها عند شارح" الكافية" الاسترابا دي هي حروف معان ، وليست من حروف المباني كنوني التثنية والجمع ، وليست هي من حروف الزيادة إلا إدا زيدت لمعنى في غيرها.

[1] سر صناعة الإعراب،1/ 128.

كما أن حروف المباني تختلف عن حروف المعاني بأن عددا منها يأتي نيابة عن الحركات كالنون في التثنية والجمع، وقد تيا ينت أراء النحويين في دلك، فمثلا" سيبويه" ذهب إلى أن هذه النون بدل من الحركة والتنوين ، وغيره ذهبوا إلى أنها على ثلاثة أضرب، فإما تكون بدلا من الحركة والتنوين، وتارة أخرى تكون بدلا من الحركة دون التنوين، وأحيانا تكون بدلا من دون التنوين دون الحركة.

فمثلا: مجيئها بدلا من الحركة والتنوين نحو: الرجلان حصانان وأما كونها بدلا من الحركة دون التنوين نحو: الرجلان، الحصانان.

وأما كونها بدلا من التنوين فقط نحو : عضوان ، رَحَيان. لكن إدا نظرنا إلى حروف المعاني نجدها لا تأتي نيابة عن شيء لكن تجيئ لتدل على معنى في غيرها ، بخلاف حروف المباني التي تجيء لتصاغ و تتركب منها الكلمة ، وتزيد لغرض من الأغراض ، وتكون نيابة عن حروف أو حركة ، أو تخضع للقلب والإبدال وما أشبه.

وتختلف حروف المعاني عن حروف المباني من ناحية العدد،" فحروف المعاني تزيد على التسعين، في حين أن حروف المباني دون هدا العدد بكثير جدا" [1]، وكدلك الاختلاف بينهما من حيث التعريف والتذكير، فحروف المعاني كـــ " ليت" و " لعل" و" إن" من حقهن أن يكون معارف ، أما حروف المعجم أي الحروف الهجائية كـــ" يا" و " تا" وما أشبه فحقهن أن يكن نكرة، فعندما نقول " إن" و "ليت" أشياء معروفة، وقد عرفت مواضعها وأثبتت حقائقها، ولهدا السبب

[1] شرح الكافية الشافية، العلامة جمال الدين أبي عبد الله بن مالك الطائي ، الجزء 2، دار المأمون للتراث ، كتاب 16، والحنين الداني، ص 184.

يمنع دخول حروف التعريف عليها، ودلك إدا رأينا أحد هده الحروف مكتوبة، فلا

نعبر عنه بالألف واللام، وإن كانت أسماء ، غير أن حروف المباني أو حروف المعجم فإنها تكون نكرة بغير ألف ولام، ومعرفة كقولنا مثلا: الألف واللام والتاء، وأما في التهجي فقولنا، "الباء" و" التاء" هنا وقف لا يدخله إعراب لأن التهجي على الوقف.[1]

ولكن إدا جعلنا هده الحروف أسماء عطفنا بعضها على بعض فنقول: ألفٌ وياءٌ وتاءٌ، إدن : تعرب وتمد ، لأنه ليس هناك من اسم على حرفين أحدهما حرف لين ، وإن كان شيء من هدا قبل التسمية ينبغي أن نزيد على الواو واواً ، وعلى الياء ياءً ونزيد أيضا على الألف ألفً فنحركها فتصبح همزة، نقول إدا أردنا أن نسمي رجلً في نحو: هدا "في" وهدا "لو" وإدا سمينا رجلاً "لا" قلنا: هدا "لا" وكذلك "ياء" و"تاء" كما قال أحدهم:

إدا اجتمــع على ألف ويـــــاء * وتـــــــاءٍ هَاجَ بينهم جـــــدالُ[2].

المبحث الثاني: دلالات ومعاني حروف الجر في سورة التوبة

أ)-معاني حرف الجر (من)

أولا: <u>ابتداء الغاية</u>: إن المعنى الأصلي الدي تفيده (من) هو ابتداء الغاية ولكن استخدامها في سياقات مختلفة يوضح أن لها معان أخرى سنتعرف عليها فيما بعد على تقدير ببعض النحاة ، كالتبغيض والتبين، والسببية...

أ)- ابتداء الغاية المكانية والزمانية.

[1] الحين الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي ص: 97 وما بعدها.

[2] المقتضين لأبي العياس محمد بن يزيد المبرد، القاهرة 1415هـ/ 1994م،ج4، ط/2 ،1979م.

***المكانية:** وهي أصل المعاني في الحقيقة لأنه لا يكون لها معنى اخر إلا وفيه أثر من معنى الابتداء في اللغة مثلا كقولنا: (خرجت من المدينة) [1]وهنا نجدها تقابل (إلى) في دلالاتها بحكم انتهاء الغاية ، ويمكن الاستدلال بأية كريمة في قوله تعالى: " سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِنَ المَسْجِدِ الحَرَام إلى المَسْجِدِ الأَقْصَى" الاسراء (01)

-فالمكان المقصود هنا هو المسجد الحرام.

-ومن أمثلة ابتداء الغاية في سورة التوبة قوله تعالى:" بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ ورَسُولُهُ إِلَى الذِينَ عَاهَدْتُم مِنَ المُشْرِكِينَ(1)، فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ" التوبة (01)

-" وقد اختلف المفسرون اختلافا كثيرا : فمنهم من قال : هده براءة، أي تبرؤ من الله ورسوله من المشركين، ومنهم من قال هده الآية لدوي العهود المطلقة غير المؤقتة، أو من له عهد دون أربعة أشهر، فيكمل أربعة أشهر، ومن كان له عهد مؤقت فأجله إلى مدته مهما كان "[2]

***الثمانية:** في قوله تعالى:" لَمَسْجِدٌ أُسِسَ عَلَى التَقْوَى مِنْ أَوَلِ يَوْمٍ أَحَقُ أَنْ تَقُومَ فِيهِ" (107) التوبة.

-فأول يوم دالٌ على الزمان.

[1]محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القران الكريم، مصدر سابق،ص 26

[2]تفسير ابن كثير ، المجلد الرابع، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1992م، المملكة السعودية ، الرياض، السويد.

ثانيا:التبعيض: قد ترد "من" بمعنى التبعيض أي أخذ بعض من الكل، ووضح دلك النجاة وقالو" أن تكون في السياق بمعنى بعض"[1]، ونحو قولنا " أخدت من المال للتنزه" أي أخدتُ بعضه فقط.

–ونحو قوله تعالى:" خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" (103) التوبة

*إدن المعنى المقصود هو أخد بعض المال ، فمعنى "من" في هده التوبة هو" التبعيض" نسبة إلى أخد البعض من المال فقط.

–تفسير الآية:" خد من أموالهم صدقة ، هي الزكاة المفروضة، تطهرهم تزكيهم بها أي : تطهرهم من الذنوب والأخلاق الرذيلة، أما تزكيهم تنميهم وتزيد في أخلاقهم الحسنة ، وصل عليهم ففسرها على أنها خاضعة للدعاء لهم أي للمؤمنين عموما، وخصوصا عندما يدفعون زكاة أموالهم للمحتاج، إن صلاتك سكن لهم أي : طمأنينة لقلوبهم، واستبشار لهم، والله سميع لدعائك، فيجازي كل عامل بعمله ، وعلى قدر نيته".[2]

ثالثا: التبيين:

أي لبيان المقصود من الشيء الميهم وعلامة صحته كما يقال أو بعبارة أخرى، يراد به تبيين الجنس، نحو قوله تعالى:" إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ" التوبة (36)

–فمن خلال السياق القرآني للآية فسرت "من" هنا على أنها بينت عدد الأشهر وأزالت الإبهام الذي سبقها في تبيان عدد الأشهر الحرم الأربعة : محرم

[1] محمد حسن الشريف ، معجم حروف المعاني في القران الكريم،ص 106

[2] تفسير الطبري، دار هجر، القاهرة، مصدر، ج21 ، ط1 ، 2001م ، ص 262، 263.

، رجب ، دو القعدة ، ودو الحجة. وقد قال عنها " أبو الشيخ عن الضحاك:" إنما سميت حرما لئلا يكون فيهن حرب"[1]

إذن : مما سبق ذكره يتضح أن ابتداء الغاية والتبعيض والتبين هي معان أصلية لـــ "من".

رابعا: البدلية:

وقد ترد " من" بمعنى البدلية أي اختيار شيء يدل شيء أخر، كقول" أبي القاسم الزجاجي":" كنتُ مع أصحاب لي، فأقبلتُ منْ معهم، وكان معها ، فانتزعتهُ منْ معها"[2]، ونحو قوله تعالى في سورة التوبة :" أرَضِيتُمْ بالحَيَاةِ الدُنْيَا مِنَ الأخِرَة" الآية 38.

أي: اتضح المعنى بالتبديل واختيار دار الدنيا بدلاً من الأخرة على هيئة سؤال استفهامي انكاري، وعليه فمعنى "من" في هده الآية هو البدلية ، بناءً القول الاتي:" معظم شواهد هدا المعنى تقترب من التبينية أو ابتداء الغاية"[3]

خامسا: التفضيل

والمقصود بالتفضيل هو مقارنة شيء بشيء أخر، على سبيل التفضيل خيرا أو شرا، وقد يسبقها في السياق اسم من أسماء التفضيل، مثل قول تعالى:" وَمَنْ أصدقُ مِن الله حديثاً" –87 النساء

والأن لنعود لسورة التوبة ولنستدرج الآية24 نحو قوله تعالى:" إنْ كان أباءكم (....) أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمرهِ" – التوبة 24–

---

[1] جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور ، دار الفكر ، بيروت، لبنان، ج4، 2011،ص 184.

[2] ديوان أبي القاسم الزجاجي.

[3] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني، مصدر سابق 1041.

-تفسير الآية لاستخلاص المعنى الدي أفادته (من):

حيث يقول الله تعالى لنبيه محمد – صلى الله عليه وسلم-:" قُل يا محمد للمتخلفين عن الهجرة إلى دار السلام ، المقيمين بدار الشرك، إن كان المقام مع أباءكم و أبنائكم و إخوانكم و أزواجكم عشيرتكم، وكانت (أموالٌ اقترفتُمُها) يقول: اكتسبتموها، (وتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا)، بقراكم بلدكم، و (مَسَاكِنَ تَرْضَوْنَهَا)، فسكنتموها (أحب إليكم) من الهجرة في سبيله، يعني في نصرة دين الله الدي ارتضاه، (فَتَرَبَصُوا) يقول: فتنظروا، (حَتَى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمرِهِ)، حتى يأتي الله يفتح مكة" [1]

فالمعنى الدي أفادته (مِنْ) هو التفضيل أي (تفضيل المكوث مع العشيرة والأزواج و الأولاد والتريث حتى يأتي الله بنصر المتمثل في فتح مكة المكرمة (مِنْ = تفضيل شيء على شيء اخر.

-معاني حرف الجر (في):

***الظرفية الحقيقية المكانية:** تعتبر أصل معاني حرف (في) لأن كما هو معروف الأصل في الأشياء الحقيقة، ومن دلك قولنا مثل: (التلميذ في القسم)، (الأقلام في المقلمة) وغيرها ويمكن أن نضرب مثالا لمعنى هدا الحرف لقول أمرئ القيس:

وهَلْ يَنعَمَنْ مَنْ كَانَ أقرَبَ عَهدِهِ

ثَلاثونَ شهراً في ثلاثة أحوال [2]

أي مِنْ ثلاثة أحوال.

---

[1] أبو جعفر محمد بن حرير الطبري ، تفسير الطبري ، دار الهجرة ، القاهرة ،مصر، ج11–ط1 ، 2001م ،ص 384–385.

[2] البيت من شواهد امرىء القيس 518، معاني 97.

-أما مجازا نحو قولنا :" نظرتُ في الأمر والتعليل كقولنا :"قُتل الصحراوي في ناقته" بمعنى القتل بسبب ناقته، والمصاحبة مثل: (خرج الرئيس في وفده): أي بصحبة وفدِه.....

و الأن الظرفية الحقيقيةلمعنى حرف الجر (في) الوارد في سورة التوبة مثلته الية رقم 02 نحو قوله تعالى: " فسبحوا في الأرض أربعة أشهر" التوبة (62).

-تفسيرا للآية "عن الزهري" قال نزلت في شوال دالة على ظرفية مكانية، أما الأشهر الأربعة المربوطة بحرف الفاء هي " شوال ،دوالقعدة، دو الحجة، ومحرم" [1]

وبالتالي فحرف الجر (في) معناه في الآية دالٌ على الظرفية الحقيقية المكانية.

السببية والتعليل:

وذلك حيث تكون (في) بمعنى اللام فيكون ما بعدها سببا وعلة فيما قبلها، لنستدرج المثال اللاتي، حسب ما وُردَ في الحديث : دخولُ امرأة النار بسبب هرة لقوله (ص):" دخلت امرأة النار في هرة حبستها" أي دخلت النار بسبب الهرة[12].

قال الله تعالى:" فغن تابوا و أقاموا الصلاة و أتوا الزكاة فإخوانكم في الدين" التوبة -11-

تفسير ألية: فإن تابوا عن الكفر ونقض العهد والتزموا أحكام الإسلام فإخوانكم، أي فهم إخوانكم ، والإخوان و الإخوة، جمع أخ من نسب أو دين ،

[1] السيوطي، الدار المنثور في التفسير المأثور ، مرجع سابق،ص 126.
[2] مصطفى الغلابيني بجامع دروس العربية، مرجع سابق،ص 537.

ومن زعم ان الإخوة تكون في النسب ، والإخوان في الصداقة، فقد غلط"[1]و*بناءا لما سبق ذكره، فمعنى حرف الجر ها هنا هو السببية والتعليل بمعنى دور حرف اللام.

الظرفية المجازية:

استعمال (في) في سياق الدلالة على الظرفية المجازية هو مرحلة من مراحل استخدامها، كقولنا في اللغة مثلا:" في فلان عيب" فقد جُعِلَ الرجل مكاناً للعيب، وعلى هدا النحو للمثال قيل عنهُ" في فلا عيب ، فقد جُعل للرجل عيبٌ يحويه على سبيل المجاز والتشبيه"[2]

أما مع سورة التوبة فقد قال تعالى:" وإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَكُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ". التوبة -12-

تفسيرا للآية: بمعنى إن نقص هؤلاء المشركون الدين عاهدتموهم من قريش ، عهودهم من بعدما عقدوكم، ان لا يُقاتلوكم، ولا يظاهروا ، عليكم أحدا من اعدائكم، (وطعنوا في دينكم)، يقول : وقدحوا في دينكم الإسلام، وثلبوه ، وعايُوهُ، أما (فقاتلوا أئمة الكفر) يقصد فقاتلوا رؤساء الكفر بالله"[3]

الظرفية الحقيقية الزمانية:

كقولك:" نمتُ في الليل وعملتُ في النهار"، ورغم أن الوعاء هنا تجاوز المادي الملموس إلا أنه وصف حقيقي لوقت معلوم وهو الليل أو النهار فبقيت (في) اطارها الحقيقي"[4]

---

[1] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح، عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط3، ج5،ص 379.

[2] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني، مرجع سابق،ص 751، 752.

[3] الطبري، تفسير الطبري، دار هجر القاهرة، مصر، ج11، ط1 ،2001م ،ص 362-363.

[4] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني، مرجع سابق،ص 751.

ونحو قوله تعالى :" منها أربعة حرم، دلك الدين القيم ، فلا تظلموا فيهن انفسكم" التوبة –36–

–تفسير الآية: (فلا تظلموا فيهن أنفسكم، أي: بهتك حرمتها، وارتكاب المعاصي، والمنكرات فيها، وقيل المراد جميع أشهر السنة، والمعتمد ان المراد الأشهر الحرم خاصة ، فإن عصى الله فيها يضاعف عقابه، كما أن العمل الصالح فيها يضاعف ثوابه، وهدا مبني على قاعدة"[1].

إذن: يفيد حرف الجر (في) في هده الآية معنى الظرفية الزمانية.

قياسية:" نص الزركشي والسيوطي على أنها الداخلة بين مفضول سابق ، وفاضل لاحق، وأورد مثلا له قوله تعالى:" فما متاع الحياة الدنيا في الأخرة إلا قليل" التوبة 38. [2]

*بمعنى فما متاع حياة الدنيا بالقياس إلى الأخرة قليلا.

أما فيما يخص تفسير الآية فعدتُ إلى "الزمخشري" الدي أوحز تفسيره " من الأخرة" : أي يدل الأخرة كقوله :" لجعلنا منكم ملائكة" في الأخرة، في جنب الأخرة"[3].

إذن: دلالة حرف الجر (في) في الآية هي المقايسة نسبة إلى القياسية.

المصاحبة: وذلك عندما :" تصلح (مع) الدالة على المصاحبة موضع (في) كقوله تعالى:" ادخلوا في أمم" –38– الأعراف– أي مع أمم ، والظرفية واضحة في هدا المثال"[4].

---

[1] ابن كثير، تفسير القران الكريم ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط، 200م، ج7، ص 144، 145.

[2] الرماني(أبي الحسن علي بن عيسى)، معا في الحروف، مصورات مكتب الصدوق، صيدا بيروت، ص 80.

[3] الزمخشري: تفسير الكشاف، ص 433.

[4] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني ،ص 753.

ونحو قوله تعالى:" لو خرجوا فيكم مَازَادُوكمْ إلا خَبَالا" التوبة –47–

–تفسير الآية: لو خرج ، أيها المؤمنون فيكم إلا فسادا وضرا ، ولدلك تثبطهم عن الخروج معكم"[1]

معنى حرف الجر (في) هنا هو جاء للمصاحبة بمعنى (مع).

" هناك معان أخرى لـــــــــــ (في) لم ترد في سورة التوبة وهي معنى الغاية بمعنى (إلى)، الإلصاقية بمعنى (الياء)،

الاستعلائية بمعنى (على) ، بمعنى (من) و أيضا من معانيها أن تكون زائدة.

***الغاية:** بأن تكون (في) موافقة لمعنى (إلى) وهو انتهاء الغاية نحو : خرجتُ في الولاية باكرا لعيادة المريض.

***الإلصاق:** هو المعنى الأصلي للياء: نحو قول الشاعر:

وتَرْكَبِ يوْمَ الروْع فيهَا كتَائِبُ

يَصيرونَ في الكُلى والأبَاهِرَ[2]

***الاستعلائية:** نص الأخفش على أن يونس البصري (ت 799هـــ)

دكر قولا للعرب وهو: نزلتُ في أبيك ، يردون به نزلتُ عليه، وفي قوله تعالى:" ولأصلبنكم في جدوع النخل" طه (71)، يرى أبو عيدة أنها بمعنى "على" ، ويرى الزركشي أنها بمعنى (على) ، وفي قوله تعالى: " حتى إدا كنتم في الفلك " يونس (22)، أي على الفلك "[3].

[1] الطبري، تفسير الطبري.

[2] محمد خير حلواني، النحو المسير، ص 621.

[3] الروماني (أبي الحسن علي بن عيسى) معاني الحروف، ص78–79.

***زائدة:** قال بعضهم في دلك قوله تعالى:" اركبوا فيها" هود (41)، أي اركبوها، وأجاز ابن مالك أن تزاد عوضا، كما تقدم في "عن" فتقول: عرفت فيمن رغبتُ، أي من رغبتُ فيه، فحذفها بعد "من" وزادها قبل "من" عوضًا"[1]

معاني حرف الجر "عن":

هو حرف يجر الاسم الظاهر والضمر ويؤدي عدة معاني، ويتم إدغام نون (عن) في (ما)، كما جاء في كتاب "

الحين الداني" " انه لفظا مشترك يكون اسما وحرفا، فتكون اسما إدا دخل عليها حرف الجر"[2]، كما يأتي حرف الجر (عن) بمعنى المجاوزة نحو: ذهبتُ عن المدرسة.

*بمعنى (بعد) نحو: (عما قليل ليصبحن نادمين).

*بمعنى (البدل انحو: ا رقم عن العجوز بالعمل)..... الخ [3]

***المجاوزة:** عند النحاة المجاوزة هي أصل معاني (عن): " بحيث لا تكون لها معنى أخر، إلا و فيه اثر من معنى المجاوزة، ولهدا اقتصر عليه البصريون الدين لم يدكروا لـــــــــــ (عن) معنى اخر غير المجاوزة.

ومعناه البعد، وقد يكون هدا المعنى حقيقيا أو مجازيا، فالحقيقي يفيد البعد عن المكان، نحو:(سافرت عن وطني)، والمجازي هو تجاوز معنى نحو: (رغبتُ عن مجالسة السفهاء)"[4]

---

[1] الحسن بن قاسم ، الحين الداني في حروف المعاني، ص 22.

[2] المرادي: الحين الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى، 1413هـ- 1992م،ص 242.

[3] خالدية البياع، المرشد إلى قواعد اللغة العربية، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط 1996م، 1 م ،ص 260.

[4] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني، ص 667 ، مصدر سابق.

قال الله تعالى:" اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله" – التوبة –09

تفسير الآية:(اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا) بمعنى اختاروا الحظ الخسيس والعاجل في الدنيا على الإيمان بالله ورسوله والانقياد لآيات الله وعليه يمكن القول أن معنى حرف الجر "عن" في هده الآية هو المجاوزة المجازية أي البعد عن الإيمان بالله تعالى.

سادسا: الحالية:

ويقصد بالحالية عندما تكون (عن) بمعنى الحال و الهيئة ،" فيعني معنى الحال عنها وعن مصحوبها كقوله تعالى: (فبصرت به عن جنب) –11 القصص–أي وهي على هدا الحال"[1]

أما في قوله تعالى في سورة التوبة نحو: " حتى يُعْطُوا الجزية عن يد وهم صاغرون"–التوبة 29– المعني المقصود هو: الحالة التي يكونون عليها وهو يسلمون الجزية عن يد "حال" وهم صاغرون بمعنى : مطأطؤوا رؤوسهم لأحكام الإسلام.

إذن: معنى حرف الجر (عن) في هده الآية : هو اظهار الحالية .

سابعا: التعليل أو السببية:

التعليل أو السببية هي عندما تكون (عن) بـــ " معنى اللام الدالة على التعليل أو السببية، فيكون ما بعدها سببا وعلة لما قبلها، كقوله تعالى:(لقد رضي

[1]أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري،ص 394، مصدر سابق.

الله عن المؤمنين) –18– الفتح – اعتبار أن الإيمان هنا هو سبب الرضا، أو لأن لكل رضا سببا أو تعليلا"[1]

قال الله تعالى:(فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين)– التوبة– 97.

إذن: علة وسبب عدم رضى الله عن القوم ، لأنهم الفاسقين الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله الكريم ، وبالتالي وجود علة أفادها حرف الجر (عن) كانت سببا في عدم الرضى عن القوم، كما يقال أيضا:" سميت الفأرة فويسقة لخروجها من بُحْرِها للإفساد، ويقال فسقت الرطبة إدا خرجت من أكمامها"[2]

وعليه نقول : معنى حرف الجر (عن) في الآية الكريمة هو التعليلية أو السببية.

ثامنا: الابتدائية: ودلك عندما تكون (عن) بمعنى (من)" الدالة أصلا على ابتداء الغاية، كقوله تعالى:(وهو الدي يقبل التوبة عن عياده) –25 الشورى – أي منهم" [3]

وقوله أيضا"ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده" – التوبة 105

المعنى المقصود هو أن يراد المتوب عليهم : ألم يعلموا قبل أن يتاب عليهم وتقبل صدقاتهم (أن الله هو يقبل التوبة) إدا صحت، ويقبل أيضا الصدقات إدا كانت نابعة بنية خالصة، وهنا للتخصيص و التأكيد، وعليه فإن الله تعالى من شأنه يقبل توبة التائبين ، وأيضا يقال:" معنى التخصيص في "هو" أم دلك ليس

[1] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني،ص 668، مصدر سابق.

[2] عماد الدين بن كثير، تفسير القرآن العظيم ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط2000 ، ج7، ص 337.

[3] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني، ص 668، مصدر سابق.

رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إنما سبحانه هو الدي يقبل التوبة ويردها فاقصدوه بها ووجهوها إليه" [1]

*إدن حرف الجر "عن" في هده الآية هو الابتدائية لأنها جاءت بمعنى "من" يقبل الله تعالى التوبة من عباده.

*** عن بمعنى (على):الاستعلائية**

قد ترد "عن" بمعنى "على"، وفي قوله تعالى:(ومن يبخلْ فإنما يبخل عن نفسه –38 محمدأي يخيل على نفسه)[2]

ولنعد لسورة التوبة في قوله تعالى:(ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) الآية 121.

تفسير الآية: أي لا يصونوا أنفسهم عما لم يصن نفسه عنه، نفسه عنه، ويكا بدوا معه مايكا يده من الأهوال والمصاعب والمشقات، وعليه ، يحق تعليق دلالة " الفعل رغب" بأنفسهم على نفسه بدل "عن" الواردة في السورة.

–معنى حرف الجر "عن" الاستعلائية جاءت بمعنى "على".

وقد وردت أبيات شعرية تحمل معاني (عن):

"وعن بمعنى الباو بعدو على كما أتت لعلة وبدلا.، وبمعنى لا التعليل"[3]

البيت الشعري الثاني:

" ومِنْ ولا ستعانَة ، ظرفية وعِوضًا واسمًا ومصدرية"

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف،ص 448 ، مصدر سابق.

[2] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني ،ص 668، مصدر سابق.

[3] عبد الله الكردي البيتوشي ، كفاية المعاني في حروف المعاني، دار اقرأ للطباعة و النشر والتوزيع، ط1، 2005م،ص 95.

وكدلك تأتي "عن" بمعنى من لابتداء الغاية ، و الاستعانة كالياء، والظرفية كفي ، وزائدة عوضًا عن أخرى محذوفة، واسمًا بمعنى الجانب، ومصدرية كـــ (أن)"[1]

معاني حرف الجر (إلى):

قد أورد النجاة لمعاني حرف الجر عدة معاني منها:

–معنى التبيين: أي :" تبيين أن الاسم المجرور بها فاعل في المعنى بشرط أن تقع بعد لفظ يفيد حبا أو بغضها من فعل التعجب أو اسم التفضيل" [2]

وبعبارة أخرى تسمى " بالمبنية لأنها تبين أن مصحوبها فاعل لما قبلها في نحو قوله تعالى:" ليجمعنكم إلى يم القيامة " النساء (87)" [3]

وهذا ما ورد في سورة التوبة نحو قوله تعالى:" قُلْ إِنْ كَانَ أباءكم وأبناؤُكُمْ وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارةٌ تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله". (24)

تفسير الآية:" كان قبل فتح مكة من أمن لم يتم إلا أن يهاجر ويصارم أقاربه الكفر ويقطع موالاتهم فقالوا يا رسول الله : إن نحن اعتزلنا من مخالفنا في الدين قطعنا أباءنا ، وأبناءنا وعشائرنا وذهبت تجاراتنا وهلكت أموالنا وخرجت ديارنا وبقينا ضائعين فنزلت " ف" هاجروا" فجعل الرجل يأتيه ابنه أو أبوه أو أخوه أو بعض أقاربه فلا يلتفت إليه ولا ينزله ولا يتفق عليه، ثم رخص لهم بعض دلك ، نزلت في التسعة الدين ارتدوا ولحقوا بمكة، فنهى الله تعالى عن موالاتهم، وعن النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يطعم أحدكم طعم الإيمان

[1] عبد الله الكردي البيتوشي ، كفاية المعاني في حروف المعاني ،ص 96.

[2] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني ،ص 321.

[3] نفسه ،ص 321.

حتى يحب في الله ويبغض في الله ، حتى يحب في الله ابعد الناس، ويبغض في الله أقرب الناس إليه ، وقرئ : عشيرتكم وعشيراتكم ، وقرأ الحسن: وعشائركم"[1]

–وعليه فدلالة حرف الجر (إلى) في هده الية أفاد: " التبيين"

- **معنى المصاحبة أو المعنية (مع):**

أي :" معنى (مع) نحو قوله تعالى:" مَنْ أنصَري إلى الله" 14– الصافات– أي مع الله [2]

ومثل دلك في سورة التوبة كقوله تعالى :" فَزَادَتْهُم رِجْسًا إلى رِجسِهِمْ" – التوبة 126–

أي " بمعنى: مرضًا إلى مرضهم ، وشكا إلى شكهم ، من حيث أنهم كفروا بها وعاندوها وأعرضوا عنها، فازداد لدلك مرضهم، وترامى بهم إلى الهلاك"[3]

إدن: المعنى الدي أفادته "إلى" في هده الآية هو وردت بمعنى (مع).

- انتهاء الغاية: حدد بعض النحويين دلالة (إلى) " على انتهاء الغاية ، بينما رأي أخرون لها في بعض الاستعمالات ، معان أخرى تتناوب فيها مع عدد من حروف الجر"[4].

نحو قول الشاعر:

وَلَوْحُ دارعين في بركة إلى جؤجُؤ رهل المنكَبِ [5]

ومثله في قوله تعالى:" وليندروا قومَهم إدا رَجَعوا إليهم" – التوبة 123–

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 427، 428.

[2] أبي الحسن علي بن الحسين، شرح اللمع في النحو، ص 229.

[3] عبدالله بن عبد العزيز بن عقيل، تفسير السعدي، ص 370.

[4] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني، ص 321.

[5] ديوان النابغة الجعدي 21 من تصنيف أبي القاسم الزجاجي، والبيت من شواهد أدب الكاتب، 518.

تفسير الآية:" وقال العوفي، عن ابن عباس في هده الية: كان ينطلق من كل حي من العرب عصاية فيأتون النبي (صلى الله عليه وسلم) فيسألونه عما يريدون من أمرهم دينهم ويتفقهون في دينهم ، ويقولون للنبي – صلى الله عليه سلم–: ما تأمرنا أن نفعله ؟ وأخبرنا بما نأمر به عشائرنا إدا قدمنا عليهم، قال: فيأمرهم نبي الله – صلى الله عليه وسلم– بطاعة الله ورسوله ويبعثهم إلى قومهم بالصلاة والزكاة ، وكانوا إدا أتوا قومهم قالوا: إن من أسلم فهو منا ويندرونهم ، حتى إن الرجل ليفارق اباه و أمه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم – يخيرهم ويندرهم قومهم، فإدا رجعوا غليهم يدعونهم إلى الاسلام ويندرونهم النار ويبشرونهم بالجنة"[1]

–من خلال ما سبق دكره يتضح المعني الدي أفادته (إلى) هو معنى أصلى تمثل في: انتهاء الغاية.

كما يمكن أن نستبدل من القرآن الكريم على انتهاء الغاية مكانية أو زمانية: نحو قوله تعالى:" ثم أتمو الصيام إلى الليل" –البقرة 187، أي حين وصول الليل.

أو مكانا نحو قوله تعالى:" من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى" الاسراء 01– تم تحديد المكان بواسطة (إلى).

- معنى الظرفية أو (في)

حقيقة هدا المعنى لم يرد في سورة التوبة ، وبالتالي فحر الجر (إلى) له معنى أصلي هو انتهاء الغاية.

" وأورد القائلون بهده المعاني ، شواهد من القران الكريم، ولغة العرب، تدل فيها (إلى) على هده المعاني، ولكن

[1] ابن كثير تفسير القرآن العظيم، ج4، ص 372.

الأمر الدي استقرت عليه جمهرة النجاة، أن أي معنى اخر لـــ (إلى) لا يخرج عن المعنى الأصلي لها وهو انتهاء الغاية ، ووجود معان جانبية لا يعني امكانية التناوب بين (إلى) وغيرها من حروف الجر"[1]

وهدا الرأي هو ما اعتمد عليه مصنف هدا المعجم، حيث وجد أن جميع مواضع (إلى) في القرآن الكريم تدل دلالة واضحة على انتهاء الغاية، ولكن بعض المواضع لها دلالة إضافية يمكن تأويلها.

- معاني حرف الجر(على)

حرف الجر على " التي تجر ما بعدا فيها خلاف، فمشهور مذهب البصريين أنها حر جر، غلا إدا دخل عليها حرف الجر"[2]

- **الاستعلاء:**

ويكون هذا المعنى حقيقيا أو مجازيا.

والفرق بينهما: أن الحقيقي يفضي إلى نفس المجرور، والمجازي يفضي إلى ما يقرب منه، وبينهما علاقة مشابهة.

-مثال الحقيقي نحو قولنا:" وقفتُ على الأرض" ، ومثال المجازي (السلام عليكم"[3].

أما في سورة التوبة استدللنا لأية الثامنة نحو قوله تعالى:" كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم غلا ولا دمة"

تفسير الية: (وإن يظهروا) واو الحال، وتقدم الكلام على وقوع جملة الشرط حالاً في قوله:" وإن يأتهم عرضٌ مثلُهُ

---

[1] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني،ص321.

[2] المرادي، الحين الذاتي في حروف المعاني، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1413هـــ ، 1992م ،ص 470.

[3] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني،ص 635-636.

يأخذوه" ومعنى الظهور العلو والظفر، تقول: ظهرت على فلان علوته. والمعنى وإن يقدروا عليكم ويظفروا بكم

وقرأ زيد بن علي: وإن يظهروا مبيتا للمفعول"[1]

وبالتالي فنعنى حرف الجر (على) هو استعلائية حقيقية " نحو قولك لفلان على دين، والاستعلاء هو أصل معناها"[2].

- **معنى الاستدراك:**

نحو:" الطالب لا يجتهد على أنه لا ييأس وقد تكون اسما إدا سبقت بمن فتجربها مثل: سرتُ من عليه"[3]، و كقولك لفلان لا يدخل الجنة لسوء ، على أنه لا ييأس من رحمة الله أي فلان.

- **المحاوزة:** بمعنى" عن" أي عندما تقترب (على) من معنى (عن)

كقول الشاعر:

إدا رضيت عليا بَنُو قُشَيْر لَعَمْرُ الله أعْجَبَني رِضَاهَا

أي بمعنى إدا رضيت عنى.

أما مع سورة التوبة فقال تعالى:

" ويتوبُ الله على مَنْ يشاءُ"– التوبة 15–.

–فسرت الآية من قبل الزمخشري كالأتي:" ويتوبُ الله على من يشاء ابتداء كلام وإخبار بأن بعض أهل مكة يتوب عن كفره، وكان دلك ايضًا فقد اسلم ناس

[1] أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط، ج5، ص 377.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص 535.

[3] الرماني أبي الحسن علي بن عيسى ، معاني الحروف، مرجع سابق،ص 107.

منهم وحسن إسلامهم، وقرئ: ويتوب بالنصب بإضمار أو دخول التوبة في جملة ما أجيب به الأمر من طريق المعنى"[1].

إذن: فحرف الجر (على) جاء بمعنى (عن) اي للمجاوزة.

- **معنى الإلصاق: بمعنى الياء.**

اي المعنى الأصلي للياء هو" الإلصاق، حقيقة أو مجازًا ، وقد تكون للاستعانة أو الملابسة، أو لغير دلك من المعاني والقول بوجود سياقات ترد فيها (على) أحد هده المعاني، يعود إلى وجود تشابه بينهما ، نحو (تحقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق)– 105 الأعراف–" [2]

" ونحو رميتُ ، أي مستعيناً بها، و نحو" اوكب على اسم الله، أي مستعينًا به"[3]

قال الله تعالى:" إدا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت"– التوبة 25.

تفسيرا الآية :(ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) يقول: وضاقت الأرض بسعتها عليكم، "الياء" ها هنا بمعنى " في"، و معناه: وضاقت عليكم الأرض في رحبها و برحبها، يقال منه: مكان رحيبٌ، أي واسع إنما سميت الرحاب رحابًا لسعتها"

وعليه فمعنى حرف الجر "على" في هده الآية هو: جاءت بمعنى الياء.

- **<u>معنى التفويض:</u>**

وهو " من ضروب صرف للسياق (على) إلى هدا المعنى التفويضي، بدلاً من معنى الاستعلاء المجازي، ودلك عند

---

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 426.

[2] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني، ص 636.

[3] مصطفى الغلابيني: جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص 535، 536.

ورود إحدى مشتقات مادة (التوكل) مضافة إلى الله سبحانه وتعالى، كقوله تعالى(وعلى الله فليتوكل المؤمنون) –122– ال عمران" [1] و قال الله تعالى:" وعلى الله فليتوكل المؤمنون) – التوبة 51.

اي " فليعتمدوا عليه لا على غيره، فهو الدي يحفظهم، ويرد عنهم كيد اعدائهم، وانظر إعلال (يصبُ) في الآية السابقة، (الله).–أنظر الية رقم 1 من سورة الأنفال"[2]

- **معنى عند**

المعنى المقصود هنا ظرفي حملت عليه بعض سياقات (على) " لوجود تشابه بينهما في المعنى ، نحو: (ولما دخلوا على يوسف أوى غليه أخاه –29– يوسف) أي دخلوا عنده" .

وبناءً لهدا المقصد نعود لسورة التوبة ولنضرب مثل نحو : قوله تعالى:" ولا تقم على عبره" – التوبة– 85. –تضاربت الآراء حول تفسير الآية، يكن" أخرج ابن المندر عن عمر بن الخطاب قال: لما مرض عبد الله بن اين سلول مرضه الدي مات عَادَهُ رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فلما مات صلى عليه وقام على قبره، قال: فو الله إن مكنتنا غلا ليالي حتى نزلت ((ولا تصل على أحد منهم مات أبدا)) – التوبة –84 .[3]

إذن: فحرف الجر " على" في هده الآية الكريمة جاء بمعنى "عند"

- **الغاية:**

[1] الطبري، تفسير الطيري، دار هجر، القاهرة، مصر، ج 1، ط1، 2001م،ص 387.

[2] الطبري، تفسير الطبري،ص 436.

[3] ابن كثير تفسير القرآن الكريم ، المجلد الرايع، دار الطيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، المملكة السعودية ، الرياض،ص 165.

المعنى من الغاية هو أن تكون (على) موافقة لمعنى (إلى) ." وهو انتهاء الغاية، نحو: (فخرج على قومه من المحراب) –11– مريح، أي إليهم" [1]

ونحو قوله تعالى: (وأجدَرُ ألا يعلمُوا حدودَ الله على رسوله) – التوبة98–

–تفسيرا الآية: ((وأجدَرُ ألا يعلمُوا حدودَ الله على رسوله، يعني الفرائض و ما أمر به من الجهاد))[2].

فقد جاء حر ف الجر " على" في هده الآية بمعنى " إلى" للغاية.

- **زائدة للتعويض:** ((تأتي زائدة للتعويض كقول الراجز:

إن الكريم وابيك يعتمل إن لم يجد يومًا على من يتكل

–فالأصل: من يتكل عليه، فحذف (عليه) وزاد على قبل الموصول تعويض له .[3]

-معنى تأكيد التفضل: المقصود من هدا هو معنى صرفت إليه بعض سياقات (على) " لتعدر القول بالمعنى الحقيقي للسياق، وهو الايجاب والاستحقاق على الله سبحانه وتعالى، كقوله تعالى:" كتب ربكم على نفسه الرحمة" 54– الأنعام، وحتى لا نذهب مذهب المعتزلة ، الدين قالوا يا لوجوب على الله ، نقول بدلا من دلك: إن هدا الوجوب كان بمقتضى التفضل والوعد الصادق، ولا يلزم منه الإلجاء إلى الإنجاز"[4]

ونحو قوله تعالى: "وَعْدًا عليه حقًا" التوبة –112.

---

[1] السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، ص 259، مرجع سابق.

[2] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني، ص 637.

[3] إيمان بقاعي، معجم الحروف، قسم التراجع على الحروف، دار المدار الإسلامي للنشر،سنة 2003،ص 137.

[4] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني، مرجع سابق، ص 637.

-تفسير الآية:" وعدا عليه حق مذكورا في التوراة ، فيكون هدا الوعد بالجنة انما هدى هده الأمة قد دكر في التوراة والإنجيل و القرآن، وقيل: الأمر بالجهاد والقتال موجود في جميع الشرائع ، ومن أو في استفهام، جهة التقرير أي : لا أحد : ولما أكد الوعد بقوله عليه حقا أبرزه هنا في صورة العهد الذي هو أكد وأوثق من الوعد ، إذ الوعد في غير حق الله تعالى جائز إخلافه ، والعهد لا يجوز إلا الوفاء به، إد هو أكد من الوعد"[1]

-إذن: معنى حرف الجر "على" هو تأكد التفضل أي تأكيد الوعد بالجنة، وفيه مكان اخر لـــــــــ "على" لم ترد في سورة التوبة منها:

السببية (التعليلية)، المصاحبة، الابتداء، بمعنى الحال، معنى تأكيد المجازاة.

ومنه فإن لحرف الجر "على" معنى أصلي واحد هو الاستعلاء، أما باقي المعاني الأخرى فهي فرعية.

معاني حرف الجر (حتى)

-تعتبر (حتى) حرف جر أصلي لا يجر إلا الاسم الظاهر صريحاً كان أو مؤولا نحو "((ضربت القوم حتى خالد " في لد مضروب ، ولدا يصح وكقولك " قرأت القرآن حتى سورة الناس" فسورة الناس مقروءة، وهي هنا بمعنى العاطفة" [2]

لا وغالبا ما يكون مجرور بين صفة وحالة يقول السامرائي:" وأكثر ما يكون مجرورها مذكورا في لتحقير أو تعظيم ، أو قوة أو ضعف، فقولك مثل:" صربت القوم حتى خالد" ،" لا بد فيه أن يكون خالد أرفعهم، وإلا فلا معنى

[1] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص 510.

[2] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، المجلد الثالث، الطبعة الثانية، شركة العاتك للنشر 2004، ص 29.

لذكره"[1].

-أما مع سورة التوبة فتنوعت معاني (حتى)منها:

- **(حتى) جارة غائية:**

تكون (حتى) جارة غائية،" ودلك إدا جاء بعدها اسم أو مصدر ، فتكون عندئذ بمعنى (إلى) الغائية، أو جاء بعدها فعل مضارع منصوب بـــــــــــ (أن) المقدرة وجوبًا، تمشيًا مع رأي المدرسة البصرية وتكون عندئذ بمعنى (إلى أن "[2]

قال الله تعالى:" قاتلوا الدين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الدين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عندئذ وهم صاغرون" التوبة -29-

-تفسير الآية:" إما أن يراد يد المعطي أو الأخذ فمعناه: على إرادة يد المعطي حتى يعطوها عن يد أي مؤاتيه غير ممتنعة، لأن من أبى وامتنع لم يعط يده بخلاف المطيع المنقاد، ولدلك، قالوا: أعطى بيده إدا انقادوا أصحب أن لا ترى إلى قولهم: نزع يده عن الطاعة ، كما يقال: خلع ربقة الطاعة عن عنقه، أو حتى يعطوها عن يد إلى يد نقدًا غير نسيئة غير مبعوثا على يد أحد ولكن عن يد المعطي إلى يد الأخر، وأما على إرادة يد الأخذ فمعناه حتى يعطوها عن يد قاهرة مستولية ، أو انعام عليهم ، لأن قبول الجزية منهم وترك أرواحهم لهم نعمة عظيمة عليهم"[3]

---

[1] المرجع نفسه ،ص 30.

[2] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني، المرجع السابق، ص 625.

[3] الزمخشري، تفسير الكشاف، مرجع سابق،ص 429،430.

(حتى) هنا: هي جارة غائية، لأن جاء بعدها فعل مضارع منصوب بـــ (ان) المقدرة وجوبا وهي بمعنى (إلى أن يعطوا الجزية عندئد.....).

وتكون ابتدائية غير عاملة، مع بقاء الغائية، " ودلك إدا جاء بعدها جملة مبدوءة بفعل ماض ، أو جملة شرطية، وهي هنا المبدوءة بـــــ (إدا)"[1]

نحو قوله تعالى:" لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لد الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله" التوبة –48–

–تفسير الآية :(لقد ابتغوا الفتنة من قبل) أي : حين هاجرتم إلى المدينة، بدلوا الجهد، (وقلبوا لك الأمر) أي : أداروا الأفكار ، وأعملوا الحيل في إبطال دعوتكم فخدلان دينكم ، ولم يقصروا في دلك، جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون " فيطل كيدهم واضمحل باطلهم، فحقيق بمثل هؤلاء أن يحذر الله عباده المؤمنين منهم، وأن لا يبالي المؤمنون بتخلفهم عنهم"[2]

–إدن: (حتى) هنا: ابتدائية غير كاملة بحكم أن جاء بعدها جملة مبدوءة بفعل ماض (جاء الحق وظهر أمر الله).

وعليه نقول: (حتى) في سورة التوبة وردت بمعنى واحد هو معنى (إلى) الغائية.

معاني حرف الجر (لعل):

–لعل:" تأتي حرف جر في لغة هديل، والمجرور بها لفظا مرفوع محلاً على تقدير الابتداء كقول الشاعر:

" لعل أبي المغوار منك قريب ، وقول الأخر:

[1] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني، مرجع سابق، ص 625.

[2] عبدالله بن عبد العزيز بن عقيل، تفسير السعدي.

لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكم شريم"[1]

-وقد ورد تعريف هدا الحرف في كتاب أخر "(لعل) الجارة هي لهجة عقيل ، فهي حرف جر شبيه بالزائد، ومجرورها في محل رفع على الابتداء"[2]

-علما أن هدا الحرف ورد ذكره في سورة التوبة مرتين.

ومعناه: أي " معنى لعل الأكثرية من أئمة اللغة تجتمع على معنى الترجي والإشفاق"[3].

نحو قوله تعالى:" فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون" – التوبة-12-

-تفسير الآية:" اقتضت حال كفار العرب ومحاربي رسول الله – صلى الله عليه وسلم- أن يكون الإشارة إليهم أولاً بقوله: أئمة الكفر، وهم حصلوا حينئذ تحت اللفظة، إذ الذي يتولى قتال النبي –صلى الله عليه وسلم- والدفع في صدر شريعته هو إمام كل من يكفر بدلك الشرع إلى يوم القيامة، ثم يأتي في كل جيل من الكفار أئمة خاصة بجيل جيل انتهى"[4]

-(فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون) – التوبة -123

تفسير أخر:" إرادة أن يحدروا الله فيعلموا عملا صالحا، ووجه أخر وهو: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- كان إدا بعث بعثا بعد غزة تبوك وبعدها أنزل في المتخلفين من الآيات الشداد، استبق المؤمنون عن أخرهم إلى التغيير، وانقطعوا جميعا عن استماع الوحي والتفقه في الدين فأمروا أن ينفر من كل

[1] عبد علي حسين صالح ، النحو العربي، دار الفكر، عمان ، الأردن،ط 2009م، 2 م ،ص 322.
[2] طاهر سليمان حموده، أسس الإعراب ومشكلاته، الدار الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر،ص 79.
[3] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني،ص 928.
[4] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، مرجع سابق،ص 380.

فرقة منهم طائفة إلى الجهاد وتبقى أعقابهم يتفقهون حتى لا ينقطعوا عن التفقه الذي هو الجهاد الأكبر، لأن الجدال بالحجة أعظم أثرا من الجلاد بالسيف"[1]

إذن: يصعب تحديد دلالة حرف الجر " لعل" في القرآن لأن المتكلم هو " الله" سبحانه وتعالى.

معاني حروف الجر التي لم ترد في سورة التوبة:

(كي، متى، مد، مند، عدا، خلا، حاشا)

- **معاني حرف الجر (كي):**

كي: حرف جر أصلي بمعنى لام التعليل فلا تجر الاسم المعرب ولا الصريح وإنما يشترط في جرها ثلاثة أشياء تجرها وهي كالاتي:

1-ما الاستفهامية: وهي التي يستفهم بها عن علة الشيء وسببه وكي تجرها الاستفهامية نحو:" كيمه؟ ، تقول: كيم فعلت هدا ؟ كما تقول: لم فعلته؟ والأكثر استعمال له "[2]

2-ما المصدرية مع صلتها: تجر كي المصدر المؤول بما المصدرية نحو قول الشاعر:

" إدا أنت لم تنفع فضر فإنما يراد الفتى كيما يضر وينفع "

فكي حرف جر، وما مصدرية، فما بعدها في تأويل مصدر مجرور بكي: أي:" يراد الفتى للضر والنفع ويجوز أن تكون هنا كي، هي المصدرية الناصبة للمضارع فما بعدها زائدة كافة لها عن العمل"[3]

---

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 454.

[2] مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ص 114.

[3] المرجع نفسه،ص 144.

3-أن المصدرية: نحو: جئتك كي أكرم عليا، فأن و الفعل في تأويل مصدر مجرور بها ويدل على أن أنْ تضمر

بعدها ظهورها في الضرورة، بمعنى "كي" تجر المصدر المؤول مع صلتها مع إضمار أن بعدها والمصدر المؤول من أن المضمرة ويعرب في محل جر بالحرف كي.

معاني حروف الجر: خلا، عدا، حاشا:

-تعتبر كل من عدا ،خلا ،حاشا، حروف الجر تفيد الاستثناء مثلها مثل إلا الاستثنائية في الحكم وهي مشتركة بين الفعلية أحيانا وبين الحرفية يقول عباس حسن:" وأما الأدوات التي تكون أفعالا تارة وحروف تارة أخرى فهي ثلاثة: عدا، خلا، وحاشا"[1]

1/ خلا: حرف جر مختص بالأسماء الدالة على الاستثناء لا تجر إلا المستثنى وحكمه أن يكون مفعول به ، جاء في شرح الدماميني:" أن تكون حرف جاراً للمستثنى أو شبهه على قاعدة أحرف الجر"[2]

هدا إدا سبقت بما المصدرية، أما إدا لم تسبق بما المصدرية فيجوز أن تكون فعلا أو حرف جر شبيه بالزائد ولا يتعلق بما قبلها من جهة اللفظ والإعراب: نحو: جاء القوم ما خلا زيدًا، فزيد مسبوقة بما المصدرية قبل خلا وهي منصوبة لفظا ومحلها الإعرابي هو نصب مفعول به.

[1] عباس حسن، النحو الوافي، عضو مجمع اللغة بالقاهرة، ط3، دار المعارف بمصر، ص 354.
[2] محمد بن أبي بكر الدماميني، شرح الدماميني على مغني اللبيب، المجلد الأول، دار الكتب العلمية ،ص 488.

2/ حاشا: حرف الجر يفيد الاستثناء إدا جر بعده المستثنى مثلها مثل خلا إدا سبقت بما المصدرية ، فهي لا تتعلق لأنها لا توصل معنى الفعل إلى الاسم وإنما تزيله عنه يقول جاسم سلمان:" لحاشا أكثر من وجه ، ومن

أوجهها أنها تكون حرف جر فتجر المستثنى ..... وقيل الجر بها الكثير الراجح ولدا التزم سيبويه و أكثر

البصريين حرفيتها، ولم يحيزوا النصب بها ، ودهب أخرون غلى صحة جواز النصب بها"[1]

عدا: حرف جر شبيه بالزائد يفيد الاستثناء مثله مثل : خلا وحاشا، لا يقترن بما المصدرية، وإلا فقد يكون فعلا والمستثنى مفعول به ، وإدا كان حرف جر يكون مستثناه مجرور متعلقا بالجار السابق.

- **معنى متى:**

حرف جر بمعنى " من" كقول الشاعر:

" شربن بماء البحر ترفعت متى لجج خضر ، لهن نئيج"[2]

أي معنى "متى" هنا تحمل معنى "من" الابتدائية " من لجج" كما قد تحمل معنى "في"، (في لجج) ويكون إعرابها:

لجج اسم مجرور بـــ "متى" وعلامة جره الكسرة.

والجار والمجرور متعلقان بفعل "ترفع" وهي بدل من الجار والمجرور الأول وهو بماء البحر.

خضر: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة.

---

[1] علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ط1، الأردن، عمان، سنة 2003م،ص 187.

[2] جمال الدين أبي محمد بن عبدالله يوسف بن هاشم الأنصاري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، م 01، ط2، 2006،ص 630.

معاني حرف الجر "رب":

رب: تكون "رب" حرف جر شبيه بالزائد تأتي في صدارة الجملة ولا تختص إلا بالنكرات، وفي هدا المعنى قال ابن الحريري: " ورب تأتي أبدا مصدرة ولا يليها الاسم إلا نكرة.

وتارة تضمر بعد الواو كقوله وراكب بجاوي" [1]

-الباحث في النحو يتعين له "رب" تأتي في صدر الكلام ولا يجوز أن يسبقها إلا "يا" أو "إلا" الاستفتاحية في حين لا يكون مجرورها إلا نكره فلا تدخل على المعرفة أو تكون " ضميرا منكرا متميزا بنكرة ملازما لصيغة المفرد المدكر الغائب نحو : رب ناجحا ترك"[2]

-كما أنه يحتاج هدا الاسم المجرور إلى نعت مفرد أو جملة أو سبه جملة ومن خصائص التي تميزها بها "رب" عن بقية حروف الجر أنها تضمر بعد الواو والفاء ويبقى عملها كما قد تزاد "ما" بعدها يقول ابن الحريري أيضا:" تدخل ما على رب، فتكفها على طلب الاسم فيليها الفعل كما قال سبحانه وتعالى:" ربما يَود الدِينَ كَفَرُوا" ،سورة الحجر الآية 02" [3] فموضع الشاهد في هده الآية هي "ربما" فقد اتصلت بالميم وما جاء بعدها فعل "يود" وهو فعل مضارع.

-ولرب العديد من المعاني منها:

-التقليل: تعمل" رب" بكثرة عمل التقليل نحو : رب تلميذ مجتهد فشل في الامتحان.

---

[1] أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري، شرح ملحة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط2، 2006،ص 132.

[2] علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، المرجع السابق ،ص 547.

[3] أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري، شرح ملحة الإعراب، المرجع السابق ،ص 133.

-التكثير: بمعنى "عملها" التكثير ، وهو مصطلح مضاد للمصطلح الأول، نحو قوله تعالى:" ربما يود الدين كفروا لو كانوا مسلمين" الآية 02 من سورة الحجر، فإنه يكثر منهم نمنى دلك يوم القيامة إدا عاينوا حالهم وحال المسلمين.

- **معاني حرفي " مذ ومنذ ":**

يعتبر كل من "مذ" و "منذ" من الحروف الأصلية فهما من أصل واحد، لكن كثير من النحاة يشير إلى التقارب بينهما كأمثال " تسوية"، و" ابن يعيش"، و" السامرائي" وغيرهم من النحاة ، فحين هدا التقارب تقارب شكلا ولفظا ومعنى هدا ما اتضح لنا في قول السامرائي:" هدا الحرفان لفظاهما متقاربان، فقد تضمن (منذ) حرفي (مد) مع زيادة النون، ولدلك قالوا بأن أحدهما أصل الأخر، فقد قالوا: إن أصل مد مند ، ولدلك لتقارب لفظيهما".[1]

ولها معاني أخرى أهمها:

1-مذ: تكون حرف جر أصلي إدا وقع بعدهما مفرد و دلك يستلزم شروط "عياس حسن" في قوله :" .....أن يكون مجرورا اسمًا ظاهرًا، لا ضميرًا، وأن يكون وقتا، وأن يكون هدا الوقت متصرفا معينا لا مبهما ، ماضيا أو حاضرا لا مستقبلا ، نحو: ما رأيته مذ يوم السبت الأخير"[2]

1-2-ابتداء الغاية: بمعنى أن يرد "مذ" من الدالة على انتهاء الغاية إدا كان مجرورها معرفة يدل على زمن ماض نحو: ما رأيت محمدًا مذ يوم الأحد.

1-3-الظرفية: ترد "مذ" بمعنى "في" الدالة على الظرفية إدا كان مجرورها معرفة دالة على زمن حاضر نحو: ما رأيته مذ يومان هدا أي في يومنا.

[1] فاصل صالح السامرائي، معاني النحو، المرجع السابق،ص 73.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، المرجع السابق،ص 519.

4-1-معنى من و إلى معًا: ترد "مذ" بمعنى "من" و "إلى" إدا كان المجرور بهما نكرة معدودة يقول مصطفى الغلايني:".... وبمعنى من و إلى معًا، إدا كان مجرورهما نكرة معدودة لفظا أو معنى: فالأول نحو: ما رأيتك من ثلاثة أيام أي: من بدئها إلى نحو نهايتها، ، والثاني نحو: ما رأيتها "مذ" أمد أو منذ دهر، فالأمد والدهر كلاهما متعدد معنى"[1]، فمذ تأتي بمعنى من الدالة على ابتداء الغاية وإلى الدالة إلى انتهاء الغاية إدا كان الاسم المجرور نكرة معدودة لفظًا ومعنى.

2-منذ: تكون " منذ" حرف جر أصلي يجر الاسم الظاهر الدال على الزمن يقول : الأشموني في شرحه:" واخصص بمد ومنذ وقتا، وأما قولهم ما رأيته منذ أن خلافه الله، فتقديرُه منذ من أن خلقه الله "[2].

وهدا المعنى الدي أورده " الأشموني" في قوله قد تطرقنا إليه في معان "مذ" فلها نفس المعنى الحكم مع "منذ" ومن خلال هدا نستنتج ما يلي:

1-أن يكون الاسم بعد مذ ومنذ دالا على زمن ماضٍ وهنا يكون كل منهما بمعنى ابتداء الغاية: نحو: ما

رأيتك (مذ، منذ) يوم الخميس أي بداء من يوم الخميس.

2-أن يكون دالا على الحاضر فيكونان بمعنى في نحو: ما أكلت شيئا مذ، منذ، يومنا.

3-أن يكون الاسم المجرور دالاً على نكرة معدودة وحينها تردان بمعنى "من و إلى" نحو : ما رأيته مذ منذ يومين.

[1] مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، المرجع السابق ،ص 131.

[2] الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ص 285.

الفصل الثاني

حروف العطف في سورة التوبة

المبحث الأول: مفاهيم حول العطف

1)-تعريف العطف:

للعطف معنيان: أحدهما لغوي والأخر اصطلاحي.

أ)- لغة: معناه الميل تقول " عطف فلان على فلان عطفًا تريد أنه مال إليه وأشفق عليه.

عطف يعطف عطفا انصرف ورحل عطوف وعطف: يحمي المنهزمين.

عطف عليه يعطف عطفا رجع عليه بما يكره أوله بما يريد.

العطاف: الرجل الحسن الخلق العطوف على الناس بفضله ، عطف الشيء يعطفه عطفًا وعطوفًا فانعطف ، وعطفه فتعطف ، حناه وأماله تسدد للكثرة ، ويقال عطفت رأس العود فانعطف أي حنيته فانحنى، وعطف أي ملت[1] (1)

ب)-اصطلاحا: وأما العطف في الاصطلاح فهو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة لمتبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف. مثل: قام زيد وعمروا (فاعمرو تابع مقصود بنسبة القيام اليه مع زيد.

كما دكر اصحاب النحو حدا للعطف فعرفوه بانه ، التابع الدي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف العشرة وهي الواو والفاء وثم ، حتى ، أم، أو، أما، لا، بل،لكن.[2]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، نح عبدالله على الكبير و أخرون،ط. مزيدة مشقحة دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، مادة ع.ط.ف ص 1999.

[2] مصطفى الغلاينبي جامع الدروس العربية، ج3، المكتبة العصرية، شريف الأنصالاي، بيروت ط 23، 1989/1409، م.ص 214.

ويلاحظ أن هناك علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي فالمعطوف وهو تابع يرد على المعطوف عليه.

وللعطف قسمان: الأول عطف البيان والثاني عطف النسق فأما عطف البيان فهو "التابع الجامد الموضح لمتبوعه في المعارف المخصص له في النكرات ، فمثال عطف البيان في المعارف " جاءني محمد أبوك " ، فأبوا عطف بيان

على محمد وكلاهما معرفة والثاني في المثال موضح في الأول ومثاله في النكرات [1]، قوله تعالى:" ماء صديد"[2]

سورة ابراهيم –الآية16–

فصديد عطف بيان على ماء وكلاهما نكرة ، والثاني في المثال مخصص للأول.

فعطف البيان يعود الى بدل الكل،" فالنجاة يعترفون بأن عطف البيان يصح اعرابه بدلا كا من كل ، لكنهم يفرون أن هناك مواضع لا يصح أن يكون فيها بدلا .[3]

–يشير ابن الابتاري" في سياق أخر بحديثه عن عطف البيان" أن الغرض من عطف البيان هو رفع اللبس، ولهذا يجب أن يكون أخد الاسمين يزيد على الاخر في كون الشخص معروفاً به ليخصصه من غيره لأنه لا يكون إلا بعد اسم مشترك ، ألا ترى أنك إدا قلت مررت بولدك زيد" خصصت ولدا واحدا من

[1] محمد محي الدين عبد الحميد التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، دار الطلائع ، د.ط،ص 87.
[2] الآية 16 من سورة ابراهيم.
[3] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف، ط1، 1999، ص 385.

أولاده، فإن لم يكن له إلا ولدًا واحدًا كان بدلاً، ولم يكن عطف بيان لعدم الاشراك"[1] وهي الواو ، الفاء، ثم، حتى، أو، بل، لا، لكن.

-أحكام العطف:

سجلت لنا كتب النحو أحكاما نحوية للعطف نورد أبرزها في هاد العنصر.

أ)-يعطف الظاهر على الظاهر والمضمر على الظاهر والمضمر على الظاهر مثل:" جاء علي وانت" والظاهر على المضمر مثل ما جاء إلا أنت وعلي ، وغير أن الضمير المتصل المرفوع والضمير المستتر لا يحسن أن يعطف عليها، الا بعد توكيدهما بالضمير المنفصل مثل قوله تعالى:"فأذهب أنت وربك وقتلا أناها هنا فاعدون" الآية24 من سورة المائدة[2].

أما العطف على الضمير المجرور فالحسن فيه إعادة الجار بقوله تعالى:" فقال لها للأرض أتبنا طوعًا أو كرها قالتا أتبنا طائعين" الآية11 من سورة فصلت ويجوز فيه عدم الاعادة.

ب)- يعطف الفعل على الفعل فيأخذ[3] إعرابه بشرط أن يتحدا زماناً وتعطف الجملة على الجملة فتأخذ إعرابها أيضا.

ج)-يجوز حذف الواو والفاء مع معطوفهما إدا كان هناك دليل مثل قوله تعالى" أن أضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا" سورة الاعراف الآية 160 [1] فضرب فانبجست.

---

[1] ابن العربية الابناريي، اسرار ، تح بهجة البيطار، د. ط، 1957، المجمع العلمي العربي، دمشق،ص 328.

[2] سورة المائدة، الآية 24

[3] سورة فصلت، الآية 11.

د)-يجوز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار.

هـ) تعطف الجملة بالحرف فيكون محلها الإعرابي تابعًا لما عطفت عليه فهي في محل رفع مثل قول العلاء بن حديفة غريب دعاه الشوق وافتادة الهوى. كما قيد عودٌ ، بالزمام .أديب.

-عمل حروف العطف في عطف الأفعال:

-تعمل حروف العطف في عطف الفعل على العل بشرط اتحادهما في الزمان قال أبو حيان:" يجوز عطف الفعل على الفعل بشرط أن يتحدا في الزمان والأحسن إد داك اتحادهما في الصيغة.[2]

ومثال اتحاد الفعلين في الزمان والصيغة قوله تعالى:" إن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسئلكم أموالكم"[3]

ومثال اختلافهما في الصيغة قوله تعالى : أنزل من السماء وماء فتصبح الارض مخضرة" [4]أي أصبحت إذن الاختلاف هنا في الصيغة وأنه لإساءة لصياغة الآية وما تدل عليه أن تؤخذ على هدا التأويل : أنزل من السماء فأصبحت لأن دلك لبس حديثا ماضيا انتهى وانقضى ، وإنما هو مستثمر في كل زمان ودلالة الحال ماثلة فيه في كل حين إدا تصبح الأرض مخضرة بعد أن يكون قد سبق دلك

---

[1]سورة الأعراف، الآية 160.

[2]أبو حيان . الارتشاف نقلا عن خليل بنيان الحسون: النحويون والقرآن، مكتبة الرسالة ، عمان، الأردن، ط1، 2000،ص 89.

[3]سورة محمد، الآية 36.

[4]سورة الحج من الآية 63.

نزول المطر ودلك مشهد متجدد متكرر دائما في الماضي والمضارع في الآية:" الدين أمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله .." الآية 28 سورة الرعد.[1]

-كما تعطف حروف العطف الفعل المضارع على الفعل الماضي.

ثم نعطف الماضي على المضارع ، مما يدل دلالة ظاهرة على أن دلك مقصود قصد الحكمة [2] نحو قوله تعالى :" الدين صبروا ، ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلواة وأنفقوا مما روقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار.[3] سورة الرعد الآية 22.

ونحو قوله ايضا:" تبارك الدي الا شاء جعل لك خيرًا من دلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا" [4]ونحو:" والله الدي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها....."[5] الآية09 من سورة فاطر، وكدلك" ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض....." سورة النمل الآية87.

وهنا الفعل الماضي فزع معطوب على الفعل [6] المضارع (ينفخ) ومنه أيضا قوله تعالى:" إن نشأ ننزل عليهم من السماء أية فطلت أعناقهم لها خاضعين [7]سورة الشعراء الآية4.

---

[1]خليل بنيان الحسون: النحويون والقرآن ،ص 89.
[2]ينظر: خليل بنيان الحسون، النحويون والقرآن،ص 90.
[3]سورة الرعد، الآية 22.
[4]سورة الفرقان، الآية 10.
[5]سورة فاطر، الآية 09.
[6]سورة النمل ،الآية 87.
[7]سورةالشعراء الآية 04.

-ويجوز أن يعطف الفعل على الاسم المشتبه للفعل كاسم الفاعل ونحوه ، ويجوز ايضا عكس هدا وهو ان يعطف على الفعل الواقع موقع الاسم اسم [1]فمن الاول قوله وعطفت الواو (مجر) وهو اسم فاعل على الفعل (يبير) وهدا يفسر قول (ويجوز أيضا قول عكس هدا إلى و (يبير) واقع موقع الاسم اسم اي الاسم (مبير) وهو اسم

فاعل وهو الاسم اسم فاعل.

-وفي محل نصب، من قول الربيع بن صنبع:

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير، إن نفرا

-وفي محل جزم من قول الوليد بن عقبة:

فإن كنت تنوي أن تجيب كتابه فقبح مماليه وقبح كاتبه [2]

والأصل في العطف أن يكون بين متجانس ، فتعطف الجملة الفعلية على الفعلية وزمنها واحد والاسمية على الاسمية والشرطية على الشرطية ، ويجوز خلاف دلك [3]نحو قوله تعالى:" ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة" الآية63 من سورة الحج[4]

[1]ابن عقيل: شرح ابن عقيل،ص 250.

[2]أحمد قبش: الكامل في انحو والصرف والإعراب دار الجبل، بيروت، لبنان،ط 2، 1974،ص 190.

[3]فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط 3، 1981،ص 252

[4]سورة الحج، الآية 63.

المبحث الثاني: حروف العطف ومعانيها في سورة التوبة

-حروف العطف هي حروف معانٍ تدل على معنى في غيرها وتقتضي اشتراك ما بعدها على ما قبلها في الحكم الاعرابي.

فقد جاء في شرح ابن طولون " أن حروف العطف عددها تسعة والمتفق عليه منها ستة:" الواو، ثم، الفاء، أو، بل، لا " واختلف في ثلاثة: حتى أم ، لكن [1] ، العطف تشريك ، ولا تشريك في بل ولكن ولا ، فالأولى للإضراب والثانية للاستدراك والثالثة للنفي [2] وأما معاني أحرف العطف كالاتي:

1-الواو: هي الواو العاطفة وهي أصل أقسام الكلام وأكثرها ورودا ، وهي أهم باب حروف العطف لكثرة مجالها فيه، وهي مشركة في الإعراب، ودهب الجمهور انها للجمع المطلق ودهب قوم الى أنها تفيد الترتيب ورجحه الغراء وذكر بأنها لا تفيد الجمع [3] ودهب الشافعي إلى أنها تفيد الترتيب ودكر النووي رحمه الله في كتابه " المجموع" أن هدا الرأي ذكره بعض الشافعية نقلا عن الغراء وثعلب ضعيف ، وإن إمام الحرمين الجوني في كتابه" الأساليب ضعف هدا المعنى لأن الذي قاله هو الصواب والمعروف لأهل العربية وغيرهم أن الواو ليست للترتيب، ونقل عن بعض الحنفية أنها للمغية.[4]

---

[1] ابن طولون، شرح ابن طولون على الالفية،ج 5،ص 99.

[2] رياض يونس السواد، مهدي المخزومي وجهوده النحوية، دار الراية للنشر والتوزيع الاردن، ط1 ،2009م، ص (17).

[3] الفراء معاني القرآن 392/1 ، نقد عن عصام مصطفى يوسف أل عبد الواحد: دود ابن هشام الانصاري على النجاة إشراف عبد الله أحمد العبودي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة.

[4] أبو محمد بدر الدين ،حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري، المالكي، الجن الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط 1، 1413هـ ، 1993 م،ص 71.

-وقد وردت الواو العاطفة للفعل في سورة التوبة فيما يأتي، يقول الله تعالى:" فسبحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكفرين"[1] الآية (2).

-**اعلموا:** معطوف بـــ (سبحوا) قالوا وحرف عطف تفيد معنى مطلق الجمع.

-**وقد فسر البغوي مضمون الآية:"** فسبحوا في الأرض" رجع من الخبر الى الخاطب أي قل لهم: سبحوا أي سيرو في الأرض، مقياس ومدبرين أمنين غير خائفين أحدا من المسلمين. " أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله": أي : فائض ولا سابقين، وأن الله مخزي الكافرين، أي : مدلهم بالقتل في والعذاب في الاخرة واضاف العلماء في هدا التأجيل وفي هؤلاء الدين يرى الله ورسوله إليهم من العهود التي كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جماعة هدا تأجيل من الله تعالى للمشركين فمن كانت مدة عهده أقل من أربعة أشهر ومن كانت مدة عهده اكثر من اربعة اشهر حطه الى اربعة اشهر ومن كانت مدة عهده بغير أجل محدود حده بأربعة اشهر ثم هو حرب بعد دلك لله ورسوله فتقبل حيث أدرك ويؤسر إلا أن يثوب [2]-**وفي قوله تعالى:"** وأدان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن

---

[1] الآية (2) سورة التوبة.

[2] تفسير الحسن البغوي، ناشر دار الطيبة بالرياض، سنة 1409هـــ -1989 م، المجلد الرابع ج 10-11،ص 08.

تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الدين كفروا بعذاب أليم" الآية (3) –[1]

وإن توليتم معطوف بـــ (تبتم).

الواو: حرف عطف تفيد معنى مطلق الجمع

تفسير الجلالين : وأذن اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر يوم النحر (أن) أي بأن الله برئ من المشركين) وعهودهم (ورسوله) برئ أيضا، وقد بعث النبي "صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فأذن يوم النحر بمن بهده الآيات وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان" رواه البخاري (فإن تبتم) من الكفر (فهو خير لكم وان توليتم) عن الايمان (فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر) أخبر (الدين كفروا بعذاب أليم) مؤلم وهو القتل والأسر في الدنيا والنار في الاخرة.[2]

–وذكر ابن كثير في تفسيره للآية الكريمة فقال، يقول تعالى وإعلام:" من الله ورسوله" وتقدم وإنذار الى الناس " يوم الحج الاكبر" وهو يوم النحر الذي هو افضل أيام المناسك واظهارها وأكبرها جميعا " أن الله يرى من المشركين و رسوله" أي يرى منهم ايضا ثم دعاهم الى التوبة اليه فقال :" فان تبتم" أي مما انتم فيه من الشرك والضلال " فهو خير لكم ، وإن توليتم " أي استمررتم على ما أنتم عليه،" فاعلموا أنكم غير معجزي الله" بل هو قادر عليكم وأنتم في قبضته

[1] سورة التوبة الآية 03.

[2] تفسير الجلالين المبشر –مكتبة لبنان شرون 2008م،ط1/ ج10/ص 672.

وتحت قهره ومشيئته ،" وبشر الدين كفروا بعدا أليم" أي في الدنيا بالخزي والنكال وفي الآخرة بالمقامع والأغلال.[1]

وفي قوله تعالى:" الا الدين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظهروا عليكم أحدا فانموا غليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين" [2] الآية(04)

لم يظهروا : معطوف بـــ (ينقصوكم).

الواو: حرف عطف تفيد معنى مطلق الجمع.

-**تفسير الوسيط:** إلا الدين عاهدتم من المشركين ثم لم ، والمعنى : اعلموا أيها المؤمنون أن الله ورسوله بريئان من عهود المشركين بسب نفضهم لها ، لكن الدين عاهدتموهم منهم ولم ينقضوا عهودهم ، ولم ينقصوكم بشيئا من شروط العهد، ولم يعانوا عليكم أحدًا من الاعداء ، فهؤلاء أتموا إليهم عهدهم إلى مدنهم ولا تعاملوهم معاملة الناكثين [3]

-وقد فسر ابن كثير الآية الكريمة: بقوله : هدا أستناد من ضرب مدة الأجيل بأربعة أشهر لمن له عهد مطلق ليس بمؤقت فأجله أربعة أشهر يسبح في الارض ، يذهب فيها لينجوا بنفسه حيث شاء إلا من له عهد مؤقت ، فأجله إلى

---

[1] أبي الفداء الحافظ ابن كثير تفسير القرآن العظيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ، ج2/ص133.

[2] سورة التوبة الآية 04.

[3] تفسير الوسيط للقرآن الكريم تأليف لجنة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الحزب الأول – طبعة (3) ، 1413-1993م، مطبعة المصحف الشريف ص 1656.

مدته المضروبة التي عوهد عليها وقد تقدمت الأحاديث : ومن كان له عهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فعهده إلى مدته ودلك بشرط ألا ينقض المعاهد عهده ، ولم بطاهر على المسلمين أحدا ، أي بما شيء عليهم من سواهم فهدا الدي يوفى له بدمته وعهده فقال : إن الله يحب المتقين.[1]

–وفي قوله تعالى:" فإدا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلواة وأتوا الزكاة فحلوا سبيلهم إن اله غفور رحيم" [2] الآية 05 خدوهم ، احصروهم، اقعدوا: معطوف بـــ (الشرط) وإن تابوا معطوف بـــ (إدا انسلخ الأشهر) وأقاموا ، أتوا معطوف بـــ (تابو)

الواو: حرف عطف تفيد معنى مطلق الجمع.

وقال ابن كثير في تعبيره: اختلف المفسرون في المراد بالشهر الحرم هاهنا ما هي؟ فدهب ابن جرير إلى أنها (الأربعة)

المذكورة في قوله تعالى:" منها أربعة حرم دلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم) الآية (التوبة 36) قاله أبو جعفر الباقر لكن قال ابن جرير : اخر الاشهر الحرم في حقهم المحرم وهدا الذي دهب إليه حكاه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس و اليه دهب الضحاك أيضا وفيه نظر، والدي يظهر من حيث السياق ما دهب اليه ابن عباس في رواية العوفي عنه ، وبه قال مجاهد وعمرو

[1] ابن كثير – تفسير القرآن العظيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 2/ ص 135

[2] سورة التوبة الآية 05.

بن شعيب ، ومحمد بن اسحاق وقتادة والسدي، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: أن المراد بها أشهر السر الأربعة المنصوص عليها في قوله: فسبحوا في الارض أربعة أشهر) التوبة 2 ثم قال: فإذا انسلخ الاشهر الحرم) أي : إدا انقضت الأشهر الأربعة التي حرمنا عليكم فيها قتالهم وأجلنا فيها فحيثما وجدتموهم فاقتلوهم لأن عود العهد على مذكور أولى من مقدر ثم إن الأشهر الأربعة المحرمة سيأتي بيان حكمها في أية أخرى بعد هده –السورة الكريمة[1].

في هده الصورة الكريمة وقوله (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم أي من الأرض وهدا عام ، والمشهور تخصيصه بتحريم القتال في الحرم بقوله (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوهم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم (البقرة)191.وقوله (وخذوهم) أي أسروهم إن شئتم قتلا وإن شئتم أسرا وقوله (واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد)

أي : لا تكتفوا بمجرد وجدانكم لهم، بل اقصدوهم بالحصار في معاقلهم وحصونهم والرصد في طرقهم ومسالكهم حتى تضيقوا عليهم الواسع وتضطروهم إلى القتل أو الإسلام ولهدا قال فإن تابوا واقام الصلاة وأتوا الزكاة فخلوا

سبيلهم إن الله غفور رحيم) ولهدا اعتمد الصديق رضي الله عنه – في قتال ما نعي الزكاة على هده الآية الكريمة

[1]ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2/ص 134.

وأمثالها ، حيث حرمت قتالهم بشرط هده الافعال ، وهي الدخول في الإسلام والقيام بأداء واجباته ونية بأعلاها

على أدناها ، فإن أشرف الأركان بعد الشهادة الصلاة التي هي حق الله – عزوجل– وبعدها أداء الزكاة التي هي نفع متعد إلى الفقراء والمحاويج وهي أشرف الأفعال المتعلقة بالمخلوقين ، ولهدا كثيرا ما يقرب الله بين الصلاة والزكاة ، وقد جاء في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما – عن رسول الله صلى الله عليه وسلم– أنه قال أمرت أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة الحديث.

–**وفي قوله تعالى:**" فإن تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فخلوا سبيلهم، قال: توبتهم خلع الأوثان وعبادة ربهم وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة.[1]

وفي قوله تعالى:" كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقيون فيكم إلا ولا يرقبوا فيكم إلا ولا دمة يرضونكم بأفواههم وتأبي قلوبهم وأكثرهم فسقون (الآية 08) [2]

دمة: معطوف ب، (يرقبوا) ، وتأبى قلوبهم ، أكثرهم فاسقون معطوف بـــ (يرضونكم).

الواو: حرف عطف تفيد معنى مطلق الجمع.

–**التفسير اليغوي:** أي كيف يكون للمشركين عند الله عهد ، وميثاق والحال أنهم وإن يظهروا عليكم بالقدرة والسلطة لا يرحموكم، ولا يرقبوا فيكم إلا ولادمة أي، لا دمة ولا قرابة ولا يخافون الله فيكم ، بل يسومونكم سوء العداء فهده

[1] ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر للطباعة، ج2 /ص 137.
[2] سورة التوبة الآية 08.

حالكم معهم لوظهروا ولا يغرنكم منهم ما يعاملونكم به وقت الخوف منكم ، فإنهم يرضونكم

بأفواههم وتأتي قلوبهم الميل والمحبة لكم ، بل هم الأعداء حقا، المبغضون لكم صدقا ، (وأكثرهم فاسقون) لاددباته لهم ولامروءة .[1]

وقوله تعالى:" فإن تابوا واقاموا الصلاة وأتوا الزكواة فإخوانكم في الدين ونفصل لآيات لقوم يعلمون" الآية(11)

أقاموا، أتوا، معطوف بـــ(تابوا).

الواو: حرف عطف يفيد مطلق الجمع.

التفسير الوسيط: وبعد أن وضحت السورة الكريمة طبيعة هؤلاء المشركين بالنسبة لكل مؤمن ، وينسب الأنساب التي جعلتهم بمعزل عن الحق والخير ، شرعت في بيان ما يجب أن يفعله المؤمنون معهم في حالتى إيمانهم وكفرهم فقال تعالى:" فإن تابوا وأقاموا الصلوة وأتوا الزكاة فإخوانكم في الدين، ونفصل الآيات لقوم يعلمون"وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون.

أي: فإن تابوا عن شركهم وما تبعه من رذائل ومنكرات وأقاموا الصلوة وأتوا الزكاة ، على الوجه الدي أمر الله به فهم في هده الحالة فإخوانكم في الدين لهم مالكم وعليهم ما عليكم وهده الأخوة تجب ما قبلها من عداوات ،

[1] الحسن البغوي ابن مسعود أبو محمد ، ناشر دار طيبة ، بالرياض، سنة 1409هـ/ 1989، المجلد الرابع، ج10-11، ص 12.

[1]وقوله " ونفصل الآيات لقوم يعلمون" ، جملة معترضة، جيء لها للحث والتحري على ما فضله من سبحانه أحكام المشركين وعلى الالتزام بها، هدا ما يجب على المؤمنين نحو هؤلاء المشركين إن تابوا وأقاموا الصلوة وأتوا الزكاة، أما إن كانت الأخرى أي إدا لم يتوبوا وأصروا على عداوتهم ، فقد بين سبحانه ما يجب على المؤمنين نحوهم في هده الحالة.

وفي قوله تعالى:" وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أبمه الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون" الآية 12– [2]

نكثوا : معطوف بـــــ (إن تابوا)

طعنوا: معطوف بـــ ن(كثوا).

الواو: حرف عطف تفيد مطلق الجمع.

التفسير السعدي: وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم أي: نقضوها وحلوها فقاتلوكم أو أعانوا على قتالوكم ، أو نقصوكم ، وطعنوا في دينكم أي: عابوه وسخروا منه، ويدخل في هدا جميع أنواع الطعن الموجهة إلى الدنيا أو إلى القرآن فقاتلوا أئمة الكُفراي : القادة فيه، الرؤساء الطاغيين في دين الرحمن ، الناصرين لدين الشيطان وخصهم بالدكر لعظم جنابتهم ولأن غيرهم تبع لهم وليدل على أن من طعن في الدين وتصدى للرد عليه، فإنه من أئمة الكفر إنهم

[1]–تفسير الوسيط للقرآن الكريم، تأليف لجنة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر– الحزب الأول ط3–ص 1663

[2]التوبة الآية 12.

لا أيمان لهم أي لا عهود ولا مواثيق يلازمون على الوفاء بها، بل لا يزالون خائنين ناكثين للعهد لا يوثق منهم لعلهم في قتالكم إياهم ينتهون عن الطعن في دينكم وربما دخلوا فيه. [1]

وفي قوله تعالى:" ألا تقتلون قوما نكثوا أيمنهم وهموا بإخراج الرسول وهمبدؤكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين." الآية 13 [2]

-هموا هم بدؤكم ، معطوف بـــ (نكثوا).

الواو: حرف عطف تفيد مطلق الجمع.

وقد فسر البغوي : الآية فقال : ثم حض المسلمين على القتال فقال جل دكره: ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم) نقضوا عهودهم ، وهم الدين نفضوا عهد الصلح بالحدبيته وأعانوا بني بكر على القتال خزاعة وهموا بإخراج الرسول، من مكة حيث اجتمعوا في دار الندوة روهم بدءوكم) بالقتال (أول مرة) يعني: يوم بدر ودلك أنهم قالوا حيث سلم العير: لا نتصرف حتى نستأصل محمدا وأصحابه.[3]

-وفي قوله تعالى:" قتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخرجهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين" الآية 14.[4]

- يخز وينصر ويشف: معطوف بـــ (يعذب).

---

[1] تفسير السعدي، تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – الناشر، مؤسسة الرسالة ، ط1، ج 1،ص 334.

[2] التوبة الآية 13.

[3] تفسير اليغوي، ناشر دار لهيبة بالرياض،سنة 1409هـــ/ 1989م، المجلد الرابع ج10-11 ص19

[4] التوبة الاية 14.

-**الواو:** حرف عطف تفيد معنى مطلق الجمع.

التفسير الجلالين: " قاتلوهم يعذبهم الله" يقتلهم " بأيديكم ويخزهم يدلهم بالأسر والقهر" وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين" بما قٌعل بهم هم بنوا خداعة. [1]

وفي قوله تعالى:" ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم". الآية 15- [2]

-**يذهب:** معطوف بـــــــــــــــ (يعذب).

الواو: حرف عطف تفيد مطلق الجمع.

وقال في تفسيره السعدي: ويذهب غيظ قلوبهم فإن في قلوبهم من الحنق والغيظ عليهم ما يكون فتالهم وقتلهم وشفاء لما في قلوب المؤمنين من الغم والهم، إذ يرون هؤلاء الأعداء محاربين لله ولرسوله ، ساعين في إطفاء نور الله وزوالا للغيظ الذي في قلوبهم، وهدا يدل على محبة الله لعباده المؤمنين واعتنائه بأحوالهم حتى إنه جعل من جملة [3]المقاصد الشرعية شفاء ما في صدورهم وذهاب غيظهم، ثم قال : ويتوب الله على من يشاء من هؤلاء المحاربين بأن يوفقهم للدخول في الإسلام ويزينه في قلوبهم، ويكره إليهم الفسوق والعصيان

[1] تفسير الجلالين الميسر – مكتبة لبنان ناشرون 2008م، ط1- ج10،ص 683.

[2] التوبة الآية 153

[3] تفسير السعدي، تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الناشر مؤسسة الرسالة ط1، 12، ص 336.

والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها ويعلم من يصلح للإيمان فيهديه، ومن لا يصلح يشفيه في غيبه.[1]

وفي قوله تعالى:" أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الدين جهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خير بما يعلمون" الآية16.

-**لم يتخذوا :** معطوف بـــ (لم يعلم).

الواو:

التفسير الجلالين: أم بمعنى همزة الإنكار " حسبتم ألا تشركوا ولما"

لم "يعلم الله" علم ظهور الدين جاهدوا منكم، بإخلاص " لم يتخذوا من دون الله ولارسوله ولا المؤمنين وليجة" بطأته وأولياء ، المعني ولم يظهروا مخلصون وهم الموصوفون ، بما دكر من غيرهم " الله خبير بما يعلمون".

وقوله تعالى:" ما كان للمشركين أن يعمروا مسجد الله شهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعملهم وفي النار هم خالدون" الآية17-[2]

-**هم خالدون:** معطوف بـــ (حبطت أعملهم".

الواو:

[1] تفسير الجلالين، الميسر ، مكتبة لبنان ناشرون، سنة 2008م، ط1، ج 10 ص 685.
[2] التوبة الآية 17.

التفسير الجلالين: ما كان للمشركين أن يعمروا مسجد الله " بالأفراد والجمع بدخوله والقعود فيه " شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت " بطلت " أعمالهم" لعدم شرطها " وفي النار هم خالدون .

وذكر في تفسير الميسر: ليس من شأن المشركين إعمار بيوت الله وهم يعلنون كفرهم بالله ويجعلون له شركاء ، هؤلاء المشركون بطلت أعمالهم يوم القيامة ومصيرهم الخلود في النار. [1]

وقوله تعالى:" إنما يعمر مسجد الله من ءامن بالله واليوم الأخر وأقام الصلواة و ءاتى الزكوة ولم يخش الإ الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين" الآية 18 –[2]

–أقام ، أتى ،لم يخشى : معطوف بـــــــ (أمن).

الواو:

التفسير السعدي: ثم ذكر من هم عمار مساجد الله فقال: انما يَعمُر مساجد الله من أمن بالله واليوم الأخر وأقام الصلاة الواجبة والمستعينة بالقيام بالظاهر منها والباطن (وأتى الزكاة)لأهلها ، (ولم يخشى إلا الله) أي قصر خشيته على ربه ، فكف عما حرم الله ، ولم يقصر بحقوق الله الواجبة ، فوصفهم بالإيمان النافع ، وبالقيام بالأعمال الصالحة، التي أمها الصلاة والزكاة، وبخشية الله التي هي أصل كل خير .

–فهؤلاء عمار المساجد على الحقيقة وأهلها الدين هم أهلها ، (فعسى أولئك أن يكونوا من (المهتدين) و عسى من الله واجبة ، وأما من لم يؤمن بالله ولا باليوم

[1] تفسير الجلالين، الميسر ، مكتبة لبنان بيروت، 2008م، ط1، ج 10،ص 687.
[2] التوبة الآية 18.

الأخر ولا عنده خشية الله ، فهدا ليس من عمار مساجد الله ، ولا من أهلها الدين هم أهلها وإلا زعم دلك وادعاه.[1]

ثم فسرها البغوي فقال: أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنبانا أبو مضور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني.

حدثني أبي عن محمود بن لبيد أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أراد بناء المسجد فكره الناس دلك ، وأحيوا أن بدعه فقال عثمان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بني لله مسجدا بنى الله له كهيئته في الجنة وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر الزبادي، أخبرنا محمد بن الحسين الفطان .

حدثنا علي بن الحسين الدار بجري حدثنا بهذا الإنساد وقال : بنى الله له بيتا في الجنة" [2].

وقوله تعالى:" أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن أمن بالله واليوم الأخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظلمين" الآية19، [3]

جاهد: معطوف بـــ (أمن).

---

[1] تفسير السعدي ، تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الناشر، مؤسسة الرسالة، ط1، ج1 /ص 338.

[2] تفسير الحسين البغوي، ابن مسعود أبو محمد ، ناشر دار طيبة بالرياض، سنة 1709-1989، المجلد الرابع ، ج 10-11،ص 22

[3] التوبة الآية (19).

الواو:

وجاء في تفسير الجلالين الميسر: أجعلتم ايها القوم ما تقومون به من سقي الحجيج وعمارة المسجد الحرام، كإيمان من أمن بالله واليوم الأخر وجاهد في سبيل الله؟ لا تساوى حال المؤمنين وحال الكافرين عند الله ، لأن الله لا يقبل عمل بغير الايمان والله سبحانه لا يوفق لأعمال الخير القوم الظالمين لأنفسهم بالكفر. [1]

وقوله تعالى:" الدين أمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون". الآية 20-[2]

-**هاجروا ، جاهدوا :** معطوف بـــــــــــ (أمنوا).

الواو:

التفسير البغوي:" الدين أمنوا وهاجروا وجاهوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة)فضيلة (عند الله) من الدين افتخروا بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام (أولئك هم الفائزون) الناجون من النار . [3]

وقوله تعالى:" لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إدا أعجبتكم كثرتكم فلم تغنا عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رجت ثم توليتم مدبرين" الآية25.[4]

---

[1] تفسير الجلالين، الميسر ، مكتبة لبنانناسترون سنة 2008 م ، ط1، ج10 / ص 689

[2] التوبة الآية 20.

[3] تفسير الحسين البغوي ابن مسعود أنو محمد ، ناشر دار الطيبة بالرياض، سنة 1409 ه- 1989م.

[4] التوبة الآية 25

-ضاقت معطوف بـــــ (أعجبتكم).

-الواو:

التفسير الجلالين: لقد نصركم الله في مواطن " للحرب (كثيرة) كبدر وقريظة والنصر "و" ادكر "يوم حنين" واد سامتة والطائف : أي يوم قتالكم فيه هوازن ودلك في سؤال ثمان " إذ" بدل من يوم " أعجبتكم كثرتكم " فقلتم لن تغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر ألف والكفار أربعة ألاف فلم عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحت" ما مصدريه أي مع رحبها أي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون إليه لشدة ما لحقكم من الخوف. [1]-وقوله تعالى:" ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الدبن كفروا ودلك جزاء الكافرين". الآية 26[2]

-أنزل جنودا: معطوف بـــــــ (أنزل الله).

-عذب معطوف بـــــــــــــ (أنزل جنودا).

التفسير الوسيط: أي وأنزل مع هده السكينة جنودا من الملائكة لم تروها بأبصاركم ولكنكم وجدتم أثرها في قلوبكم حيث عاد إليكم ثيابكم وأقدامكم وقوله وعذب الدين كفروا بيان لنعمة ثالثة سوى السابقين ، أي أنزل

سكينته وأنزل جنودا لم تروها ، وعذب الدين كفروا بأن سلطكم عليهم فقتلتم منهم من قتلتم وأسرتم من أسرتم، وقوله ودلك جزاء الكافرين أي ودلك الذي

[1] تفسير الجلالين ،الميسر،مكتبةلبنانناشرون،سنة 2008م،ط1،ج 10، ص 695.
[2] التوبة الآية 26.

نزل بهؤلاء الكافرين من التعذيب جزاء لهم على كفرهم ، وصدهم عن سبيل الله. [1]

وقوله تعالى:" يأيها الدين أمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هدا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إلا شاء إن الله عليم حكيم" الآية28 [2]وإن خفتم معطوف بـــــــــــــــ (إنما المشركون نجس).

الواو:

التفسير الآية28: يقول السعدي في تفسيره للآيةالكريمة : قال الله تعالى: يأيها الدين أمنوا إنما المشركون بالله الدين عبدوا معه غيره نجس أي : خبثاء في عقائدهم وأعمالهم .

وأي نجاسة أبلغ من كان يعبد مع الله ألهه لا تنفع ولا تضر ولا تغنى عنه شيئا؟

فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هدا وهو سنة تسع من الهجرة ، حيث حج بالناس أبو بكر الصديق وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمه عليا أن يؤذن يوم الحج الأكبر بـــــــــــــ براءة فنادى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، وليس المراد هنا ، نجاسة البدن، فإن الكافر كغيره طاهر البدن، بدليل إن الله تعالى أباح وطء الكتابية ومباشرتها ولم يأمر بغسل ما أصاب منها والمسلمون مازالوا يباشرون أبدان الكفار ولم ينقل عنهم .

[1]تفسير الوسيط للقرآن الكريم، الحزب الأول، ط3- مطبعة المصحف الشريف،ص 1679.

[2]السعدي، نسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الناشر، مؤسسة الرسالة، ط1، ج1، ص 356.

أنهم تقدروا منها، نقدرهم من النجاسات ، وإنما المراد كما تقدم نجاسهم المعنوية بالشرك ، فكما أن التوحيد والإيمان طهارة فالشرك نجاسة وقوله :" ان خفتم أيها المسلمون عيلة" : أي فقرا وحاجة ، من منع المشركين من قربان المسجد الحرام بأن تتقطع الأسباب التي بينكم وبينهم من الأمور الدنيوية ، فسوف يغنيكم الله من فضله فليس الرزق مقصورا على باب إلا وفتح غيره أبواب كثيرة فان فضل الله واسع وجوده عظيم ، خصوصا لمن ترك شيئا لوجهه الكريم فإن الله أكرم الأكرمين، وقد أنجز الله وعده فإن الله قد أغنى المسلمين من فضله ، وسط لهم من الأرزاق ما كانوا به من أكبر الأغنياء والملوك.

وقوله تعالى:" قتلوا الدين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الدين أوتوا الكتب حتى يعطوا الجزية عن يدوهم صغرون" الآية 29.[1]

الواو:

تفسير الآية 29: لابن كثير: فقال (قاتلوا الدين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الدين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) فهم في نفس الأمر لما كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم، لم يبق لهم إيمان صحيح بأحد من الرسل ولا بما جاءوا به،[2] وإنما يتبعون أراءهم وأهواءهم وأباءهم فيما هم فيه، لا لأنه شرع الله ودينه ، لأنهم لو كانوا مؤمنين بما بأيديهم إيمانا صحيحا لفادوهم دلك إلى الإيمان

[1] التوبة الآية 29.

[2] ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم، دار الفكر للطباعة والنشر، ج2/ ص 144-145.

بمحمد صلوات الله عليه، لأن جميع الأشياء (الأقدمين) بشروا به، وأمروا باتباعه، فلما جاء وكفروا به، وهو أشرف الرسل علم أنهم ليسوا متمسكين بشرع الأنبياء الأقدمين لأنه من عند الله، الأنبياء وقد كفروا

بسيدهم وأفضلهم وخاتمهم وأكملهم، ولهدا قال:(قاتلوا الدين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الدين أوتوا الكتاب) وهده الآية الكريمة (نزلت) أول الأمر بقتال أهل الكتاب ، بعدما تمهدت أمور المشركين ودخل الناس في دين الله أفواجا ، فلما استقامت جزيرة العرب أمر الله ورسوله بقتال أهل الكتابس اليهود والنصارى ، وكان دلك في سنة تسع ، ولهدا تجهز رسول الله " صلى الله عليه وسلم" – لقتال الروم ودعا الناس إلى دلك ، وأظهره لهم، وبعث إلى إحياء العرب حول المدينة فندبهم ، فأوعوا معه ، واجتمع من المقاتلة نحو: (من) ثلاثين ألفا.

وتخلف بعض الناس من أهل المدينة ومن حولها من المنافقين وغيرهم ، وكان دلك في عام جدب ووقت قيظ وحز وخرج عليه السلام ، يريد الشام القتال الروم فبلغ تبوك ، فنزل بها و أقام على مائها قريبا من عشرين يوما ، ثم استخار الله في الرجوع فرجع عامة دلك لضيف الحال وضعف الناس، كما سيأتي بيانه بعد إن شاء الله ، وقد استدل بهده الآية الكريمة من يرى أنه لا تؤخذ الجزية الأمن أهل الكتاب ، أو من أشباههم كالمجوس .

وقوله: "حتى يعطوا الجزية" أي: إن لم يسلموا (عن يد).

أي : عن قهر لهم وعليه (وهم صاغرون) أي دلبون حقيرون مهانون ، فلهدا لا يجوز إغراز أهل الدمة ولا رفعهم على المسلمين بل هم أدلاء صغره أشقيا.

وقوله تعالى:" وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله دلك قولهم بأفواههم يضهون قول الدين كفروا من قبل قتلهم الله أنى يؤفكون" الآية 30 [1]

قالت النصارى : معطوف بـــــ قالت اليهود.

الواو:

التفسير الآية 30 من تفسير الجلالين: وقالت اليهود عزيزٌ ابن الله وقالت النصارى المسيح "عيسى" ابن الله دلك قولهم بأفواههم " لا مستند لهم عليه بل " يضاهئون" يشابهون به " قول الدين كفروا من قبل " من أبائهم تقليدا لهم "قاتلهم" لعنهم " الله أنى" كيف" يؤفكون" يصرفون عن الحق مع قيام الدليل .[2]

وقوله تعالى:" يريدون أن يطفوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكفرون" الآية: 32[3]

-يأبى: معطوف بـــــــ (يريدون).

-الواو:

تفسير الآية: 32: قال السعدي: فلما تبين لا حجة لهم على ما قالوه، ولا برهان لما أصلوه، وإنما هو مجرد قول قالوه واقتراء اقتروه أخير أنهم يريدون بهذا أن

[1] التوبة الآية 30.

[2] تفسير الجلالين، الميسر – مكتبة لبنان ناشرون، سنة 2008 م، ط1، ج 10،ص 700.

[3] التوبة الآية 32.

يطفيؤا نور الله بأفواههم ، ونور الله: دينه الدي أرسل به الرسل وأنزل به الكتب، وسماه الله نورا لأنه يستنار به في الظلمات الجهل والأدبان الباطلة، فإنه على بالحق ، وعمل بالحق، وما عداه فإنه بضده، فهؤلاء اليهود والنصارى، ومن ظاهره من المشركين يريدون أن يطفئوا نور الله بمجرد أقوالهم التي ليس عليها دليل أصلا ويأبى الله إلا أن يتم نوره لأنه النور الباهر، الذي لا يمكن لجميع الخلق لو اجتمعوا على اطفائه أن يطفئوه ، والدي أنزله جميع نواصي العباد بيده، وقد تكفل بحفظه من كل من يريده بسوء ، ولهدا قال: ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وسعوا ما أمكنهم في رده و إبطاله ، فإن سعيهم لا يضر الحق شيئا. [1] ،وقوله تعالى:" يأيها الدين أمنوا إلا كثيرا من الأحبار والبرهان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والدين يكثرون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم". الآية 34.[2]

-يصدون: معطوف بـــــــــــــ (يأكلون).

-ينفقون معطوف بـــــــــ (يكثرون).

الواو:

التفسير الجلالين:" يا أيها الدين أمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون" يأخذون" أموال الناس بالباطل" كالرشوة في الحكم. و " يصدون" الناس" عن

[1] تفسير السعدي: تسير الكريم الرحمن في تفسير علوم المنان، الناشر مؤسسة الرسالة، ط1، ج1، ص 360.

[2] التوبة الاية 34

سبيل الله" دينه" والدين" مند بدأ يكثرون الدهب والفضة ولا ينقونها" أي الكنوز" في سبيل الله".

أي لا يأدون منها حقه من الزكاة والخير." فبشرهم"، أخبرهم" بعذاب أليم مؤلم".[1]

وقوله تعالى:" إلا عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم

دلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقتلوا المشركين كافة كما يقتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين" الآية 36.[2]

قتلوا واعلموا : معطوف بـــــــــــــــ (تظلموا).

التفسير الجلالين:" إن عدة الشهور" المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله" اللوح المحفوظ" يوم خلق السماوات والأرض منها" أي الشهور "أربعة حرم" محرمة دو القعدة ، دو الحجة، محرم، رجب " ذلك"

أي تحريمها " الدين القيم" المستقيم فلا تظلموا فيهن" أي الأشهر الحرم " أنفسكم بالمعاصي" فإنها فيها أعظم وزرا وقيل في الأشهر كلها " وقاتلوا المشركين كافة ، جميعا في كل الشهور" كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين " بالعون والنصر.[3]

---

[1] تفسير الجلالين، الميسر، مكتبة لبنان ناشرون، سنة 2008م، ط1، ج 10،ص 704.

[2] التوبة الآية 34.

[3] تفسير الجلالين ، الميسر،مكتبةلبنانناشرون،سنة 2008م،ط1،ج 10 ص 706.

-وقد وردت الواو العاطفة الأسماء: في سورة التوبة فيما يأتي:

قال الله تعالى:" يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم" الآية 21 [1]

رضوان، جنات: معطوف بـــــــ رحمة.

الواو: حرف عطف تفيد مطلق الجمع.

التفسير السعدي: يبشرهم ربهم جودا منه وكرما وبرا لهم ، واعتناء ومحبة لهم برحمة منه أزال بها عنهم الشرور وأوصل إليهم [بها] كل خير ورضوان منه تعالى عليهم ، الدي هو أكبر نعيم الجنة وأجله، فيحل عليهم رضوانه ، فلا يسخط عليهم أبدا. وجنات لهم فيها نعيم مقيم من كل ما أستهنه الا نفس ، وتلد الأعين ، مما لا يعلم وصفه ومقداره إلا الله تعالى: الدي منه أن الله أعد للمجاهدين في سبيله مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء و الأرض ولو اجتمع الخلق في درجة واحدة منها توسعتهم. [2]

-وقوله تعالى:" يأيها الدين أمنوا لا تتخذوا أباءكم وإخوانكم أولياء إن استجابوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون" الآية 23 [3]

إخوانكم معطوف بـــــــــــــ (أباءكم).

الواو: حرف عطف يفيد مطلق الجمع.

---

[1] التوبة الآية 21.

[2] تفسير السعدي، تسير الكريم الرحمن ، ط1، ج1،ص 349.

[3] التوبة الآية، 23.

-**تفسير السعدي:"** فلا تتخذوهم أولياء استحبوا أي: اختاروا على وجه الرضا والمحبة الكفر على الايمان ومن

يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون لأنهم تجرؤوا على معاصي الله واتخذوا أعداء الله أولياء، وأضل الولاية: المحبة

والنصرة، ودلك أن اتخادهم أولياء موجب لتقديم طاعتهم على طاعة الله، ومحبتهم على محبة الله ورسوله .[1]

و في قوله تعالى:" قل إن كان أباؤكم و أبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومسكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله....." الآية 24 [2]

أبناؤكم ، مسكن : معطوف بـــــــــ (اباؤكم).

رسول، جهاد : معطوف بـــــــــــــــــ (الله).

-**الواو:** حرف عطف يفيد مطلق الجمع.

التفسير الجلالين: " قل إن كان أباؤكم و أبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم" أقرباؤكم وفي قراءة عشيرتكمو أموال اقترفتموها" اكتسبتموها ،" وتجارة تخشون كسادها" عدم نفادها، " ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله

[1] تفسير السعدي، تسير الكريم الرحمن، ط1، ج1، ص، 351.

[2] تفسير الجلالين، الميسر،مكتبةلبنانناشرون،سنة 2008م،ط1،ج10،ص 694.

وجهاد في سبيله"فقعدتم لأجله عن الهجرة والجهاد ،" فتربصوا" انتظروا " حتى يأتي الله بأمره" تهديد لهم " والله لا يهدي القوم الفاسقين" [1]

لكن الرسول والدين أمنو معه جهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرت و أولئك هم المفلحون".

الدين : معطوف بـــــــــــــــــــــــــــ (رسول) الآية (88)

أنفسهم: معطوف بـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ (أمولهم).

أولئك معطوف بـــــــــــــــــــــ (أولئك).

تفسير الآية "88" قال السعدي: بقول الله تعالى إدا تخلف هؤلاء المنافقون عن الجهاد ، فالله سيغني عنهم ، والله عباد وخواص من خلقه اختصهم بفضله يقومون بهذا الأمر ، وهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والدين أمنوا معه جاهدوا ، بأموالهم وأنفسهم غير متناقلين ولا كسلين ، بل هم فرحون مستبشرون ، وأولئك لهم الخيرات الكثيرة في الدنيا والأخرة، وأولئك هم المفلحون الدين ظفروا بأعلى المطالب وأكمل الرغائب. [2]

وفي قوله تعالى:" ومن الأغراب من يؤمن بالله واليوم الأخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربه لهم سيدخلهم في رحمته إن الله غفور رحيم " الآية 99 [3]

-الاغراب من يؤمن: معطوف بـــــــــــــــ (الاعراب من).

---

[1] التوبة الآية 88.

[2] تفسير السعدي ، تسير الكريم الرحمن، ط1، ج1، ص 350.

[3] التوبة الآية 99.

-يوم معطوف بـــــــــــــــ (الله).

-صلوات: معطوف بـــــــــــــــــ (قربات).

-تفسير الجلالين: ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الأخر" كجهنية ومزينة " ويتخذ ما ينفق" في سبيل الله "

قربات" تقربه " عند الله" و وسيلة إلى "صلوات" دعوات " الرسول" له " ألا إنها" أي نفقتهم " قربة" بضم الواء وسكونها "لهم" عنده " سيدخلهم الله في رحمته" جنته " إن الله غفور "لأهل طاعته " رحيم" بهم.[1]

-وفي قوله تعالى:" والشايفونالأولون من المهاجرين والأنصار والدين اتبعوهم با حسان رضي الله عنهم ورضو عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا دلك الفوز العظيم. الآية 100 [2]

الأنصار والدين: معطوف بـــــــ (المهاجرين).

التفسير الجلالين:" والسابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار وهم من شهد بدرا أو جميع الصحابة، " والدين اتبعوهم" إلى يوم القيامة ،" بإحسان" في العمل " رضي الله عنهم" بطاعته " ورضوا عنه بثوابه" وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار" وفي قراءة بزيادة من " خالدين فيها أبدا الفوز العظيم .[3]

1تفسير الجلالين، الميسر ، ط1، ج10،ص 703.

2التوبة الآية 100.

3تفسير الجلالين، الميسر ،مكتبةلبنانناشرون،سنة 2008م،ط1،ج 10،ص 704.

الفاء العاطفة:

-**الفاء:** اختار الله سبحانه وتعالى اللغة العربية وعاءا لكتابه العزيز بإحكام ، يشهد بأن الله أسبغ عليها ما يؤهلها لاستيعاب أسرار الإعجاز في القرآن المجيد والدليل على دلك أنها اختارت اللفظ الأقصر صوتا ، والأسرع نطقا ليدل على سرعة تعاقب الأحداث ، كما هو شأن الفاء المكونة من حرف واحد.

-بين الفراء أنها تدل على أن المعطوف بها بعد المعطوف عليه في الرتبة نحو:" زرت عبدالله فزيداً" كان الأول قبل الأخر وأضاف الزمخشري أن ما بعدها قد جرى عقب ما قبلها بغير تراخٍ ، كقوله تعالى:" كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتك ثم يحييكم ثم إليه ترجعون" [1] لأن الأحياء قد تعقب الموت وحمل فيها عدداً من النصوص.[2]

ودكر الزمخشري أن الفاء التي تعطف المصدر تنصب بعدها المضارع تفيد معنى السببية أيضا، نحو قوله تعالى:" ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك وتكون من المؤمنين" [3]

ولكنه لم يشر إلى معنى التعقيب فيها [4] وتكون عاطفة تدل على أن الثاني بعد الأول ولا مهلة وتكون جوابا للجزاء فيكون منقطعا عما قبله في الإعراب

---

[1] سورة البقرة الآية (21)

[2] محمد أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير ، دار الفكر المعاصر، بيروت،ط1، 2001م، ص (001).

[3] سورة القصص الآية (47).

[4] الزجاجي – حروف المعاني، مكتبة مشكاة الاسلامية ،ص (01)

وتكون ناصبة للفعل في جواب الأمر والنهي والتمني والعرض والنفي والاستفهام والدعاء .[1]

وقال السيرافي في شرح أن بالمنسوبة " الفاء للعطف من شأنها أن يكون المعنى الذي اشرك فيه المعطوف والمعطوف عليه حاصلاً للمعطوف بعد حصوله للثاني عقب حصوله للأول، نحو قولك:" زيد أتيك فمحدتك" ، أي يحصل الحديث من قبله بعد إثباته بلا فصل ولا يجوز أن يكون الحديث الدي أخبرت به عنه حصل قبل الإتيان ، ولا في الحال التي حصل فيها الإتيان وإدا أردت أن تخبر عن شخص من الأشخاص بخبرين ، هما حاصلان له في حال واحدة ، لم يجز أن تعطف أحدهما على الأخر بالفاء ، لأنها حصلا في زمان واحد والفاء توجب أن زمان أحدهما يأتي بعد زمان الأخر فإن أدخلت الفاء فسد الكلام.[2]

-الفاء العاطفة تفيد ثلاثة أمور وهي: الترتيب والتعقيب والسببية.

-الترتيب بنوعيه المعنوي والذكري.

فيقول عباس حسن:" المراد بالترتيب المعنوي أن يكون زمن تحقق المعنى في المعطوف متأخرا عن زمن تحققه في المعطوف عليه والمراد بالترتيب الذكري" هو عطف مفصل على مجمل ، وهو أن يكون المعطوف عليه بحسب التحدث عنهما في كلام سابق، وترتيبهما فيه، لا بحسب زمان وقوع المعنى على أحدهما.

[1] محمد أحمد خضير ،كتاب الأدوات النحوية ودلالتها في القرآن الكريم، لأنجلوا المصرية، ص (25).
[2] محمد الأمين الخضري، من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم "الفاء"، "ثم" ، مكتبة وهيبة للنشر ، ط1، 1997م، ص: (17).

-أي أن الخبر الثاني هو عين الأول ، غير أن الأول خبر مجمل والثاني مفصل ، فكان المتكلم بعد أن ألقى الخبر مجملاً ، استأنف اخباراً يفصل فيه ما أجمله.

التعقيب : التعقيب من المعاني التي اختصت به افاء غير أننا نجد في أيات الدكر الحكيم أمثلة على أن الفاء في كثير من المواضع تختزل الزمن الطويل وتقلص مسافاته.[1]

ومن دلك قوله تعالى:"ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي" [2] يقول الألوسي:" نسى آدم العهد ولم يهتم ولم يشتغل يحفظه حتى غفل عنه والعتاب جاء من ترك الاهتمام فالنسيان مجاز عن الترك والفاء للتعقيب. [3]

-فاء السية: فاء السية حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب، مع دلالته على السبة الجوابية، ويختص بالدخول على المضارع المنصوب بأن المضمرة وجوباً[4]، نحو قوله تعالى :" ولا تطرُدُ الدين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين.[5]

[1] حسن عباس، " النحو الوافي" ، دار المعارف، ط4، 573/3.

[2] سورة طه ، ص 115.

[3] الألوسي، شهاب الدين السيد: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر بيروت، 1978، 269/15.

[4] حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف، ط355/4.

[5] الأنعام (52).

-وقد وردت الفاء العاطفة للفعل في سورة التوبة على النحو الاتي:

-**قال الله تعالى:**" براءة من الله ورسوله إلى الدين عهدتم من المشركين [1] فسبحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين [2].

-**سبحوا:** معطوف بـــــــــــــــ (براءة).

الفاء: حرف عطف تفيد الترتيب والتعقيب.

فقال السيد قطب: في رواية له عن مجاهد " قال: أهل العهد مدفع والعرب الدين عاهدهم ومن كان له عهد قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ منها : وأراد أن أحج حتى لا يكون ذلك فأرسل أبابكر وعليا رحمة الله عليهما ، فطافا بالناس ، بدي المجاز وبأمكنتهم التي كانوا المتواليات من دي الحجة إلى عشر يخلون من شهر ربيه الأخر ، ثم لا عهد لهم ، وأدن الناس كلهم بالقتال إلا أن يؤمنوا فأمن الناس أجمعون حينئذ ولم يسبح أحد".[3]

---

[1] سورة التوبة: (1)، (2)،(3).

[2] سيد قطب طلال القرآن ، الطبعة الشرعية الحادية عشرة 1405ه- 1910هـ ، المجلد الثالث ، الجزء 10 ،ص 1597.

[3] سيد قطب، في ظلال القرآن ، الطبعة الشرعية الحادية عشرة، 1405هـ-1910م، المجلد الثالث، الجزء 10ص 1597.

-وقوله تعالى :" فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلواة وأتوا الزكواة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم.

-خلو: معطوف بـــــــــ (أفو).

-فاء حرف عطف وترتيب والتعقيب.

قال السيد قطب: فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم " يدل على خلاف ما قلنا في دلك ، إدا كان ينبئ أن الفرض على المؤمنين كان بعد انقضاء الأشهر الحرم قتل كل مشرك فإن الأمر في دلك يبنئ على أن الفرض على المؤمنين كان بعد انقضاء الأشهر الحرم قتل كل مشرك ، فإن الأمر في دلك بخلاف ماظن وذلك أن الآية التي تتلو دلك تبين عن صحة ما قلنا ، وفساد ما ظنه من ظن أن انسلاخ الأشهر الحرم كان يبيح قتل كل مشرك كان له عهد من رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أو لم يكن كان له منه عهد .

وذلك قوله تعالى:" كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله، إلا الدين عاهدتهم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم، إن الله يحب المتقين". (التوبة :7). [1]

-وقوله تعالى:" إنما يعمر مسجد الله من أمن بالله واليوم الأخر وأقام الصلواة وأتى الزكواة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين" الآية18 [2]

عسى أولئك : معطوف بـــــــ (يعمر).

[1]-التوبة الآية 18.

[2]المصدر نفسه، ص 1714.

قال سيد قطب: إن العبادة تعبر عن العقيدة ، فإذا لم تصح العقيدة لم تصح العبادة وأداء الشعائر وعمارة المساجد ليست بشيء ما لم تعمر القلوب بالاعتقاد الايماني الصحيح وبالعمل الواقع التصريح ، وبالتجرد لله في العمل والعبادة السواء ." فعسى أولئك من المهتدين" فإنما يتوجه القلب وتعمل الجوارح ثم يكافئ الله علو التوجه والعمل بالهداية والوصول والنجاح ، هده هي القاعدة في استحقاق عمارة بيوت الله وفي تقويم العبادات والشعائر

على السواء بينها الله للمسلمين والمشركين، فما يجوز أن سوى الدين كانوا يعمرون الكعبة وسيقون الحجيج في الجاهلية ، وعقيدتهم.

وفي قوله تعالى:" يأيها الدين إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هدا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء الله إن الله عليم حكيم" [1]

-**يقربوا:** معطوف (إنما المشركون نجس).

-**الفاء:** حرف عطف تفيد الترتيب والتعقيب.

قال سيد قطب: انما المشركون نجس: يجسم التعبير نجاسة أرواحهم فيجعلها ما هيبتهم وكيانهم ، فهم يكليتهم وحقيقتهم نجس، يشقدره الحس ، وتطهر منه المتظهرون ! وهو النجس المعنوي المعنوي لا الحسي في الحقيقة فأجسامهم ليست نجسة بدائها إنما هي طريقة التعبير القرآنية بالتجسم.

[1] التوبة الآية (28).

" وإن خفتم فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء الله"، وحين يشاء الله يستبدل أسبابا بأسباب، وحين يشاء يغلق باباً ويفتح الأبواب."، إن الله عليم حكيم" ، يدبر الأمر كله عن علم وعن حكمته وعن تقدير وحساب. [1]

وقد وردت الفاء العاطفة للاسم مرة واحدة في قوله تعالى:" إنما يستئذك الدين لا يؤمنون بالله واليوم الأخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون" [2]

-فهم في ريبهم معطوف بـــــــــــــ (ارتابت).

-الفاء: حرف عطف وترتيب وتعقيب.

-قال سيد قطب: وهده التي لا تخطئ فالدين يؤمنون بالله ويعتقدون بيوم الجزاء لا ينتظرون أن يؤدن لهم في أداء فريضته الجهاد ، ولا يتلجأون في تلبية داعي النفرة في سبيل الله بالأموال والأزواج بل يسارعون إليها خفافًا وثقالاً

كما أمرهم الله طاعة لأمره، ويقينا بلقائه وثقة بجزائه وابتغاء لرضاه.

وإنهم ليتطوعون تطوعًا فلا يحتاجون إلى من يشطهم فضلا عن الإذن لهم ، إنما يستأذن أولئك الدين حلت قلوبهم من القين فهم يتلكأون ويتلمسون المعاذير لعل عائقًا من العوائق يحول بينهم وبين النهوض بتكاليف العقيدة التي يتظاهرون بها وهم يرتابون فيها ويترددون.

-إن الطريق إلى الله واضحة مستقيمة فما يتردد ويتلكأ إلا الدي لا يعرف الطريق أو الدي يعرفها ويتنكبها اتقاء لمتعاب الطريق. [1]

---

[1] التوبة الآية (45)

[2] سيد قطب : في ظلال القرآن، الطبعة الشرعية الحادية عشرة، 1405هـ- 1915م.

-**دلالة حرف العطف ثم:** "ثم" أداة ربط تربط اللفاظ برفق وتجمع أباعدها ومتنافرها في يسر ولين.

فالثم: اصلاح الشيء بإحكام وثم الشيء يثممه جمعه والمعنى في "ثم" العاطفة قريب من هدا لأنه ضم شيء إلى شيء بينهما مهلة، كما أن ثم البيت ضم بين شيئين بينهما فرجة.

وما أثبته النحاة لهدا الحرف من معاني التشريك ، والترتيب [2] والمهلة ملتفت إلى هدا الأصل ومستمدة منه.

يقول المرادي في تحديد مدلوله "ثم" حرف عطف يشرك في الحكم ويفيد الترتيب بمهلة ، فإدا قلت ،" قام زيد ثم عمرو".

أدنت بأن الثاني بعد الأول بمهلة .[3]

فقد دكر الفراء أن هده الأداة كالفاء في إفادة الترتيب فإذا قلت " زرت عبد الله ثم زيداً" كن الأول قبل الأخر ، وأضاف الطبري أنها تؤذن بانقطاع ما بعدها عما قبلها، وعبر الزمخشري عن ذلك بالتراخي الزمني والتطاول والمدة بين المتعاطفين [4].

-إدن ثم حرف عطف تفيد معنى الترتيب والتراخي.

---

[1]سيد قطب في ظلال القرآن ، الطبعة الشرعية الحادية عشرة، 5-14هـ -1915م ، المجلد الثالث ، الجزء 10،ص 1332.

[2]محمد الأمين الخضري، من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم" الفاء وثم ثم " الناشر ، مكتبة وهيبة، ط1، القاهرة،1993م، ص 154 .

[3]المصدر السابق نفسه ،ص (100)

[4]محمود أحمد الصغير ، الأدوات النحوية في كتب التفسير ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 2001م،ص (582).

-وقد وردت ثم العاطفة للفعل في سورة التوبة على النحو الاتي:

قوله تعالى:" إلا الدين عاهد ثم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين " الآية (04) [1]

-لم ينقصوكم : معطوف بـــــــ (عاهدتم ثم من المشركين).

ثم: تفيد الترتيب والتراخي.

التفسير وقد دكر الإمام سيد قطب في تفسيره ، وأضح ما قبل عن هؤلاء الدين ورد فيهم هدا الاستثناء أنهم جماعة من بني بكر هم بنو خزيمة بن عامر بني بكر العدوان على خزاعه، دلك العدوان الدي أعانهم عليه قريش فانتفض بدلك عهد الحديبية وكان فتح مكة بعد سنتين اثنين من الحديبة وكان العهد لمدة عشر سنوات من الحديبة ، وكانت هده الجماعة من بني بكر بقيت على عهدها وبقيت على شكرها، فأمروا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هنا أن يتم إليهم عهدهم إلى مدتهم .[2]

وقوله تعالى:" وإن أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلم الله ثم أبلغه ما منه دلك فإنهم قوم لا يعلمون " الآية (06)

-أبلغه معطوف بـــــــــــــــ (أجره). [3]

-**ثم :** حرف عطف تفيد الترتيب والتراخي.

---

[1] سورة التوبة الآية (04)

[2] سيد قطب ، في ظلال القرآن ، الطبعة الشرعية 11، مجلد 3-ج 10،ص 1200.

[3] سورة التوبة الآية 06

-**وذكر السيد قطب في تفسيره :** إن هدا الدين إعلام لمن لا يعلمون ، وإجازة لمن يستجبرون، حتى من أعدائه الدين شهروا عليه السيف وحاربوه وعاندوه..... ولكنه إنما يجاهد بالسيف ليحطم القوى المادية التي تحول بينهم وبين التحرر من عبادة العبيد.[1]

-ومن عبادة العبيد وتلجئهم إلى عبادة غير الله ، ومتى حطم هده القوى وأزال هده العقبات – فالأفراد- على عقيدتهم ، أمنون في كنفه ، يعلمهم ولا يرهبهم ويجبرهم ولا يقتلهم ، ثم يحرسهم ويكلفهم حتى يبلغوا مأمنهم..... هدا كله وهم يرفضون منهج الله.

وفي الأرض اليوم أنظمة ومناهج وأوضاع من صنع العبيد ، لا يأمن فيها من يخالفها من البشر على نفسه ولا على ماله ولا على عرضه ولا على حرمة واحدة من حرمات الانسان ثم يقف ناس يرون هدا في واقع البشر وهم يثمتمون ويجمجمون لدفع الاتهام الكاذب عن منهج الله ينشوبه هدا المنهج وإحالته إلى محاولة هازلة قوامها الكلام في وجه السيف والمدفع في هدا الزمان وفي كل زمان .[2]

[1] سيد قطب في ظلال القرآن ، الطبعة الشرعية الحادية عشرة، 1405هـــ- 1915م، المجلد الثالث الجزء 10،ص 1203.

[2] سيد قطب ، في ظلال القرآن، الطبعة الشرعية الحادية عشرة، 1405هـ-1985، المجلد الثالث، ج10 /ص 1803.

وقوله تعالى:" لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويم حنين إدا أعجبتكم كثرتكم فلم تعن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين " الآية 25 [1]

وليتم معطوف بـــــ (ضاقت) .

ثم: حرف عطف تفيد الترتيب والتراخي.

إن التفسير سيد قطب في تفسيره لقد كان نصر الله لهم في المواطن الكثيرة قريبا من ذاكرتهم لا يحتاج إلى أكثر من الإشارة فأما وقعه حنين ، فكانت بعد فتح مكة في شوال سنة ثمان من الهجرة.

"إدا أعجبتكم كثرنكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين" فمن انفعال الإعجاب بالكثرة، إلى زلزلة الهزيمة الروحية، إلى انفعال الضيق والحرج حتى لكأن الأرض كلها تضيق بهم وتشد عليهم إلى حركة الهزيمة الحسية وتولية الأدبار والنكوص على الأعقاب.... [2]

وقوله تعالى:" لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الدين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤف رحيم" الآية (117) [3]

-تاب عليهم معطوف بـــــــــــــــ (تاب الله).

---

[1] سورة التوبة ، الآية 25.

[2] سيد قطب ، في ظلال القرآن ،الطبعة الشرعية الحادية عشرة، 1405هـ-1985،المجلدالثالث،ج10 /،ص 1212.

[3] سورة التوبة، الآية 117.

وذكر سيد قطب في تفسيره وتوبة الله على النبي "صلى" ، تفهم بالرجوع إلى ما كان في أحداث الغزوة بجملتها، والظاهر أنها متعلقة بما سبق ، أن قال الله عنه لنبيه" عفا الله عنك ثم أدنت لهم حتى يثين لك الدين صدقوا وتعلم الكاذبين" [3]

-قوله تعالى:" على الثلاثة الدين خلفوا حتى إدا ضاقت عليهم الأرض بما رجت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا الله ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم " الآية (118) [1]

-تاب عليهم معطوف بـــــــــــــ (حتى إدا داقت عليهم الأرض .

-**ثم:** حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي.

-وقد فسر سيد قطب الآية الكريمة بقوله : فما الأرض؟ إن هي إلا بأهلها وضاقت عليهم أنفسهم" فكأنما هي وعاء لهم تضيق بهم ولا تسعهم وتضغطهم فيتكرب أنفاسهم." وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا الله" وليس هناك

ملجأ من الله لأحد ، وهو أخد بأقطار الأرض والسماوات ولكن ذكر هده الحقيقة هنا في هدا الجو المكروب يخلع على المشهد ظلا من الكربة واليأس و الضيق، لا مخرج منه إلا بالالتجاء إلى الله مخرج الكروب ، ثم يجيء الفرج ثم ثاب عليهم من هدا الذنب الخاص ليتوبوا توبة عامة عن كل ما مضى و لينتبوا إلى اللهابة كاملة في كل ما سيأتي" [2]

[1] سورة التوبة الآية 118.

[2] سيد قطب ، في ظلال القرآن، الطبعة الشرعية الحادية عشرة، 1405هـ-1985،المجلدالثالث،ج10 /،ص 1832.

وقوله تعالى:" وممن حولكم من الأعراب منفقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم" (101)[1]

-يردون معطوف بـــــــــــــــ (نعذبهم).

-ثم: حرف عطف للترتيب والتراخي.

-تفسير الآية 101:

ودكر سيد قطب في تفسيره: ولقد سبق الحديث والكشف عن المنافقين عامة: سواء من منافقي المدينة أو منافقي الأعراب ، ولكن الحديث هنا عن صنف خاص من المنافقين ، صنف حدق النفاق ومرن عليه، ولج فيه ومرد، حتى ليخفى أمره على رسول الله "صلى" مع كل فراسته وتجربته ، فكيف يكون؟ والله سبحانه يقرر أن هده الفئة من الناس موجودة في أهل المدينة وفي الأعراب المحيطين بالمدينة ويطمئن رسول الله "صلى" والمؤمنين معه من كيد هده الفئة الخفية الماكرة الماهرة، كما يندر هؤلاء الماكرين المهرة في النفاق بأنه سبحانه لن يدعهم فسيعذبهم عذابا مضاعفا في الدنيا والآخرة والعذاب مرتين في الدنيا ، الأقرب في تأويله أنه عذاب الغلق النازل بهم من توقع

انكشاف أمرهم في المجتمع المسلم وعذاب الموت والملائكة نسألهم أرواحهم وتضرب وجوههم وأدبارهم، أو هو عذاب الحسرات التي تصيبهم بانتصار

[1] سورة التوبة: الآية: 101.

المسلمين وغلبتهم، وعذاب الخوف من انكشاف نفاقهم وتعرضهم للجهاد الغليظ والله أعلم.[1]

-**وقوله تعالى:"** أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولاهم يذكرون" الآية 126 [2]

لا يتوبون: معطوف بـــــــــــــــ يفتنون.

-**ودكر سيد قرطب في تفسيره :** والفتنة كانت تكون بكشف شرهم أو بنصر المسلمين بدونهم أو بغيرهما، من الصور وكانت دائمة الوقوع كثيرا لتكرار في عهد الرسول" صلى " وما يزال المنافقون يفتنون ولا يتوبون. [3]

وقوله تعالى:" وإدا ما أنزلت سورة نظر بعظهم إلى بعض هل يريكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون" الآية 128. [4]

انصرفوا: معطوف بـــــــــــــــ (نظر بعضهم).

قال سيد قطب : وإننا حين يتلوا الآية لنحضر مشهد هؤلاء المنافقين، وقد نزلت سورة ، فإدا بعضهم ينظر إلى بعض ويغمز المريب " هل يراكم من أحد" ثم تلوح لهم غزه من المؤمنين وانشغال فإذا هم يتسللون على أطراف الأصابع في جدر " ثم انصرفوا" تلاحقهم من العين التي لا تغفل ولا تنشغل دعوة قاصمة تناسب فعلتهم المريبة

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن ، الطبعة الشرعية الحادية عشرة، 1705هـــ- 1910، المجلد الثالث ج 10/ ص 1217/212 -1822.

[2] سورة التوبة الآية 126.

[3] سيد قطب ، في ظلال القرآن ،ص 1842.

[4] سورة التوبة: الآية 127.

"صرف الله قلوبهم !" صرفها عن الهدى فإنهم يستحقون أن يظلوا في ضلالهم يعمهون:" بأنهم لا يفقهون عطوا قلوبهم عن وظيفتها فهم يستحقون ! إنه مشهد كامل حافل بالحركة ترسمه بضع كلمات ، فإذا هو شاخص للعيون كأنها تراه. [1]

-لم ترد "ثم" العاطفة للاسم في سورة التوبة.

-**دلالة حرف العطف "لكن":**تفيد الاستدراك نحو:" ما خرج زيد لكن عمرو"، فيجب أن يأتي بعدها بكلام تام، وجاء في حديث السامرائي عن "لكن" أنها حرف تفيد الاستدراك وتفيد العطف ولكن بتوفر ثلاثة شروط ذكرها عباس حسن حسن في النحو الوافي يقول:

أولها: يكون المعطوف به مفردا لا جملة، نحو " ما قطفت الزهر لكن الثمر" وإن لم يكن مفردا وجب اعتبار " لكن" حرف ابتداء واستدراك معاه وليس عاطفا .

و**ثانيها:** ألا يكون مسبوقا بالواو مباشرة نحو:" ما صافحت المسيء لكن المحسن" فإن سبقته "الو" مباشرة لم يكن حرف عطف واقتصر على أن يكون حرف استدراك وابتداء نحو قوله تعالى:" وما ظلمنا هم ولكن كانوا هم الظالمين"[2]

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن –الطبعة الشرعية الحادية عشر، 1405هـــــ- 1985م، ج10،ص 172.

[2] سورة الزخرف الآية: (72).

و**ثالثهما:** أن تكون مسبوقة بنفي أو بنهي ، نحو،" لا تأكل الفاكهة الفجة لكن الناضجة" فإن لم تسبق بدلك كانت حرف ابتداء. [1]

واستدراك لا عاطفة، وجب أن يقع بعدها جملة مستقلة في إعرابها نحو: تكثر الفواكه شتاء ،لكن العنب صيفًا .[2]

-يرى جماعة من النحويين إلى أن الحرف "لكن" حرف استدراك وليس حرف عطف أما إدا أردنا العطف به وتعتبر حرف عطف فيجب أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي نحو: ما مررت بخالد. ولكن بعمرو"

وتكون عاطفة لمرد على مفرد بالإضافة إلى أن لا تتقدمها " الو" ولا تستعمل إلا مع "الواو". [3]

ومنه نلاحظ أن " لكن" تعمل بشروط حتى تكون عاطفة، وإذا لم تسبق بنفي أو نهي أو سبقت بـــــــــــــ" واو" ، كانت حرف ابتداء والجملة بعدها ابتدائية نحو" ما صافحت المسيء" لكن صافحت المحسن فرغم اختلاف النحو بين حول "أم، لكن، وحتى" إلا أنهما أدرجتا ضمن حروف العطف .[4]

-إدن لكن حرف عطف يفيد الاستدراك.

-وقد وردت لكن العاطفة مرة واحدة في سورة التوبة لقوله تعالى:" ألم يأتهم نبأ الدين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وأصحاب مدين و المؤتفكت

---

[1] عباس حسن، النحوالوافي،عضومجمع اللغة،بمصر ،القاهرة،ط4،دار لمعارف،ص 357.

[2] أمير بشادة ، محمد أمين الحنفي، تسير التحرير، مطبعة مصطفى الباي الحلبي، مصر، 135هـ /ج 2،ص (92)

[3] نبيلة بن بويه، سليمة قنان، السمات الدلالية لمعاني حروف العطف، ص (32).

[4] ابن سعيد السيرفي، شرح كتاب سيوتة بن عبد الله بن المزريان، شر كتاب سيوية، تحقيق أحمد حسن مهداي وعلي سيد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، جزء الثالث، 2001م، ص (23)

أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون" الآية: 70-71.[1]

-كانوا أنفسهم معطوف بـــــــــــــ" ما كان الله".

-ذكر للسيد قطب في تفسيره للآية الكريمة فقال: هؤلاء الدين يستمتعون غير شاعرين ويسيرون في طريق الهلكى ولا يتعظون..... هؤلاء " ألم يأتهم نبأ الدين من قبلهم" ممن ساروا في نفس الطريق ! " قوم نوح" وقد غمرهم الطوفان وطواهم اليم في تيار الفناء المرهوب " وعاد" وقد أهلكوا بريح صرصر عاتية " وثمود" وقد أخدتهم الصيحة " وقوم إبراهيم" وقد أهلك طاغيتهم المتجبر وأنجى إبراهيم " وأصحاب مدين" وقد أصابتهم الرجفة .[2]

وخنقتهم الظلة " والمؤتفكات" قرى قوم لوط ، وقد قطع الله دابرهم إلا الأقلين ألم يأتهم نبأ هؤلاء الدين " أتتهم رسلهم بالبينات" فكذبوا بها فأخدهم الله بذنوبهم".

"فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون"؟

-إن النفس المنحرفة تبطرها القوة فلا تذكر وتعميها النعمة فلا تنظر وما تنفع عظات الماضي ولا عبره إلا من تتفتح بصائرهم لإدراك سنة الله التي لا تتخلف ولا تتوقف ، ولا تحابى أحدا من الناس.

وإن كثيرا ممن يبتليهم الله بالقوة وبالنعمة لتغشى أبصارهم وبصائرهم غشاوة، فلا يبصرون مصارع الأقوياء قبلهم، ولا يستشعرون مصير البغاة الطغاة من الغابرين، عندئذ تحق عليهم كلمة الله ، وعندئذ تجري فيهم سنة الله ، وعندئذ

[1] سورة التوبة الآية : 70.

[2] سيد قطب، فيظلا القرآن -الطبعة الشرعية الحادية عشر، 1405هـــــ- 1985م،ج10، ص 230.

يأخذهم الله أخد عزيز مقتدر . وهم في نعمائهم يتقلبون ، وبقوتهم يتخايلون والله من ورائهم محيط.

إنها الغفلة والعمى والجهالة نراها تصاحب القوة والنعمة والرخاء، نراها في كل زمان وفي كل مكان إلا من رحم الله من عباده المخلصين.[1]

-دلالة حرف العطف "حتى":

-اختلف علماء النحو في مسألة "حتى" فلا يعتبرونها حرف عطف ، وإنما حرف ابتداء ، ويقدرون لما بعد عاملا" ، فالعامل الدي قبله تتم به الجملة نحو " قتل القائد" ومن خلال هدا الرأي نستنتج أن "حتى" عند الكوفين ليس حرف عطف ، ويقول رأي أخر بأن الحرف حتى حرف جر نحو قوله تعالى:" سلام هي حتى مطلع الفجر" [2] وبعدها مجرور وتقدير الكلام " سلام هي حتى مطلع الفجر" ويتضح من دلك أن "حتى" تكون عاطفة إدا توفرت شروط منها:

-أن يكون المعطوف إسما ظاهرا وليس ضميرا أو جملة.

-أن يكون من أحد أجزاء المعطوف عليه نحو : أكلت سمكة حتى رأسها" وأن يكون المعطوف أشرف من المعطوف عليه ، أو هو بعض من المعطوف نحو: مات الناس حتى أخيارهم وفي نحو:" مات الناس حتى الحجامون" فاستعمالها عاطفة أقل من استعمالها جارة، أما في نحو " قرأت الكتاب حتى الخاتمة،

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم-الطبعة الشرعية الحادية عشر، 1405هـ- 1985م، ج10، 1284-1285.

[2] سورة القدر الآية: (5)

فالخاتمة مجرورة بـــــــــ "حتى" ، أحسن من عطفها على الكتاب على خلاف القول قرأته حتى المقدمة ، فهي حروف عطف.[1]

–المعروف أن " حتى" تفيد العطف، فبشرك المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب والحكم ، إلا أن الكوفيين ذهبوا إلى أنها ليست عاطفة ويعربون ما بعدها على إضمار عامل وزاد الكوفيين قسما رابعا وهو أن يكون "حتى" في حرف نصب الفعل المضارع [2] .

وقد اختلف النحاة في "حتى" هل هي ترتيب ؟ أم ليست كدلك فدهب الجمهور إلى أنها ليست للترتيب بل هي " الواو " لمطلق الجمع [3]

ودهب بعض الكوفيين وابن الحاجب والزمخشري ، ومن يقعهما ابن يعيش والجرمي وأخرون إلى أنها تفيده والشاهد على دلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، كل شيء بقدر العجز والكبس [4]، و لا ترتيب من الفضاء والقدر.

واختلف النحاة في ماهية الترتيب هل هو ترتيب لفظي خارجي أم هو ترتيب دهني؟

و "حتى" لا تفيد الترتيب الخارجي لأنها ليست كـــ"ثم" فهي لا تفيد التراخي والمهلة ، كما أنها لا تفيد الترتيب في الزمان ، والترتيب الدهني هو انتقال

---

[1] جمال الدين عبد الله يوسف بن هشام الأنصاري، شرح شدو الدهب في معرفة كلام العرب، تحقيق ، محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت ، د.ط، 1991م ،ص (223).

[2] عصام مصطفى يوسف أل الواحد، ردود هشام على النحاة ،ص (10)

[3] ابن النحاس التعليقة على المقرب، ص (344).

[4] ابن هشام الأنصاري شرح قطر الندى وبل الصدى ، تحقيق: مازن المبارك ، ومحمد حمد الله ، دار فكر ،ط6، 1985، ص (34).

دهني من شيء إلى شيء بمفاضلة أو بدونها أو بقوة أو بدونها أو اعتبارات أخرى دون قصد الانتقال بالزمن بمهلة أو بدون مهلة.

فـــــــ" حتى" تفيد الجمع والترتيب الدهني لا الزمني.[1]

-دلالة حرف العطف "حتى"

-تكمن دلالة حتى عند البصريين بثلاثة وجوه: حرف جر، حرف عطف ، حرف ابتداء، أما الكوفيين فلا

يعتبرونه حرف عطف ويزيدون وجها أخر ، وهو أن يكون حرف نصب ينصب الفعل المضارع ، ويأتي حرف على عدة معان منها الغاية ، وهو الغالب ، التعليل كما تأتي أيضا بمعنى "إلا" في الاستثناء وهو قليل ، إذن فهو حرف يشرك في الحكم والإعراب ، نحو " قدم الحجاج حتى المشاة" أو مررت بالحجاج حتى المشاة" ،و"حتى"

حرف يفيد الغاية ، وقد يدل على بداية الغاية أو نهاية الغاية ، فالشكل الغالب لـــــــــــــــ"حتى" هو العطف وتدل على نهاية الغاية ، أي دخول المعطوف في حكم المعطوف عليه [2] نحو "شربت حتى ارتويت" أفادت حتى هنا نهاية الغاية وهي الارتواء أما في أما في الجر: فهي تدل على نهاية الغاية يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها ، فإذا كان ما بعدها من جنس ما قبلها أفادت نهاية الغاية نحو" أكلت السمكة حتى رأسها" فالرأس من جنس السمكة فيدخل في حكم

[1] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الانشائية في النحو العربي، دار الجيل بيروت، ط3، 1979م، ص (123).

[2] ابن أمير الحاج، التقرير والتخيير في أصول الفقه ، دار الكتب العملية، بيروت ،ط1، 1990م، ج2، ص (75).

السمكة وهو الأكل إلا كانت ما بعدها ليس من جنس ما قبلها أفادت بداية الغاية [1] نحو قوله تعالى:" سلام هي حتى مطلع الفجر" [2]

-وقد وردت "حتى" العاطفة للفعل في سورة التوبة الآية الكريمة الأتية رقم 06 علما أن حتى العاطفة للاسم لم ترد في السورة الكريمة .

لقومه تعالى:" وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه ما منه دلك ،هم قوم لا يعلمون" (06) [3]

-دكر سيد الطب في تفسيره يقول تعالى لنبيه صلوات الله وسلامه عليه :" وإن أحد من المشركين) الدين أمرتك بقتالهم ، وأحللت لك استباحة نفوسهم وأموالهم (استجارك) أي استأمنك ، فأجبه إلى طليته (حتى يسمع كلام الله) ، أي [القرآن] نقرؤه عليه وتدكر له شيئا من [أمر] الدين تقيم عليه به حجة الله (ثم أبلغه مأمنه) أي: وهو أمن مستمر الأمان.

-إن هدا يعني أن الإسلام حريص على كل قلب بشرى أن يهتدي وأن يثوب وأن المشركين الدين يطلبون الجوار والأمان في دار الاسلام يجب أن يعطوا الجوار والأمان، دلك أنه في هده الحالة أمن حربهم وتجمعهم وتألبهم عليه، فلا ضير أدب من إعطائهم فرصة سماع القرآن ومعرفة هدا الدين لعل قلوبهم أن تتفتح وتتلقى وتستجيب..... وحتى إدا لم تستجب فقد أوجب الله لهم على

[1] نبيلة بن بوية، سليمة قنان، السمات الدلاية لمعاني حروف العطف ،ص: (47).
[2] سورة القدر: الآية: (5).
[3] سورة التوبة: الآية 06.

أهل دار الإسلام أن يحرسوهم بعد إخراجهم حتى يصلو إلى بلد يأمنون فيه على أنفسهم .[1]

–وقال الله تعالى:" قل إن كان أباؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين .[2]

–فسر سيد قطب الآية الكريمة بقوله " ألا إنها لشاقة ، ألا إنها لكبيرة ولكنها هي داك ... و إلا ".

" فتربصوا حتى يأتي الله بأمره وإلا فتعرضوا لمصير الفاسقين" ، وهدا التجرد لا يطالب به الفرد وحده ، إنما تطالب به الجماعة المسلمة ، والدولة المسلمة فما يجوز أن يكون هناك اعتبار لعلاقة أو مصلحة يرتفع على مقتضيات العقيدة في الله ومقتضيات الجهاد في سبيل الله.

وما يكلف الله الفئة المؤمنة هدا التكليف ، إلا وهو يعلم أن فطرتها تطيقه، فالله لا يكلف نفس إلا وسعها.

وإنه لمن رحمة الله بعباده أن أودع فطرتهم هده الطاقة العالية من التجرد والاحتمال ، وأودع فيها الشعور بلده علوية لدلك التجرد لا تعد لها لذائد الأرض كلها .... لدة الشعور بالاتصال بالله ، ولدة الرجاء في رضوان الله، ولده الاستغلاء على الضعف والهبوط، والخلاص من ثقلة اللحم والدم ، والارتفاع

[1] سيد قطب ، في ظلال القرآن ، الطبعة الشرعية الحادية عشرة 1405هـ –1910م ، مجلد 3، ج 10/ ص 1203.

[2] سورة التوبة الآية 24.

إلى الأفق المشرق الوضيء ، فإذا غلبتها ثقلة الأرض ففي التطلع إلى الأفق ما يجدد الرغبة الطامعة في الخلاص والعكاك.[1]

–وذكرت أيضا حتى العاطفة للفعل في قوله تعالى:" قاتلوا الدين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الدين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون"

فسرها سيد قطب فقال: هده الآية كانت تمهيدا لغزوة تبوك ومواجهة الروم وعمالهم من الغساسنة المسيحيين العرب..... ودلك يلهم أن الأوصاف الواردة فيها هي صفات قائمة بالقوم الموجهة إليهم الغزوة ، وأنها إثبات حالة واقعة بصفاتها القائمة ، وهدا ما يلهمه السياق القرآني في مثل هده المواضع ، فهده الصفات القائمة لم تذكر هنا على أنها شروط لقتال أهل الكتاب ، وإنما ذكرت على أنها أمور واقعة في عقيدة هؤلاء الأقوام وواقعهم ، وأنها مبررات ودوافع للأمر بقتالهم ، ومثلهم في هدا الحكم كل من تكون عقيدته وواقعه كعقيدتهم وواقعهم وقد حدد السياق من هده الصفات القائمة.

أولا: أنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخر.

ثانيا: أنهم لا يجرمون ما حرم الله ورسوله.

ثالثا: أنهم لا يدينون دين الحق[2].

[1] سيد قطب، في ظل االقرآن ،الطبعة الشرعية الحادية عشرة، 1405هـ–1915م ،المجلد الثالث،ج10،ص 1212.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن ، الطبعة الشرعية الحادية عشرة، 1405هـ–1915م ، المجلد الثالث، ج10/ ص 1232.

-وفي قوله تعالى أيضا:" لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون"[1]

-ذكر سيد قطب في تفسيره فقال: وكان دلك عند مقدم الرسول" صلى" إلى المدينة ، قبل أن يظهره الله على أعدائه، ثم جاء الحق وانتصرت كلمة الله فحنوا لها رؤوسهم وهم كارهون ، وظلو يتربصون الدوائر بالإسلام و المسلمين.[2]

-وقوله تعالى:" وما كان الله ليضل قوما بعد إد هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم " [3]

وفسر سيد قطب الآية الكريمة بقوله تعالى : إن الله لا يحاسب الناس إلا على ما يبين لهم أن يتقوه ويحدروه ولا يأتوه ، وليس من شأنه أن يذهب بهدى قوم بعد إد هداهم و يكلهم إلى الضلال لمجرد الفعل ما لم يكن هدا الفعل مما نهاهم عنه قبلا ، دلك أن الإنسان قاصر والله هو العليم بكل شيء ، ومنه البيان والتعليم ، ولقد جعل الله هدا الدنيا يسرا لا عسرا ، فبين ما نهى عنه بيانا واضحا ، كما بين ما أمر به بيانا واضحا ، وسكت عن أشياء لم يبين فيها بيانا، لا عن نسيان ولكن عن حكمة وتسير ونهى السؤال كما سكت عنه ، لئلا ينتهي السؤال إلى التشديد ، ومن ثم فليس لأحد أن يحرم شيئا من المسكوت عنه ولا أن ينهي عما لم يبينه الله ، تحقيقا الرحمة الله بالعباد[4].

---

[1] التوبة الآية 48.

[2] سيد قطب ، في ظلال القرآن ،الطبعة الشرعية الحادية عشرة، 1405هـ-1915م،ا لمجلد الثالث،ج10ص 1223.

[3] التوبة الآية 115

[4] سيد قطب ، في ظلال القرآن ،ص 1722.

-**دلالة حرف العطف "أم":** فهي حرف عطف وتكون استفهاما للتعديد نحو:" أزيد عندك أم عمرو"؟ [1] وأوضح الزجاج أن " أم" المسبوقة بالهمزة بعد كلمة "سواء" عاطفة تفيد مع الهمزة معنى التسوية [2] نحو قوله تعالى:" إن الدين كفروا سواء عليهم أندرتهم أم لم تندرهم لا يؤمنون"[3]

فإن سبقتها الهمزة أصبح معناها التسوية بين المعطوف والمعطوف عليه نحو: سواء أمرتك بالصلاة أم بالصوم فهما من أركان الإسلام ، أي معنى دلك أن هنالك تسوية بين الصلاة والصوم ، وأنهما من أركان الإسلام وهما فريضة ، وورد في كتاب النحويين واللغويين أن "أم" تأتي على نوعين:

أولا: "أم المتصلة" ولها استعمالات وشرطها أن تقع بعد همزة التسوية . وهي الهمزة التي تدخل على جملة غير محل المصدر .

قال الله تعالى:" وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للدين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون كنا من عذاب الله من شيء قالوا ، لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجز عنا أم صبرنا مالنا من محيص " [4] أي سواء علينا عنا أو صبرنا.

ثانيا: "أم المنقطعة وهي التي تقع بين جملتين مستقلتين من حيث المعنى فكل جملة لها معنى خاص بها يخالف معنى الأخرى ، وليس بينهما اتصال ، لدا سميت "أم" منقطعة وتدل على الإضراب.[5]

---

[1] الزجاجي، كتاب حروف المعاني، مكتبة مشكاة الإسلامية ص (71).

[2] محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير ،ص : (115).

[3] سورة البقرة: الآية (2).

[4] سورة إبراهيم: الآية (21).

[5] سهام ماصة، حروف العطف في الدرس النحوي العربي ابن قتيبة وفاضل السامرائي في دراسة مقارنة ،ص (29).

وقد وردت أم العاطفة للفعل في الآية الكريمة رقم "109" لكن لم ترد أم العاطفة لاسم في سورة التوبة.

-قال الله تعالى: أفمن أسس بنيانه على التقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرُفٍ هارٍ فإنها ربه في نار جهنهم والله لا يهدي القوم الظالمين. [1]

أسس بنيانه على شفا جرُفٍ معطوف بـــــــ أسس بنيانه على تقوى من الله.

-وفسر سيد قطب الآية بقوله: فلنقف ونتطلع لخطة إلى بناء التقوى الراسي الراسخ المطمئن ... ثم لنتطلع بعد إلى الجانب الأخر ! لنشهد الحركة السريعة العنيفة في بناء الضرار .. إنه قائم على شفا حرف هام، قائم حافة حرف منهار.. قائم إنه يهوى ! إن الهوة تلتهمه ! يا للهول ! إنها نار جهنم.....

" والله لا يهدي القوم الظالمين" ... الكافرين المشركين الدين بنو هده النية ليكيدوا بها هدا الدين !

-إنه مشهد عجيب ، حافل بالحركة المثيرة ترسمه وتحركه بعض كلحيات ! .. دلك ليطمئن دعاة الحق على مصير دعوتهم ، في مواجهة دعوات الكذب والكفر والنفاق ! وليطمئن البناة على أساس من التقوى كلما واجهوا البناه على الكتب والضرار !-ومشهد أخر يرسمه التعبير القرآني الفريد لأثار مسجد الضرار في نفوسه بنائه الأسرار، وبناه كل مساجد الضرار.[2]

[1] سورة التوبة الآية 110.

[2] سيد قطب ، في ظلال القرآن الكريم ،ص ص 1811.

-**دلالة حرف العطف "إما":** وهي حرف من حروف العطف عند أكثر النحاة وهدا ظاهر كلام سيوية[1] وصرح ابن سراج بإفادتها العطف ، وبأن حروف العطف عددها عشرة أحرف يتبعن ما بعدهن ما قبلهن في الأسماء و الأفعال في إعرابها [2]، وقال ابن النحاس "وأما" "إما" فلها ثلاثة معاني منها : ترك منها التفصيل والإباحة فإن الدي دكره النحاة أن معنى إما كمعنى "أو" في جميع أقسامها [3]ودهب الاتباري وابن عقيل إلى أن "إما" ليست حرف عطف [4]ووافقه السجاعي بقوله: إن "إما" غير عاطفة [5] ورجحه الفاسي [6]، كما دهب يونس وأبو علي الفارسي وابن كيسان إلى أنها ليست من الحروف العاطفة البته وتبعه أبا علي الجرجاني ، وهب ابن مالك على مذهبه وتبعه ابن هشام [7] وقد استدل على أن" إما" ليست من اخوات "الواو" العاطفة بأمور مها.

أولا: أن حرف العطف لا يخلوا من أن يعطف مفردا على مفردا ، أو جملة على جملة فإدا قلت : ضربت إما زيداً و إما عمراً" فنجدها عارية من هدين القسمين "فإما الأولى لم تعطف زيدا" على مفرد ولا يصح عطفه على الجملة.

---

[1]عصام مصطفى ، يوسف أل عبد الواحد ، ردود ابن هشام على النحاة،ص (98).

[2]الأصول، نقلا عن .م.س ،ص (91).

[3]ابن النحاس، المتعلقة على القرب،ص (347).

[4]ابن عقيل بهاء الدين، شرح ابن عقيل على أنفية ابن مالك، تحقيق: ج: الفاخوري، دار الجيل بيروت ، ط5، 1997،ص 242.

[5]السجاعي، حاشية السجاعي على شرح القطر، ص :(119).

[6]ابن طولون، شرح ابن طولون على الألفية ، ج2، ص : (79).

[7]ابن طولون ، شرح ابن طولون على الالفية، ج2،ص:(79).

ثانيا: إدخال "الواو" عليها لأنك حين تقول : وإما عمراً فتدخل "الواو" عليه ، ولو كانت حرف عطف لم يدخل عليها حرف عطف أخر فلا يمكن أن نقول : " ضربت زيداً و أو عمرا" فلا يجتمع حرفان لمعنى واحد.

ثالثا: لا يجوز أن يبتدأ بحرف العطف فلا يصح أن نقول: رأيت إما زيداً و إما عمراً فإدا كان كدلك فلا تكون "إما الأولى عاطفة [1].

رابعا: أن وقوعها بعد "الواو" مسبوقة بمثلها بشبيه بوقوع "لا" بعد "الواو" مسبوقة بمثلها في مثل" لا زيد ولا عمرو فيها" ، و"لا" هده غير عاطفة بإجماع فكدلك "إما" قياسا عليها وبهده الحجج ثبت عدم إفادتها العطف أبداً .[2]

-**دلالة حرف العطف "بل":** تتأتي بل عند صيويهب من عبس اثنين أحدهما : تكون لترك شيء من الكلام والأخذ في غيره [3]، وقد عبر المبرد عن دلك بأن معناها "الإضراب عن الأول والإثبات للثاني [4]وقد تبعه في دلك أصحاب كتب حروف المعاني كاب زجاجي [5] وتأتي بمعان أخرى عندهم أيضا فقد جعلها الأخفش بمعنى أن لأنها وقعت في جواب القسم ، وجعلها الفراء في قول الله تعالى:" بل ادراك علمهم في الأخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون" [6]

---

[1]عصام مصطفى يوسف آل عبد الواحد ، ردود ابن هشام على النحاة ص د : (92).

[2]أبن القيم الجوزية، بدافع الفوائد ج2، ص: (299) ، وعصام مصطفى يوسف آل عبد الواحد ردود ابن هشام على النحاة :ص : (91).

[3]سيويه ابن بشير عمرو بن عثمان بن فنبر، الكتاب، تحقيق ، إميل يعقوب، دار الفكر بيروت، ط1، ج1، ج3،ص (298).

[4]المبرد أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، المقتضب، تحقيق محمد، عبد الخالق عضمة، دار النشر ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الاسلامي، القاهرة،1415ه م ، ط1/ ص 298.

[5]الزجاجي ، حروف المعاني، ص (13).

[6]سورة النمل: الآية (22).

بمعنى "أم" فقال "العرب تجعل "بل" مكان "أم" و"أم" مكان "بل" إدا كان في أول الكلام استفهام [1]، ويقول ابن قتيبة أن "بل" تأتي لتدارك كلاما غلطت فيه نحو قولك :" رأيت زيدًا بل عمراً" ويكون لترك شيء من الكلام وأخده في غيره، وفي القرآن الكريم في هدا المعنى كثير نحو قوله تعالى:" ص والقرآن دي الذكر" [2] ثم قوله تعالى بل الدين كفروا في عزة وشفاف" [3] ، وإذا وليت "بل" اسما خفص بها وشبهت برب ، وبالواو وتأتي مبتدئة ودلك مثل قول أبو النجم " بل منهلٍ ناءٍ من الغياض".

أي رب منهل ناءٍ من الغياض أو ، ومنهل ناءٍ من الغياض [4] وكان هدا القول في أن "بل" حرف عطف تأتي للإضراب ورجحه ابن يعيش في شرح مفصل [5] ، حيث قال واعلم أن الإضراب له معنيان أحدهما إبطال للأول للرجوع عنه إما لغط أو نسيان والأخر إبطاله لأنها عمدة دلك الحكم وعلى دلك يأتي في قوله تعالى : أتأتون الذكرى من العالمين" ، ثم قال : وتدرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون" [6]

---

[1] محمد أمحمد خضير ، كتاب الأدوات النحوية ودلالتها في القرآن ،ص: (34).

[2] سورة ص ، الآية (1).

[3] سورة ص الآية : (2).

[4] ماصة حروف العطف في الدرس النحوي العربي ابن قتيبة وفاضل السامرائي ، دراسة مقارنة مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية : تخصص : علوم لسان ، 2014م ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص : (23).

[5] يعبش بن علي ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي ، تحقيق، إميل إميل يعقوب دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط 1422هـــ ، 2001م، 3/ 329.

[6] سورة الشعراء: الآية (125-122)

دلالة حرف العطف لا:حرف عطف يفيد نفي الحكم من المعطوف وإثباته للمعطوف عليه نحو: أخي ناجح لا راسب" [1] واللام تفيد معنى التوكيد على نحو لا يفارقها في معظم جوانبها المهملة [2] ، كما تفيد اللام نفي المستقبل والحال وقبيح دخولها على الماضي ، أي أنه لا يستجيب دخولها على الماضي [3] نحو قوله تعالى :" فلا صدق ولا صلى" [4].

وتنقسم اللام إلى: لا الابتداء ومعناها التوكيد حينما تدخل على اسم وفعل وحرف فقد بين أبو عبيدة أن العرب تؤكد بهده اللام كلامها ، نحو :" إن زيداً القائم" [5] ولام الجواب.

فاتفق النحاة على أنها تأتي لتوكيد أخر الكلام كما في قوله تعالى :" وإذا أخد الله ميثاق النبيئين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لنؤمن به ولننصرنه قال أفرأيتم وأخذتم على دلكم إصرى قالوا

أقررنا ، قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين [6].

-نلاحظ أن اللام الأولى " لما أتيتكم" هي لام الابتداء ، أما اللام التي جاءت في أخر الآية الكريمة "المؤمنن" هي لام قسم.

---

[1] محمد عبدالقادر الصديق علي، حروف العطف ودلالتها بين النحويين والأصوليين، ص: (45).

[2] محمود أحمد الصغير الأدوات النحوية في كتب التفسير ، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2001،ص (513)

[3] الزجاجي ، حروف المعاني،بيروت،ط3، 1399ه- 1979،ص : (4).

[4] سورة القيامة: الآية: (31).

[5] محمود أحمد الصغير ، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص: (517).

[6] سورة آل عمران : الآية: (11).

وكذلك من أقسامها اللام المؤطنة وهده اللام تفيد القسم لتؤكد الكلام ، وقد أشار الزجاج لدلك [1] نحو قوله تعالى: قال أخرج منها مدعوراً مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين"[2].

-ففي قوله تعالى:" لأملأن" اللام هنا الم مؤطنة وهي لام تفيد القسم لتؤكد الكلام.[3]

ومنه نلاحظ أن لا العاطفة غير موجودة في سورة التوبة، سواء كانت عاصفة على الفعل أو الاسم.

-**دلالة حرف العطف "أو":** ذكر القراء" أنها تأتي عاطفة لأحد الشيئين: وكدا تفعل العرب في "أو" فيجعلونها نسقا متفرقة لمعنى ما صلُحت فيه أحد أو إحدى ، نحو قولك:" اضرب أحدهما، زيدًا أو عمرًا وتفيد الاختيار بين شيئين أو التسوية أو الشك أو التقسيم نحو:" بعدي الرضيع بس أمه أو اللبن المصنوع " فهنا تفيد التسوية ونحو: سمح لي والدي بأن أزور وهران أو " قسنطينة ، فهنا تفيد الاختيار[4].

-أو بمعنى التخيير في قوله تعالى:" وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أدى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أونسك فإدا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيم في

[1] المصدر السابق نفسه، ص (513).

[2] الزجاجي، حروف المعاني ،بيروت،ط3، 1399ه- 1979، ص : (22).

[3] سورة الأعراف: الآية: (11).

[4] محمود أحمد الصغير ، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2001،ص (45).

الحج وسبعة إدا رجعتم تلك عشرة كاملة دلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ، واتقوا الله واعلموا الله شديد العقاب" [1] وتكون بمعنى بل في قوله تعالى: " وكذلك بعثاهم ليتساءلوا بينهم ، قال قائل منهم كم لبثم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم ، قالوا ربكم أعلم بما لبثم فابعثوا أحدكم برقكم هده إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً. [2]

ومنه قوله تعالى:" ولله غيب السماوات والأرض وما أمر الساعة إلا كملح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير[3].

وتكون بمعنى الإبهام نحو قوله تعالى:" أو كصيب من السماء في ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في أدانهم

من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين".[4]

-**وقوله تعالى:"** وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون" [5] وقوله تعالى:" فاصبر لحكم ربك ولا تطلع منهم آثما أو كفوراً".[6]

وتتبع المفسرين معاني أو وفوائدها وصلاتها بالأحكام والمذاهب ، فرأوها تقع عاطفة لأحد الشيئين وللشك والإبهام والتسخير والإباحة والتفصيل وبيان النوع والتبعيض والتمثيل والسعة ، وبمعنى لا و "الواو" وغير دلك مما ذكر في

---

[1] سورة الشعراء، الآية: (122-125).
[2] سورة البقرة: الآية : (192).
[3] سورة الكهف: الآية: (19).
[4] سورة النحل: الآية: (77).
[5] سورة البقرة: الآية (19).سورة الصافات: الآية: (147).
[6] سورة الإنسان: الآية: (24).

مواضع متفرقة ، وقد اختلفوا في أغلب هده المعاني في التنظير والتطبيق الاستنتاج.[1]

-وقد ذكرت أو العاطفة للاسم في الآيات الكريمات الآتية:

قال الله تعالى:" أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام أو مرتين ثم لا يتوبون ول هم يذكروه". [2]

-وقد جاء تفسير الآية الكريمة في ظلال القرآن الكريم للسيد قطب فقال: وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض : هل يراكم من أحد؟ ثم انصرفوا ، صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ! " وإننا حين نتلوا الآية -لتستحضر مشهد هؤلاء المنافقين ، وقد نزلت سورة ، فإذا بعضهم ينظر إلى بعض ويغمز غمزة المريب.

"هل يراكم من أحد ؟" ثم تلوح لهم غزة من المؤمنين وانشغال فإذاهم يتسللون على أطراف الأصابع في حذر.

-ثم انصرفوا" تلاحقهم من العين التي لا تغفل ولا تشغل دعوة فاصمة تناسب فعلتهم المريبة.

" صرف الله قلوبهم !" صرفها من الهدى فإنهم يستحقون أن يظلوا في ضلالهم يعمهون.

" بأنهم قوم لا يفقهون" عطلوا قلوبهم عن وظيفتها فهم يستحقون ! إنه مشهد كامل حافل بالحركة ترسمه بضع كلمات، فإدا هو شاخص للعيون كأنها تراه! [1]

[1] الزجاجي، حروف المعاني، مكتبة مشكاة الاسلامية، ص (311).
[2] التوبة، الآية: 127.

-وفي قوله تعالى:" ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا"[2]

-أيدينا معطوف بـــــــ (عذاب).

-حرف عطف : أو.

-وفسر سيد قطب الآية بقوله ، قل للمنافقين الدين يتربصون بكم الدوائر أي شيء تربصون بنا ؟ فإنكم لا تربصون بنا إلا أمر فيه غاية نفعنا وهو إحدى الحسينيين، إما الظفر بالأعداء و النصر عليهم ونيل الثواب الأخروي والدنيوي وإما الشهادة التي هي من أعلى درجات الخلق وأرفع المنازل عند الله .[3]

-وقال الله تعالى " قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين"[4]

-كرها معطوف بـــــــــــــــ طوعا.

-حرف عطف: أو.

-فقال سيد قطب في تفسيره أنها صورة المنافقين في كل أن ، خوف ومداراة وقلب منحرف وضمير مدخول، ومظاهر خالية من الروح وتظاهر بغير ما يكنه الضمير .[1]

---

[1]سيد قطب في ظلال القرآن ، الطبعة الشرعية الحادية عشرة، 1405هـــــ- 1915م، المجلد الثالث، ج10/ص 1742.

[2]سورة التوبة: الآية: 52.

[3]سيد قطب ، في ظلال القرآن الكريم، الطبعة الشرعية الحادية عشرة، 1405هـــــــ- 1910م، المجلد الثالث، ج 10، ص 1225.

[4]سورة التوبة: الآية 53.

ودكرت سوى أية واحدة ورد فيها عطف أو على الفعل وهي قوله تعالى في الآية الكريمة رقم 80: استغفر لهم أو لا يستغفر لهم إن نستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر لهم " [2]

–قال سيد قطب في تفسيره للآية الكريمة : هؤلاء المنافقون الدين يلمزون المتطوعين بالصدقات على هدا النحو ، قد تقرر مصيرهم ، فما عاد يتبدل :" فلن يغفر الله لهم" لن يجديهم استغفارا ، فإنه وعد الاستغفار لهم سواء.

ويبدوا أن الرسول "صلى" ، كان يستغفر للمخطئين عسى أن يتوب الله عليهم ، فأما هؤلاء فقد أخبر بأن مصيرهم قد تقرر فلا رجعة فيه:" ودلك بأنهم كفروا بالله ورسوله"،" والله لا يهدي القوم الفاسقين"، أولئك الدين انحرفوا عن الطريق ، فلم تعد ترجى لهم أو به، وفسدت قلوبهم فلم يعد يرجى لها صلوح.

"وإن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم".

والسبعون تدكر عادة للتكثير ، لا على أنها رقم محدد، والمعنى العام أن لا رجاء لهم في مغفرة ، لأنه لا سبيل لهم إلى توبة، والقلب البشري حين يصل إلى حد معين من الفساد لا يصلح ، والضلال حين ينتهي إلى أمد معين لا يرحى بعده اهتداء ، والله أعلم بالقوب.[3]

وفي قوله تعالى:" لو يجدون ملجأ أو مغادات أو مدخلا تولوا إليه وهم يجمحون" [4]

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ص 45.

[2] التوبة الآية 80.

[3] سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم،، ص 1283.

[4] التوبة : الآية: 57.

–فقال سيد قطب في تفسيره فهم متطلعون أبداً إلى مخبأ يحتمون به، ويأمنون فيه، حصنًا أو مغارة أو نفقًا ، إنهم مذعورون مصادرون ، يطاردهم الفزع الداخلي والجبن الروحي ومن هنا:

" يحلفون بالله إنهم لمنكم" ، بكل أدوات التوكيد لبدروا ما في نفوسهم ، وليتقوا انكشاف طوبتهم، وليأمنوا على دواتهم.... وإنها لصورة زرية للحين والخوف والملف والرياء ، لا يرسمها إلا هدا الأسلوب القرآني العجيب الذي يبرز حركات النفس شاخصة للحس على طريقة التصوير الفني المحي العميق.[1]

وعليه استنتجنا من خلال دراستنا لسورة التوبة بأن العطف فيها هي عطف النسق الذي هناك في سورة التوبة ، أما معنى عطف النسق هو تابع يتوسط متبوعه وبين متبوعه حرف من حروف العطف ويسمى العطف بالحرف أيضا ، وأما استعمال حروف العطف فيها إما تكون عاطفة للفعل أو عاطفة للاسم.

كما اطلعنا على السورة الكريمة اطلاعا عميقا فوجدنا الكثير من الآيات تستعمل العطف ، وأن حروف العطف في سورة التوبة تكون في مائتين وثمانية وتسعين حرفا من مائتين وسبعة وعشرة أية وكان الأكثر استعمالا فيها هو حرف الواو وهو في مائتين وخمسين موضحا أما البقية الأخرى فهي حرف الفاء وثم و أو، و أم ، ولكن...

[1] سيد قطب ، في ظلال القرآن الكريم، ص 1222.

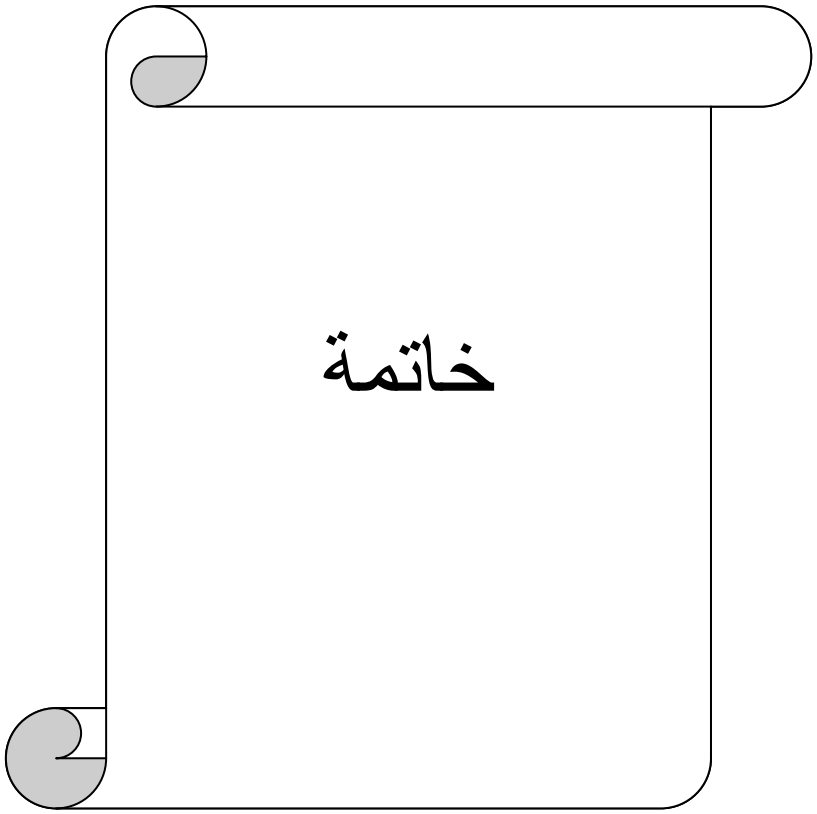
خاتمة

خاتمة

-الحمد لله الدي تتم بفضله الصالحات ، والصلاة والسلام على نبيي الهدى ، محمد بن عبد الله وعل أله وصحبه وسلم ، صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين أما بعد:

-ها نحن نأتي إلى اتمام هده المذكرة المعنونة بـــــــ " حروف المعاني ودورها في تحديد الدلالة في السياق القرآني" – سورة التوبة نموذجا والتي ركزنا فيها على ما أوردته كتب النحو في هدا الموضوع وعلى ما جاء في كتاب الله تعالى من خلال الشواهد القرآنية المتواجدة في سورة التوبة التي تتضمن حروف الجر وحروف العطف.

-فإنه لا تكاد تخلوا جملة عربية ولا تركيب قرأني من حرف معنى ، فهو مكون أساسي من مكونات الجملة العربية مثله مثل الاسم والفعل وسواء أكان حرف المعنى عاملا أم مهملا فإنه يقوم بربط أجزاء الجملة بعضها ببعض ، ثم يقوم في الوقت نفسه بالإسهام في تحديد دلالتها.

-ومن هنا فقد حظيت حروف المعاني بقدر كبير من الاهتمام ، وبعد هده الدراسة الفاحصة في الجوانب الدلالية لحروف العطف وحروف الجر دراسة دلالية تحليلية والبحث والتنقيب عن حروف المعاني وحروف العطف والجر خاصة ، وقع اختيارنا فيه على سورة التوبة و إنه لا يخالجنا في عدم وجود نص عربي أفصح من القرآن الكريم.

-وبعد ما أتممنا إجراء دراسة حول الحروف والوقوف على بيان معاني حروف الجر قاطبة في سورة التوبة ، تمحضت هده الدراسة عن نتائج نوجزها هنا بدكر أهمها:

1)-إن معرفة الحروف يمثل جانبا مهما من جوانب اللغة العربية ، لما لها دقة المعاني ، وغزارة الاستعمالات وغرابة العمل والأحكام.

2)- حروف الجر التي لم ترد في سورة التوبة وهي : (كي، خلا، عدا، حاشا، رب، مد، مند).

3)-وجود بعض الحروف تحتمل أكثر من معنى في بعض المواضع، وهده هي ظاهرة الحروف وشأنها إد هي ينوب بعضها عن بعض.

4)-لاحظنا من خلال بحثنا أن هناك بعض معاني "اللام" لم ترد في الكتاب ، كالتبعيض و التعجب والقسم معا. وكونها بمعنى "قبل" ، وبمعنى "بعد" وتوكيد النفي أو لام الجحود ، ولام المدح والدم ولا المشغات به.

وكدلك بعض معاني "الباء" كالتشبيه والتعجب وباء القسم وبمعنى "إلى" ، ومعاني "عن" كالاستعانة التي تفيد معنى الباء ، وبمعنى "بعد"، وزائدة عوضا لم تظهر كما أننا لم نعثر على معنى المقاسة ومعنى "يعد" وزائدة عوضا لم تظهر ، كما لم نعثر على معنى المقايسة ومعنى "بعد" لـــــــــــــ "في" ومعنى التعليل والاستدراك والاضراب لحرف "على".

-سورة التوبة زاخرة بالشواهد النحوية والأمثلة.

-الفصل الثاني تحدثنا فيه عن تعريف العطف، أحكامه ، عمل حروف العطف في عطف الأسماء وكدا عملها في عطف الافعال ثم حروف العطف ومعانها في سورة التوبة.

وما توصلنا إليه من نتائج وملاحظات نجملها فيما يلي:

1-حروف العطف هي من حروف المعاني التي تقبل إنابة بعضها على بعض في الشياقات ، وهي من الحروف المحضة إلى جانب حروف الجر.

-الراجح في دلالة "الواو" هو مطلق الجمع ، وفي "الفاء" الترتيب والتعقيب وفي "ثم" الترتيب مع التراخي.

وفي "حتى" الغاية وفي "أو" الدلالة على أحد الشيئين وفي "بل" الاضراب وفي "لكن" الاستدراك.

-قد تفيد الواو اضافة إلى العطف دلالات أخرى.

-الواو في عطف النسق إما أن تفيد التشريك في المعنى النحوي ، وإما أن تفيد التشريك بالدلالة السياقة من حيث الزمن الواحد أو السابق أو اللاحق أو المتعدد.

-استعمال "الواو" في عطف النسق بين التلازم التوافقي أو التقابلي.

-تفيد ثم ثلاثة أمور " التشريك في الحكم الترتيب التراخي.

-لم ترد "لا" عاطفة في سورة التوبة إلا مسبوقة بالواو، لتفيد هده الاخيرة العطف ولا تفيد النفي.

-يجوز لحروف العطف كنظائرها من حروف الجر التناوب فيما بينها في المعاني كتناوب الفاء وثم في المعاني.

وفي الأخير نحمد الله العلي القدير الدي وفقنا لاختيار هدا الموضوع ، وأعاننا على إتمامه ، فإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ، ونرجو أن نكون قد استفدنا وأفدنا من هده الدراسة.

والله الموفق وهو يهدي السبيل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية الإمام ورش عن الإمام نافع، دار القرآن الكريم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1432ه/2011م.

أبو حيان . الارتشاف نقلا عن خليل بنيان الحسون: النحويون والقرآن، مكتبة الرسالة ، عمان، الأردن، ط1، 2000،

-ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، عبد السلام هارون، ج2، 1399ه-1979م.

-ابن منظور ، لسان العرب، نح عبدالله على الكبير و أخرون،ط. مزيدة مشقحة دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، مادة ع.ط.ف ص 1999.

-ابن منظور، لسان العرب، المجلد 5، بيروت، لبنان، 1970م.

-أبو إسحاق أحمد، الكشف والبيان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002م، ط1،ج5، ص 5.

-أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري، شرح مجلة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط2، 2006م.

-أبوحيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط3،ج5.

-أبي عبدالله محمد بن عبد الله ، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2000م.

-أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابيوأولاده، سنة 1946م،ط1،ج 10.

-الأشموني، شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك، قسم علم النحو والصرف العربي، ج1، بيروت، لبنان، مارس 2010،ص 285.

-الرماني أبي الحسن بن عيسى، معاني الحروف ، مصورات مكتبة الصدوق، بيروت، لبنان، ط1،ج2.

-الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، مازن المبارك، بيروت، ط3، 1399ه-1979.

-الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ط1.

-المرادي، الحنين الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1413هـ، 1992م.

-تفسير ابن كثير ، المجلد الرابع، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م ، المملكة السعودية ، الرياض.

-تفسير الطبري، دار هجر، القاهرة، مصر، ج1،ط،2001م.

-جلال الدين السيوطي، الدار المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت، لبنان،ج4 ، 2011م.

-جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير جلالين الميسر، مكتبة لبنان، بيروت، 2003م.

-خالدية البياع، المرشد إلى قواعد اللغة العربية، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط1، 1996م.

-سيبوية ،مكتبة الخازجي للطباعة، القاهرة، ط3، 1408ه- 1988م.

-عباس حسن، النحو الوافي، عضو مجمع اللغة بالقاهرة،ط3، دار المعارف، بمصر،ص 354.

-عبد الله الكردي، البيتوشي، كفاية المعاني في حروف المعاني ، دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،2005م. -إيمان بقاعي، معجم الحروف، قسم التراجم على الحروف ، دار المدار الاسلامي للنشر، سنة 2003.

-عبد الله بن عبد العزيز بنعقيل، تفسير السعدي، الناشر دار ابن الجوزي، المجلد 2، ط1، 1422ه.

-عبد علي حسين صالح، النحو العربي، دار الفكر، عمان الأردن، طبعة 2009م.

-علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية،ط1، الأردن، عمان، سنة 2003م، ص 187.

-عماد الدين بن كثير، تفسير القرآن الكريم، مكتبة أولاد الشيخ للثرات ، جيزة، 2000م،ط1، ج7.

-فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، المجلد الثالث،ط2، سنة 2004.

-محمد بن أبي بكر الدماميني، شرح الدماميني على مغنى اللبيب ، المجلد 1، دار الكتب العلمية.

-محمد حسن الشريف ، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1996.

-محمد خير حلواني، النحو الميسر، دار المأمون للتراث دمشق، ط1، 1435هـ،2013م.

-محمد علي الصابوني، صفوة التفاييز ، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، 1981م، ج1.

-وهبة الزحيلي، تفسير المنير في العقيدة والشرعية والمنهج، دار الفكر، 2009م، دمشق، سوريا، ج5.

الفهرس

الفهرس الموضوعات

-مقدمة ..... (أ- ب)

الفصل الأول: معاني حروف الجر في سورة التوبة

المبحث الاول: مفهوم حروف المعاني لغة واصطلاحا

1- مفهوم الحرف لغة واصطلاحا..... (05-03)

2- أنواع الحرف..... (06+05)

3- تعريف الجر (لغة و اصطلاحا)..... (08-06)

4- تعدد تسميات لحروف الجر..... (10-08)

5- مفهوم حروف المعاني ووظائفها..... (12-10)

6- خصائص حروف المعاني والفرق بينها وبين حروف المباني(17-12)

المبحث الثاني :دلالات حروف الجر ومعانيها في سورة التوبة مع التفسير

1- معاني حرف الجر "من" ..... (21-18)

2- معاني حروف الجر " في" ..... (26-21)

3- معاني حروف الجر "عن" ..... (30-26)

4- معاني حروف الجر "إلى" ..... (34-31)

5- معاني حروف الجر "على" ..... (39-34)

6- معاني حروف الجر "حتى" ..... (41-39)

7- معاني حروف الجر "لعل" ..... (49-41)

الفصل الثاني: معاني حروف العطف في سورة التوبة.

المبحث الأول: مفاهيم حول العطف

1- تعريف العطف لغة و اصطلاحا ..... (60-59)

2- أحكام العطف..... (62-61)
3- عمل حروف العطف في عطف الافعال ..... (64-62)
المبحث الثاني: حروف العطف ومعانيها في سورة التوبة
1- حروف العطف" الواو".....(88-65)
2- حروف العطف "الفاء" ..... (95-89)
3- حروف العطف "ثم" .....(102-96)
4- حروف العطف "لكن" ..... (105-103)
5- حروف العطف "حتى" ..... (111-106)
6- حروف العطف "أم" ..... (113-112)
7- حروف العطف "إما" ..... (115-114)
8- حروف العطف "بل" ..... (117-116)
9- حروف العطف "لا" .....(118-117)
10- حروف العطف "أو" ..... (123-119)
الخاتمة .....(126-124)
قائمة المصادر والمراجع
ملحق

الملحق

في ما يلي لمحة عن سورة التوبة من تعريفها، وسبب تسميتها، وأسباب نزولها، ومضمونها، وفضائلها.....

تـعريف سورة التـوبـة

وهي" مدنية الا الآيتين الأخيرتين فمكيتان، وآياتها مائة وثالثة وثلاثون وقيل مائة وتسع وعشرون، ونزلت بعد المائدة "[11]. ولها " عشرة ألاف وأربعمائة وثمانون حرفا، وأربعة ألاف وثمان وتسعون كلمة"[2] ، وهي " السورة التاسعة في ترتيب المصحف ، ونزلت هده الآية في غزوة تبوك سنة تسع" [3]، وفي "أولها نبد عهود الكفار إليهم"[4].

وروى الحافظ ابن كثير :" أن أول هده السورة نزلت على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عند مرجعه من غزوة تبوك، وبعث أبا بكر الصديق أميرا على الحج تلك السنة ليقيم للناس مناسكهم ، فلما أتبعه بعلي بن أبي طالب ليكون مبلغا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو الروم ، واشتهرت بين الغزوات النبوية بغزوة تبوك وكانت في حر شديد ، وسفر بعيد، حين طابت الثمار ، وأخد الناس إلى نعيم الحياة ، فكانت ابتلاء لإيمان المؤمنين، وامتحانا لصدقهم وإخلاصهم لدين الله، تمييزا بينهم وبين المنافقين"[5].

لسورة التوبة عدة أسماء :" براءة والتوبة والمقشقشة والمبعثرة والمشردة والمخزية والفاضحة والمثيرة والحافرة و المنكلة والمدمدمة وسورة العذاب ، لأن فيها التوبة على المؤمنين ، وهي تقشقش من النفاق أي تبرئ منه، وتبعثر عن أسرار المنافقين، وتبحث عنه وتشيرها، وتحفر عنها، وتفضحهم، وتنكلهم،

---

[1]الزمخشري أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان ، ط 1،ج 3 ،ص 6.

[2]أبو اسحاق أحمد ، الكشف والبيان المعروف تفسير الثعلبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 2002م، ط1،ج 5،ص 5.

[3]وهبة الزحيلي ، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، 2009م، دمشق، سوريا ،ج 5، ص 43.

[4]أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآيات الفرقان ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2006م، ج 10 ص 9.

[5]محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، دار القران الكريم، بيروت، لبنان، 1981م، ج 1، ص5.

وتشرد بهم وتشيرها، وتحفر عنها، وتفضحهم، وتنكلهم، وتشرد بهم، وتخزيهم، تدمدم عليهم، وعن حذيفة رضي الله عنه: إنكم تسمونها سورة التوبة، وإنما هي سورة العذاب، والله ما تركت أحدا إلا نالت منه، وتسمى أيضا البحوث، لأنها تبحث عن أسرار المنافقين"[1]

وهده السورة الكريمة من أواخر ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما قال البخاري:" حدثنا أبو الوليد ، حدثنا شعبة، عن ابي اسحاق قال: سمعت البراء يقول: اخر اية (يَسْتَفْتُونكَ قُل اللهُ يُفْتِيكُمْ في الْكَلاَلَةِ) وأخر سورة نزلت براءة "[2].

وقد " نزل معظمها بعد غزوة تبوك، وهي اخر غزوته صلى الله عليه وسلم، وقد كان الاستعداد لها وقت القيظ زمن العسرة، وفي اثنائها ظهر من علامات نفاق المنافقين ما كأن خفيا من قبل ، وأولها نزل سنة تسع بعد فتح مكة ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم عليا ليقرأها على المشركين في الموسم"[3].

مناسبــة سورة التوبــة لما قبلهــا

هناك شبه بين " سورة التوبة وسورة الأنفال فهي كالمتممة لها في وضع أصول العلاقات الدولية الخارجية والداخلية،

و أحكام السلم والحرب، وأحوال المؤمنين الصادقين والكفار والمنافقين، وأحكام المعاهدات والمواثيق، إلا أن في الأنفال بيان العهود والوفاء بها وتقديسها، وفي سورة التوبة نبد العهود، وأنهما نزلتا في القتال"[1].

وقال الزمخشري في كتابه الكشاف أن:" سورة الأنفال والتوبة سورة واحدة ، كلتاهما نزلت في القتال ، تعدان السابعة من الطول، وهي سبع وما [4]بعدها

---

[1]الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل 1، ج 3، ص5.

[2]عماد الدين بن كثير، تفسير القران الكريم، مكتبة اولاد الشيخ للتراث، جيزة، 2000م، ط1، ج 7، ص 135.

[3]أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصدر، 1946م، ط1، ج10،ص5.

[4]وهبة الزحيلي ، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،ج 5، ص43.

المئون، وهدا قول ظاهر لأنهما معا مائتين وست، فهما بمنزلته إحدى الطول، وقد اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال بعضهم: الأنفال وبراءة سورة واحدة ،وقال بعضهم : هما سورتان، فتركت بينهما فرجة لقول من قال : هما سورتان، وتركت : بسم الله الرحمن الرحيم لقول من قال : هما سورة واحدة"[1].

وقال المراغي في كتابه أنها:" كالمتممة لها في معظم ما في أصول الدين وفروعه، وفي التشريع الدي جله في أحكام القتال والاستعداد له، وأسباب النصر فيه، وأحكام المعاهدات والمواثيق من حفظها ونبدها عند وجود المقتضى لدلك، واحكام الولاية في الحر وغيرها بين المؤمنين بعضهم مع بعض، والكافرين بعضهم مع بعض ، وأحوال المؤمنين الصادقين والكفار و المذبذبين من المنافقين ومرضى القلوب ، فما بدئ به في الأولى أتم في الثانية وهاك أمثلة على دلك"[2].

أ) "تفصيل الكلام في قتال المشركين وأهل الكتاب في كل منهما.

ب) دكر في الأولى صد المشركين عن المسجد الحرام، وأنهم ليسوا بأوليائه، وجاء في الثانية (مَا كَانَ لِلمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ) إلى أخر الآيات.

ت) دكرت العهود في سورة الأنفال ، وافتتحت سورة التوبة بتفصيل الكلام فيها.

ث) دكر في سورة الأنفال الترغيب في إنفاق المال في سبيل الله، وجاء دلك بأبلغ وجه في براءة.

ج)جاء في الأولى دكر المنافقين والدين في قلوبهم مرض وفصل دلك في الثانية أتم تفصيل.

---

[1] أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 3، ص6.

[2] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج 10، ص5.

ثم بين السورتين تناسب من وجه أخر، وهو : أنه سبحانه وتعالى في الأنفال تولى قسمة الغنائم، وجعل خمسها أخماس (في الآية 41) وفي براءة تولى قسمة الصدقات، وجعلها لثمانية أصناف" [1].

سبب ترك كتابة البسملة في سورة التوبة

اختلف العلماء في سبب سقوط البسملة على:

أ) "أن البسملة رحمة وبراءة نزلت بالسيف فليس فيها أمن، وإنما تركت التسمية فيها لأنها نزلت لرفع الأمان وبسم الله أمان" [2].

ب) " وأنما لا يبسمل في أولها لأن الصحابة لم يكتبوا البسملة في أولها في المصحف الإمام"[3] " . مقتدين في دلك بأمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه"[4]، كما قال الترمذي.

ت) ولم تكتب فيها البسملة" لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر بدلك، كما يؤخذ من حيث رواه الحاكم، وأخرجه في معناه على أن البسملة أمان وهي نزلت لرفع الأمن بالسيف، وعن حذيفة (إنكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب، وروى البخاري عن البراءة أنها أخر سورة نزلت".[5]

ث) كان" من شأن العرب في زمانها في الجاهلية، إدا كان بينهم وبين قوم عهد ، فإدا أرادوا نقضه كتبوا إليهم كتابا ولم يكتبوا فيه بسملة ، فلما نزلت سورة براءة بنقض العهد الدي بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين، بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي طالب فقرأها في

---

[1] جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القران، دار الفضيلة، القاهرة 2002م، ص 93.

[2] ناصر الدين بن محمد الشيرازي، أنوار التنوير وأسرار التأويل المعروف، تفسير البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ،ج 3،ص7.

[3] بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ،ج 7،ص 136.

[4] وهبة الزحيلي، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج5، ص 43.

[5] جلال الدين المحلي السيوطي ، تفسير جلالين الميسر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2003، ص، 187.

الموسوم، ولم يبسمل دلك على ما جرت به عادتهم في نقض العهد من ترك البسملة".[1]

ج)يقول خارجة وأبو عصمة: " لما كتبوا المصحف في خلافة عثمان، اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال بعضهم: براءة والأنفال سورة واحدة، فقال بعضهم: براءة والأنفال سورة واحدة، وقال بعضهم : هما سورتان، فتركت بينهما لقول من قال: هما سورتان، وتركت بسم الله الرحمن الرحيم لقول من قال: هما سورة واحدة، فرضي الفريقان معا، وثبتت حجتهما في المصحف".[2]

ح)وقال المراغي في كتابه:" لم يكتب الصحابة ولا من بعدهم البسملة في أولها لأنها لم تنزل معها كما نزلت مع غيرها من السور ، وقيل رعاية لمن كان يقول انها مع الأنفال سورة واحدة، وقيل لأنها جاءت لرفع الأمان والابتداء بالبسملة مذكورا فيها اسم الله موصوفا بالرحمة يوجبه".[3] والصحيح أن التسمية لم تكتب ،" لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها في هده السورة قاله القشيري ، وفي قول عثمان : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها"[4]

سبب نزول سورة التوبــة

نزلت سورة التوبة في " السنة التاسعة من الهجرة، وهي السنة التي حدثت فيها غزوة تبوك، وهي أخر غزوة النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل أن هده السورة نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمل رجع من غزوة تبوك

---

[1] أبي عبدالله القرطبي، جامع أحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآيات الفرقان ،ج 10،ص 93.

[2] المصدر نفسه ،ج 10،ص 95.

[3] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ط1، ج10، ص 5.

[4] أبي بكر القرطبي، جامع الأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة و أي الفرقان ، ج 10، ص 95.

وهم بالحج"[1]، خرج فيها" لغزو الروم، وقت القيظ والحر الشديد ، زمن العسرة، حين طابت الثمار، فكانت ابتلاء لإيمان المؤمنين.

وافتضاحا لنفاق المنافقين، وقد نزل أولها بعد فتح مكة ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم عليا ليقرأها على المشركين في موسم الحج."[2]

وروي أن " جماعة من رؤساء قريش أسروا يوم بدر، وفيهم (العباس بن عبد المطلب) فأقبل عليهم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيروهم بالشرك، وجعل على بن أبي طالب يوبخ العباس بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطيعة الرحم، فقال العباس : ما لكم تذكرون مساوئنا وتكتمون محاسننا؟ فقال: وهل لكم من محاسن؟ فقال: نعم، إنا لنعمر المسجد الحرام، ومحجب الكعبة، ونسقي الحجيج، ونفك العاني – الأسير– فنزلت هده الآية:(ما كَانَ لِلمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدِ الله شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ وفِي النارِ هُمْ خَالِدُونَ) (التوبة) "[3]

مضمون سورة التوبــة

موضوع هده السورة كالسورة المدنية تبين أحكام التشريع، ولهده السورة الكريمة ثلاثة أهداف إلى جانب الأحكام الأخرى:

أ)–" بيان القانون الاسلامي في معاملة المشركين وأهل الكتاب، قد عرضت السورة إلى عهود المشركين فوضعت لها حدا ، ومنعت حج المشركين لبيت الله الحرام، وقطعت الولاية بينهم وبين المسلمين، ووضعت الأساس في قبول بقاء أهل الكتاب في الجزيرة العربية، واباحة التعامل معهم، وقد كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين عهود ومواثيق ، كما كان بينه وبين أهل الكتاب عهود أيضا، ولكن المشركين نقضوا العهود وتأمروا مع اليهود عدة مرات على حرب المسلمين، وخانت طوائف اليهود (بنو النضير) و (بنو قريظة) و(بنو قينقاع) ما عاهدوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقضوا عهودهم مرات

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ،ج 7، ص136.

[2] وهبة الزحيلي، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،ج 5، ص 439.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 520.

ومرات، فلم يعد من الحكمة أن يبقى المسلمون متمسكين بالعهود وقد نقضها أعداؤهم،

فنزلت السورة الكريمة بإلغاء تلك العهود ونبدها إليهم على وضوح وبصيرة ، لأن الناكثين لا يتورعون عن الخيانة كلما سنحت لهم الفرصة، وبدلك قطع الله تعالى ما بين المسلمين والمشركين من صلات، فلا عهد، ولا تعاهد، ولا سلم، ولا أمان، بعد أن منحهم الله فرصة كافية هي السياحة في الأرض أربعة أشهر ينطلقون فيها أمنين، ليتمكنوا من النظر والتدبر في أمرهم، ويختاروا ما يرون فيه المصلحة لهم".[1]

ب)-" إظهار ما كانت عليه النفوس حينما استنفرهم الرسول لغزو الروم ، وهدا الهدف شرح نفسيات المسلمين حين استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو الروم، وقد تحدثت الآيات عن المتثاقلين منهم والمتخلفين ،

والمثبطين، وكشفت الغطاء عن فتن المنافقين، باعتبار خطرهم الداهم على الاسلام والمسلمين، وفضحت أساليب نفاقهم، وألوان فتنتهم وتخديلهم للمؤمنين، حتى لم تدع لهم سترا إلا هتكته، ولا دخيلة إلا كشفتها، وتركتهم بعد هدا الكشف والإيضاح تكاد تلمسهم أيدي المؤمنين، وقد استغرق الحديث عنهم معظم السورة بدءا من قوله تعالى:{ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لا تبَعُوكَ وَلَكِن بعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُقةُ} (التوبة 42) إلى قوله تعالى :{ لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُم الدِي بَنَوا رِيبَةً في قُلُوبُهُم وَاللهُ عَلِيمٌ حَكيمٌ} (التوبة 110) ولهدا سماها بعض الصحابة (الفاضحة) أنها فضحت المنافقين وكشفت أسرارهم."[2]

ت)-" تمييز المؤمنين عن المنافقين بصدر غزوة تبوك."[3]

مـــا اشتملت عليـه الصـورة

أ)-" افتتحت السورة بالبراءة من المشركين ، ومنحهم مدة أمان أربعة أشهر، ثم إعلان الحرب عليهم بسبب جرائمهم، ثم منعهم من دخول المسجد الحرام إلى

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 518.

[2] المصدر نفسه، ج1، ص 519.

[3] وهبة الزحيلي، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،ج 5،ص 440.

الأبد، ثم مجاهدة أهل الكتاب حتى يؤدوا الجزية أو يسلموا ، وتضمنت السورة في قسمها الأول حتى نهاية الآية (41) الحث على الجهاد والنفير العام في سبيل الله بالأموال والأنفس.

ب)-ثم تحدثت عن أوصاف المنافقين ومخاطرهم في القسم الثاني إلى أخر السورة، وتخلل دلك الإشارة إلى تخلف الأعراب عن الجهاد، وعدم قبول تخلف أهل المدينة ومن حولهم من الأعراب عن المشاركة في الجهاد.

ت)-وختمت السورة بمقارنات واضحة تميز بين المؤمنين والمنافقين، وجعل الجهاد فرض كفاية، وتخصيص فئة أخرى للتفقه في الدين"[1].

فضـــائلـــها

ما ورد في هده السورة من فضائل:

أ)- " اختصت سورة التوبة أو سورة براءة المدينة النزول بترك البسملة في أولها لأنها نزلت في السنة التاسعة من الهجرة في غزوة تبوك لرفع الأمان ونقض العهود مع المشركين بسبب نقض الكثيرين منهم عهودهم مع النبي صلى الله عليه وسلم."[2]

ب)- قال الحاكم": عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لِم لَم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم ؟ قال: لأن (بسم الله الرحمن الرحيم) أمان وبراءة نزلت بالسيف، ليس فيها أمان"[3].

فكانت بدلك هده السورة سورة الحسم الكامل لأوضاع غير المسلمين ، وربما كانت أخطر سورة حشدت جيش الإيمان و أعدته للمعركة الفاصلة النهائية بين المسلمين وغيرهم، سواء في داخل الدولة بتصفية جدور النفاق، والقضاء على مكر اليهود، أو في خارج الدولة بالتصدي للروم في غزوة تبوك

---

[1] وهبة الزحيلي، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج 5، ص 440.

[2] وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط1، 2001م ،ص 827.

[3] أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط2، 2002م، ج 2،ص 361.

التي أرهبتهم ، وجمدت كل تحركاتهم المشبوهة للقضاء على الإسلام والمسلمين.

الملخص

الملخص :

إن البحث في موضوع معاني حروف المعاني في القرآن الكريم سورة التوبة أنموذجا ، بحث قادنا إلى دراسة معاني حروف الجر في السورة قيد الدراسة، وحروف العطف، متوقفين عند دلالة كل حرف، مبينين أثره في سياق آي القرآن الكريم.

وتهدف الدراسة إلى بيان أن النص القرآني صالح لأي دراسة ، إذ يمكن استنطاق آيه الكريم وجعلها أرضية خصبة للدراسة خاصة إذا ما تعلق الأمر بالمعاني، فهو المعجزة التي تحدت العرب في لغتهم.

الكلمات المفتاحية:

معاني، عطف، جر ، حرف، حروف المعاني، دلالة

Summary :

The research on the subject of the meanings of the letters of meanings in the Holy Qur’an Surat Al-Tawbah as a model, a research that led us to study the meanings of the prepositions in the surah under study, and the letters of kindness, stopping at the significance of each letter, showing its impact in the context of the Holy Qur’an.

The study aims to show that the Qur’anic text is valid for any study, as it is possible to interrogate the Holy Verse and make it a fertile ground for study, especially if it

comes to meanings, as it is the miracle that challenged the Arabs in their language.

key words:

Meanings, conjunction, preposition, letter, meaning letters, signification